صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 26 آب (أغسطس) 2014 الموافق 30 شوال 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 54 السعر | 25 ل.س |

سميح القاسم.. حملتنا وزر موتك

في الموت..، يكمن جلال اللحظة النهائية لحياة عظيمة مليئة بالأحداث والابتكارات، أو أنه حكاية بسيطة كحياة أي شخص يعدّ الأيام والسنوات للوصول إلى ذلك اليوم الذي لا يستطيع بعد دخوله البرزخ المقدس الدفاع عن نفسه سواء أكان بريئاً وبلا أعداء، أو أنه مسيئاً، وما أكثر الأعداء في هذه اللحظات

تفاصيل صفحة 11

مؤونة الشتاء تختفي من بيوت السوريين

ما إن يأتي فصل الصيف، فصل الحصاد وجني الثمار، فصل القطاف وتنوّع الخضر، حتى تنكبّ ربات البيوت على العمل بكلّ دأب وهمّة لتأمين المؤونة التي تعد..

تفاصيل صفحة 06

سوريون يتعرضون للموت للحصول على "حياة أفضل"

يروي لاجئون سوريون في السويد قصصاً مؤلمة لا تخلو من المغامرة والمخاطر للوصول إلى "بر الأمان"، ويتذكرون معاناتهم السابقة في ظل الظروف الأمنية والحياتية الصعبة التي عاشوها في وطنهم قبل الفرار منه.

"كانت مجموعتنا تتكون من ستة أشخاص، ووصلنا، أنا واثنان آخران، فيما توفّي ثلاثة على الطريق". هكذا بدأ علاء (27 عاماً) سرد قصة عبوره الحدود التركية اليونانية بطريقة غير شرعية، أملاً بالوصول إلى السويد والحصول على حق اللجوء فيها.

علاء، الحاصل على شهادة جامعية في هندسة نظم الحاسوب، هو واحد من آلاف السوريين الذين خاضوا ويخوضون مسارات مليئة بالمغامرات والمخاطر في سبيل الوصول إلى الدولة الإسكندنافية، والتي أضحت "كعبة" السوريين الراغبين في اللجوء إلى أوروبا منذ اندلاع الثورة السورية قبل أكثر من ثلاث سنوات، ولا تتوفر أرقام دقيقة عن مجموع هؤلاء، خاصة أن نسبة منهم تلقى حتفها قبل أن تبلغ غايتها.

اضطر الشاب المنحدر من مدينة درعا إلى مغادرة بلاده، هرباً من ملاحقة الأفرع الأمنية لانخراطه في الاحتجاجات ضد نظام بشار الأسد، ثم اضطر لاحقاً لمغادرة الأردن، بلد لجوئه الأول، بعد إشكاليات تعرّض لها مع الأمن الأردني وخوفاً من تهديدات وصلته من «جبهة النصرة»، وهي إحدى القوى التي تقاتل في سوريا.

تفاصيل صفحة 07

وسط إعلان النظام "استعداده" للتعاون ضد الإرهاب.. "داعش" يسيطر على مطار الطبقة العسكري بالكامل

أنس الكردي ـ صدى الشام

لم يكن أكثر المتفائلين بسقوط مطار الطبقة العسكري في ريف الرقة الغربي، يتوقع طرد مقاتلي تنظيم "داعش" القوات النظامية من المطار بهذه السرعة، نظراً لما يحتويه من طائرات ودبابات وأسلحة وذخائر ومعدات، وهو ما يعزز تساؤلات عديدة حول حقيقة سيطرة عناصر "داعش" على مقرات النظام في الرقة، كالفرقة 17 واللواء 93 وأخيراً مطار الطبقة العسكري، أو تسليمها.

فبعد يوم واحد من سيطرة مقاتلي التنظيم على المطار، خرج وزير خارجية الأسد، وليد المعلم في مؤتمر صحفي من دمشق، ليعلن استعداده النظام "التعاون مع أي جهة إقليمية أو دولية"، بما فيها واشنطن ولندن من أجل مكافحة الإرهاب في إطار القرار الصادر مؤخراً عن مجلس الأمن الدولي، وهذا يؤشر ربما إلى أن النظام سارع بتسليم مقراته في الرقة، للتقرب من الأطراف الإقليمية والدولية، وكسر العزلة المفروضة عليه منذ انطلاق الثورة، تحت ستار مشاركته بالحرب على الإرهاب، مستشهداً بالسيطرة المكانية لمقاتلي "داعش" في المنطقة الشرقية.

وينطبق ذلك أيضا على موقف نظام الأسد، في أنه ينبغي إشراكه في التنسيق لشن ضربات جوية ضد "مسلحين إسلاميين" على الأراضي السورية، وذلك بعد إعلان الولايات المتحدة أنها تدرس توسيع نطاق عملياتها ضد تنظيم "داعش" إلى داخل سوريا.

وبحسب ناشطين تواصلت معهم "صدى الشام" للإطلاع على حقيقة ما جرى خلال معركة مطار الطبقة العسكري، أكدوا أن "المطار المذكور من أقوى مراكز النظام في المنطقة الشرقية، وهو المطار الرئيسي فيها". ونفى هؤلاء الإشاعات الكثيرة التي ترددت عن انسحاب قوات النظام من المطار قبيل السيطرة عليه، والتي ربما تحتاج إلى أشهر عدة.

ويمتد مطار الطبقة على مساحة تقدّر بأربعة وعشرين هكتاراً، ويضم مدرجاً رئيسياً وآخر فرعياً بطول ثلاثة كيلومترات، يمكن من خلاله إقلاع الطائرات، كما أن هناك إمكانية في هذا المطار لتقديم دعم لوجستي للطائرات الكبيرة.

كما يحتوي المطار العسكري على أكثر من 1400 عنصر، وسربين للطائرات الحربية ميغ (21)، وميغ (23)، إضافة إلى مروحيات عسكرية وعدد من الدبابات من طراز (تي 72)، (تي 82)، وعدد من المدرعات، بالإضافة إلى 16 مدفعا ميدانيا (130) ، ومدافع من أنواع مختلفة، ورشاشات ثقيلة.

تتمة صفحة 02

هدفه بحث سبل الوصول إلى حل سياسي لـ "الأزمة السورية" شخصيات مقربة من النظام تخلّفت عن لقاء أوسلو "التشاوري"

دمشق - ريان محمد

تضاربت الأنباء خلال الأيام القليلة الماضية عن اجتماع عقد بين أطياف معارضة وشخصيات وصفت بأنها مقربة من النظام، في العاصمة النرويجية أوسلو، وذلك في مؤشر على وجود اتصالات سريّة ما بين المعارضة والنظام. وذهب البعض إلى أبعد من ذلك، إذ زعم أنها مفاوضات جدية بين النظام وأطراف معارضة، وقال أحد المشاركين المارضين في لقاء أوسلو لـ "صدى الشام"، طالبا عدم الكشف عن اسمه: "لقد انتهت أعمال اللقاء التشاوري لشخصيات من أطياف سورية معارضة في أوسلو، بينما تخلّف عدد من الشخصيات المقربة من السلطة، كان من المفترض أن تشارك بشكل غير رسمي".

ولفت المصدر نفسه، إلى أنه "سيتم في مراحل لاحقة العمل على فتح خطوط تواصل وتشاور مع هذه الشخصيات وغيرها لدعم عملية الحوار الوطني والتفاوض السياسي"، مبينا أن "اللقاء يتم تحت رعاية أممية"، لكنه تحفظ، على ذكر أسماء المشاركين وانتماءاتهم "لأسباب أمنية وسياسية".

كما المعارض أوضح السوري أن "اللقاء هو الثالث من نوعه وكان التوافق على أن يبقى سريّاً، إلا أن أحد الأطراف المشاركة قامت بالكشف عنه للإعلام بشكل منفرد"، مضيفا أن "اللقاء الأخير عقد تحت عنوان، (الحفاظ على الدولة السورية: نحو الحوار الوطني والمصالحة)، خلال أيام 23-22-21 آب الجاري". وقال: إن "الاجتماع تشاوري غير ملزم، لشخصيات من المعارضة السورية وعدداً من قياديي الفصائل العسكرية السورية وشخصيات مستقلة لبحث إمكانيات وسبل الحل السياسي، بما يضمن وحدة سوريا وسيادتها"، مبينا أن "هناك عدداً من الشخصيات تحضر دون علم التنظيمات التي تنتمي إليها، وخاصة العسكرية".

وحول طبيعة هذا اللقاء، أكد المعارض السوري أن "اللقاء ذو صبغة تشاورية وليس لإصدار قرارات أو عقد اتفاقات معينة، بل لبحث السبل الكفيلة بالوصول إلى الحل وشكله ومراحله تنفيذه والأطراف المشاركة فيه، إضافة إلى خلق مساحة للحوار الوطني ورسم هذه العملية، وبحث الطريق للعملية السياسية وآليات التفاوض على وقف إطلاق النار والوساطة المحلية وترميم بناء الوحدة السورية".

كما ذكر أن "أجواء من التوافق سادت اللقاء، ولاسيما فيما يتعلق بالبدء في أسرع وقت ممكن بعملية تفاوضية تؤدي لوقف إطلاق النار وفك الحصار وتأمين وصول المساعدات والبدء بعودة النازحين والمهجرين، لتبدأ عقب ذلك عملية سياسية تحفظ الدولة السورية ومؤسساتها وتحقق دولة القانون والمؤسسات".

وأضاف، أنه "تم التوافق على أن الاستبداد والظلم هو المسبب الرئيسي للإرهاب، ومحاربته تأتي عبر علاج أسبابه السياسية والاجتماعية والعسكرية".

يشار إلى أن لقاء أوسلو، غير معلن عنه مسبقا، يأتي في وقت تسعى فيه "هيئة التنسيق الوطنية لقوى المعارضة السورية" إلى عقد لقاء تشاوري لقوى المعارضة السورية في القاهرة لم يحدد موعده بعد، وهي التي كانت وقعت مؤخرا ورقة تفاهم مع "جبهة التغير والتحرير"، في حين يتم الحديث فيه عن اتصالات من قبل "منبر البناء الديمقراطي" رئاسة سمير العيطة، إضافة إلى المعارض ميشيل كيلو وكتلته في الائتلاف للانضمام إلى هذا التكتل.

استنشاق الموت.. الذكرى الأولى للمجزرة

انطلقت حملة "استنشاق الموت" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تزامناً مع الذكرى الأولى لقصف قوات النظام صواريخ حملت رؤوساً كيماوية على عدة قرى في غوطة دمشق بتاريخ 21/8/2013 ، والتي راح ضحيتها أكثر من 1722 قتيل أغلبهم من الأطفال والنساء، وآلاف المصابين بعاهات دائمة.

القائمون على الحملة مجموعة من النشطاء السورين المستقلين، موجودين داخل الأراضي سوريا، أماكن الحصار، وبلدات حدوث المجزرة، وخارجها.

يقول أحد القائمين عليها:" هنالك عدة غايات لهذه الحملة منها إحياء ذكرى المجزرة، واحترام أرواح شهداء ثورتنا، أما الرسالة الأساسية، موجهة لكل شرفاء وأحرار العالم والمنظمات العالمية، بأنّه وبعد مرور عام كامل على المجزرة المروعة بحق أطفال ونساء الغوطة لم تتم للآن محاسبة بشار الأسد، أو أي شخص ساهم في قتل الشعب السوري، بل العكس، إذ إن الإفلات من العقاب، والفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن، دفع نظام الأسد لتكرار استخدام السلاح الكيماوي والغازات السامة عشرات المرات، هي جريمة ضد الإنسانية توازي أكبر جرائم الحروب..

تفاصيل صفحة 04

طالبت بتحرك مجلس الأمن لرفع الحصار فوراً عن المناطق المأهولة

"السورية لحقوق الإنسان": أكثر من 183 قتيلاً في الغوطة الشرقية بسبب الحصار بينهم 134 طفلاً و22 امرأة

صدى الشام ـ تقارير

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إنها استطاعت توثيق مقتل ما لايقل عن 183 شخصاً، بينهم 134 طفلاً، وأغلبهم من الأطفال حديثي الولادة، إضافة إلى 22 امرأة، ماتوا بسبب نقص الدواء والغذاء في منطقة الغوطة الشرقية.

وأوضحت الشبكة في أحدث تقرير لها حول الوضع بالغوطة الشرقية بريف دمشق، أن "هذه المنطقة كانت من أوائل المناطق التي انضمت للثورة السورية، ولهذا تمت معاقبتها بقسوة شديدة، عبر الاقتحامات وارتكاب عشرات المجازر في عامي 2011 و2012 وعبر القصف بالصواريخ والغازات السامة بعد خروجها عن سيطرة النظام السوري، كما أن الغوطة الشرقية هي أكثر منطقة قتل النظام السوري من أبنائها، وتأتي في المرتبة الثانية بعد حمص من ناحية دمار المباني.

وجاء في تقرير الشبكة، أنه "في شهر تشرين الأول/2012 قام النظام السوري بالبدء بتطبيق حصار جزئي عليها بالتوازي مع عمليات القتل والاعتقال والدمار، سمح بداية بإدخال بعض المواد الغذائية والمحروقات، ومنع المواد الطبية، لكن ومنذ 19/تشرين الأول/2013 منعت الحواجز إدخال أي شيء على الإطلاق، وهذا تسبب في نقص حاد في الطعام والدواء، وتفاقمت الأحوال المعيشية على نحو صارخ نتيجة الارتفاع الرهيب في أسعار المواد كافة".

وأكدت الشبكة في تقريرها، أنه "بعد تفتيش دقيق كانت هذه الحواجز تسمح بدخول السيارات والأشخاص إلى الغوطة، إذ كانت تصطف مئات السيارات عند كل حاجز، وتتراوح المدة التي تقضيها كل سيارة أمام الحاجز مابين 6 إلى 8 ساعات، مع تركيز عناصر الحواجز على كميات البنزين في السيارة، بحيث تكون كمية الوقود تكفي للدخول والخروج فقط، ويتمركز على تلك الحواجز خليط من العناصر بالزي العسكري والمدني، لقوات النظام والميليشيات الأجنبية المتحالفة معه". موضحة أنه "بعد تاريخ 19/تشرين الأول/2013 لم تعد تسمح تلك الحواجز بدخول السيارات أو الأشخاص إطلاقاً، وبدأ الحصار الشامل منذ ذلك الوقت حتى تاريخ طباعة هذا التقرير، بينما مازال بإمكان بعض الأشخاص العبور بعد دفع مبالغ ضخمة تصل إلى قرابة نصف مليون ليرة سورية، إلى الضباط والعناصر المشرفين على الحاجز، إضافة إلى حصول حالات ابتزاز جنسية للنساء مقابل العبور عبر الحواجز دون مقابل مادي، وذلك بحسب رسائل من المواطنين كانت تصل إلى الشبكة، التي لم تتمكن حتى الآن من مقابلة إحدى الضحايا".

وحول أبرز نتائج هذا الحصار، يقول تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: أنه "تسبب منع النظام السوري إدخال المواد الطبية والغذائية لهذه المدة الطويلة إلى انتشار حالات سوء التغذية والجفاف والأمراض داخل الغوطة الشرقية، وكان الأطفال والمرضى من كبار السن هم الفئة الأكثر تضرراً، وقد تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل ما لايقل عن 183 شخصاً بينهم 134 طفلاً وأغلبهم من الأطفال حديثي الولادة، كما أن من بينهم 22 امرأة، ماتوا بسبب نقص الدواء والغذاء. كما أن السوق الوحيد المتاح داخل الغوطة الشرقية هو سوق "مخيم الوافدين" الواقع بالقرب من مدينة دوما، يضطر الأهالي من أجل الوصول إلى السوق المرور عبر طرق تصلها نيران قناصة تابعين للنظام السوري، وقد وثقت الشبكة مقتل ما لايقل عن 74 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال برصاص قناصة، كانوا يحاولون الوصول إلى السوق من أجل شراء بعض المواد الغذائية".

تتمة صفحة 02

دمشق عطشى وسعر برميل الماء يصل إلى ألف ليرة سورية

"منذ أشهر لم أعرف معنى النوم بعمق في الليل، فكل ساعة على الأكثر يجب أن أتحقق من وصول المياه، وإلا سنقضي يومنا ونحن نبحث عمن يعطينا القليل من المياه للشرب على الأقل"، يضيف صافي، من دمشق، قائلا "مضى أشهر على هذه الحالة ونحن نطالب فقط بأن تأتي المياه بمواعيد محددة وأن يكون ضغطها قوي، وأن يكون هناك تنسيق بين مؤسستي الكهرباء والماء لتوحيد ساعات التقنين مايسمح لنا أن نحصل على مياه الشرب".

وأوضح أن "أغلب الأحيان تتعاكس ساعات التقنين بين الكهرباء مع الماء، ما يحول دون أن نملئ خزانات المياه، إضافة إلى أن ضعف ضخ المياه جعل مضخات المياه المعتادة ..

تفاصيل صفحة 09

السوريون يُعتقلون أو يموتون بسبب تشابه الأسماء | 3

أم صابر وحلم العودة لحقول الفستق الحلبي | 6

عام على المجزرة.. والذاكرة الحية | 11

مبادرة لمبادلة معتقلين بأسرى موالين للنظام في الساحل

ريف اللاذقية ـ هاشم حاج بكري

بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على عملية تسليم أسرى موالين للنظام من "العلويين"، كانوا في أيدي كتائب المعارضة في الساحل، أصدر بعض قادة الكتائب والناشطين بياناً، أدانوا فيه عملية التسليم هذه ووصفوها بالمجحفة، محمّلين "الجبهة الإسلامية" مسؤولية تسليم الأسرى ومحذرين إياها من إقدامها على عملية تسليم جديدة لبقية المحتجزين.

كما دعا هؤلاء الجبهة الإسلامية لوضع جدول زمني مع النظام حول عملية التبادل، لا التسليم القادمة، التي أكدوا أنها يجب أن تكون تحت رقابة نشطاء الساحل، مهددين بإغلاق الطرق الفاصلة بينهم وبين النظام، ومنع أي عملية تسليم لا تتم ضمن شروطهم.

وقال الموقعون على البيان، وعددهم 33 شخصاً: إن "هدفهم هو تسليط الضوء على المعتقلين الذين مازالوا في سجون النظام، ومبادلتهم بالأسرى العلويين الموجودين في الساحل، لا تسليمهم دون مقابل".

وقال الناشط الإعلامي مجدي أبو ريان، وهو أحد الموقعين على البيان لـ "صدى الشام": إن "سبب إصدار البيان هو لمعرفة تفاصيل عملية تسليم الأسرى، التي أفرج بمقتضاها عن 40 أسيرة دون مقابل"، أن هذا البيان جاء لمنع أية عملية تسليم جديدة، لا يتم من خلالها الإفراج عن معتقلينا والذين أصبح عددهم مئات الآلاف داخل سجون النظام، ويجب على الجبهة الإسلامية أن تتجاوب معنا، فهناك عدد كبير من الكتائب وقعت على البيان.

وأضاف أبو ريان، أن "سبب تأخّر البيان هو الوعود التي كان يقدمها الناطق باسم عملية التسليم عن أن النظام سوف يطلق سراح بعض المعتقلين، مقابل الأسرى، وعندما تأكدنا من أن النظام لن يطلق سراح أحد من معتقلينا، قمنا بنشر هذا البيان، وفي حال حدوث أية عملية تسليم جديدة وعدم الاستجابة لمطالبنا، سيصدر بيان يوقع من الكتائب العاملة في الساحل كافة تجرّم من خلاله المسؤولين عن عمليات التسليم هذه لكونهم نسوا معتقلينا لغايات شخصية".

يذكر أن الجبهة الإسلامية، وبتاريخ 7 – 5 – 2014، قامت بتسليم أربعين أسيراً للنظام، معظمهم من الأطفال والنساء تم أسرهم في إحدى معارك الساحل، وقد تمت عملية تسليم الأسرى في قرية كفرية، التابعة لجبل الأكراد في ريف اللاذقية، حيث تعتبر هذه القرية نقطة حدودية تفصل بين كتائب المعارضة وقوات النظام.

وقال المتحدث باسم الجبهة الإسلامية: إن "عملية التسليم تمت مقابل إخراج مقاتلي المعارضة المحاصرين من حمص مع الإبقاء على عدد آخر من المعتقلين الذين مازالوا بحوزة الجبهة الإسلامية".

وسط إعلان النظام

تتمة ص1

وكانت الفترة الممتدة لنحو شهر تقريبا، "كفيلة" بسيطرة مقاتلي "داعش" على الفرقة 17، التي تبعد 7 كيلو مترات عن مركز المدينة، وعلى اللواء 93 قرب عين عيسى بريف الرقة الغربي، وأخيراً المطار العسكري في ريف الرقة الغربي، والقريب من بحيرة تشرين. وفي ضوء ذلك، يبدو أن النظام لم يكن جادا بمنع "داعش" من تحقيق "انتصارات عسكرية"، ذلك أن قواته استطاعت خلال عام كامل تقريباً التصدي بشراسة لمحاولات الجيش الحر وكتائب معارضة مسلحة أخرى، اقتحام الفرقة 17، في حين أن سيطرة "داعش" على محافظة الرقة بكاملها، قبيل سيطرته على المناطق المذكورة، لم تمتد سوى لنحو سبعة أشهر، دون مقاومة تذكر من قوات النظام.

وفي لقاء لـ "صدى الشام" مع عضو الائتلاف الوطني المعارض، عقاب يحيى، رأى أن "سيطرة "داعش" على مطار الطبقة له تأثير سياسي كبير، لأنه بات على المعارضة أن تقاتل على جبهتين شرستين"، مبّيناً أن "الائتلاف يعاني من مجموعة أوضاع صعبة، منها واقع الجيش الحر وهيئة الأركان.

ولكن يحيى، أوضح أن "ما حصل لن يكون نهاية الائتلاف، بل يمكن أن يكون ذلك فرصة لجهات متعددة، إقليمية ودولية، بتقديم الدعم للجيش الحر، باعتباره الجهة التي يجب أن تواجه طغيان داعش".

وأشار عضو الائتلاف إلى أنّ "داعش يتوسّع بوجود مناخ يساعده، إن كان من جهة ضعف الجيش الحر وتشتت قواه، وعدم وجود قيادة مشتركة أو غرفة عمليات موحدة، أو من جهة النظام الذي تواطأ مع هذا التنظيم كثيرا، ثم بدا عاجزاً عن مواجهته حين اقترب منه"، محذراً في الوقت نفسه، من أنّ "حلب ومناطق أخرى معرّضة لسيطرة داعش، وهناك من يتحدث عن مخاطر تحيط بحمص، فيما يسيطر التنظيم على مواقع هامة في الريف الشرقي لحماة".

النصرة تتقدم في حماة

وتأتي هذه التطورات في وقت تبحث فيه "جبهة النصرة" عن نفسها، بعد قرار مجلس الأمن الأخير بفرض عقوبات عليها أيضاً، وهو ما بدا واضحا في تكتيتها الأخير، عبر سحب قواتها من ريف حلب الشمالي، والاتجاه إلى إدلب وحماة.

وبحسب مركز حماة الإعلامي، فإن "مقاتلي المعارضة سيطروا على الحي الشرقي في مدينة محردة الموالية للنظام بريف حماة الغربي، بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام المدعومة بشبيحة ما يسمى جيش الدفاع الوطني"، مشيراً إلى أنّ غرفة عمليات "وما ظلمناهم" أعلنت مدينة محردة وما حولها منطقة عسكرية، في ظل حركة نزوح كبيرة للأهالي.

وليس بعيداً عن معارك ريف حماة، أكّد قائد تجمع "ألوية وكتائب العزة"، الرائد جميل الصالح، لـ "صدى الشام"، أنّ قوات المعارضة تواصل عملها باتجاه مطار حماة العسكري، كاشفاً عن وجود خطط قادمة سيتم الإعلان عنها في وقتها".

وتأتي هذه المعارك إثر سلسة من "الانتصارات" التي حققتها المعارضة خلال الأسابيع الماضية، بعد إطلاق سبعة فصائل، بينها "جبهة النصرة" معركة تحت شعار "بدر الشام الكبرى"، تمكنت خلالها من السيطرة على موقع خطاب، وضرب مبنى قيادة مطار دمشق الدولي، وشل قسم كبير منه، إضافة إلى السيطرة على عدد من المواقع الإستراتيجية الأخرى.

مفاوضات في آخر معاقل الثورة بحمص

وائل عبد الحميد

هدنة جديدة تلوح بالأفق، وتبدو جديّة أكثر من أي وقت مضى، يتفاوض عليها النظام ولجنة المفاوضات في حيّ الوعر غربي مدينة حمص، الحي المحاصر الذي يقطنه حوالي ثلاثمائة ألف نسمة.

فبعد الضغط العسكري الهائل من قوات النظام لعدة أيام من القصف العنيف غير المسبوق بكافة أنواع الأسلحة، من صواريخ وقذائف هاون ودبابات، ومقتل عشرات المدنيين في الحي، وبعد فشل الكثير من الهدن السابقة في هذا الحي، حدث اجتماع منتصف الشهر الحالي بين الطرفين في محاولة لإنهاء الصراع الدائر بينهما.

في الاجتماع الذي حضره محافظ حمص تنازل فيه النظام عن بند يشترط فيه تسليم السلاح الموجود في الحي، وهو البند الذي كان يرفضه الثوار دائماً، ويلغي التوصل إلى أي اتفاق، واستبدل النظام هذا البند بانسحاب الطرفين من "الجزيرة" السابعة التي تقع غربي الحي والتي تدور فيها الاشتباكات اليومية، وجعلها منطقة منزوعة السلاح، ونشر قوات مراقبة من الأمم المتحدة أو من الطرفين وإعادة المدنيين إليها، أما البند الثاني فهو فتح الطرقات المؤدية الى الحي مما يعني إنهاء الحصار المفروض منذ أكثر من عام بأشكاله كافة، ويتضمن البند الثالث تسوية أوضاع المطلوبين للنظام لمن يرغب منهم بذلك، فيتم إعطاء تأجيل ثلاثة أشهر للمتخلفين عن الخدمة العسكرية، ويتم تسريح المنشقين العسكريين، ويُعفى عن المطلوبين المدنيين. أما من يحمل السلاح فيتوجب عليهم تسليم سلاحهم مقابل العفو عنهم.

هذه الهدنة المقترحة من النظام تُدرَس من ممثلي الحي من مدنيين وعسكريين على أن يتم الرد عليها بالقبول أو الرفض قبل بداية شهر أيلول القادم.

(أبو بكر)، وهو أحد قادة الكتائب العسكرية في الحي يقول: إن "بنود الهدنة تبدو مقبولة من ناحية أنها لا تتضمن تسليم سلاحنا، ولا تتضمن دخول قوات النظام أو ميليشياته إلى الحي، ونحن كعسكريين نريد فرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة ترتيب الأوراق وخاصة أن حي الوعر هو الحي الوحيد في حمص خارج سيطرة النظام، ولكن ليس لدينا ثقة بالنظام، ومن الممكن أن يخدعنا".

ويضيف، أنه في "حال انسحابنا من الجزيرة السابعة قد يدخل النظام النقاط التي انسحبنا منها، وبذلك تكون مقاومتنا وتصدينا لقواته لأكثر من عام على هذه الجبهة، قد ذهبت سدى".

أما (سامي)، وهو شاب يعمل في المجال الإغاثي فيقول: إن "الناس تعبت، نريد حلاً لهذا الواقع الغامض، وندرك أن البعض من تجار الحروب وبعض العسكريين من النظام، وبعض الثوار في الحي لا يريدون حلاً لفك الحصار، ودائما ما يحاولون عرقلة أي حل، فهم المستفيدون من هذا الحصار المؤلم".

ويضيف، أن "الواقع الإغاثي، من سيئ إلى أسوأ؛ فالمستودعات نفدت، ولا يوجد حليب أطفال منذ شهور، ونحن مقبلون على كارثة غذائية إن بقي الحال على ما هو عليه. ونحن بحاجة شديدة إلى هذه الهدنة".

يذكر أن المشاورات لاتزال جاريه في الحي الآن، بممثليه من مدنيين وعسكريين للموافقة أو للرفض على بنود هذه الهدنة، لكن أزمة الثقة بين سكان الحي والنظام لا تدعو للتفاؤل، حتى وإن حدثت هذه الهدنة فالنظام كثيراً ما خرق الهدن الموقع عليها بعد ساعات أو أيام قليله من الاتفاق عليها، ويدرك السكان أيضاً أنه في حال الرفض سيدفعون المزيد من الثمن.

"السورية لحقوق الإنسان"

تتمة ص1

ويقول فضل عبد الغني، رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان: "إضافة إلى جميع سلبيات ومخاطر الحصار الجائر، فإن الحصار قد ساهم في إفراغ السيولة النقدية بشكل شبه كامل من الغوطة الشرقية، وهذا سوف يؤدي إلى انتشار عمليات النهب لتأمين لقمة العيش. إن الحصار جريمة حرب مستمرة يومياً وتتفاقم أبعادها يوماً بعد يوم وهذا مايريده النظام السوري تماماً"

أما عن المحاولات الدموية لفك هذا الحصار، فقد جاء في التقرير، أنه "استهدفت قوات النظام والميليشيات الأجنبية المتحالفة معه عدة مرات كل من يحاول الخروج من الغوطة لأي سبب كان، لتلقي العلاج أو نقل المصابين أو الحصول على المواد الغذائية، وأبرز تلك الحوادث التي وثقتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان ضمن أرشيفها:

- قصف الساحة الرئيسة في مخيم الوافدين أثناء تجمع المواطنين لشراء حاجياتهم من هناك، دون أي مبرر، وقد أظهرت التحريات عدم وجود أي هدف أو منشأة عسكرية في تلك الفترة قبل أو أثناء الهجوم، وقد تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل 10 أشخاص، بينهم طفلين وامرأتين، بالإضافة إلى أكثر من 50 جريح، قام الأهالي بنقلهم إلى داخل مدينة دوما.

- حادثة بركة العتيبة، التي وقعت يوم الأربعاء 26/ شباط/2014، إذ خرج ما لايقل عن 250 شخصاً بين مقاتلين ومدنيين من بلدة العتيبة، وفي أثناء مسيرهم وقعوا في كمين نصبته لهم قوات النظام السوري والميليشيات المقاتلة معها في تلك المنطقة، فقاموا بتفجير عدد كبير من الألغام كانت مزوعة على الطريق، تمكنا من تسجيل مقتل 148 شخصاً أغلبهم من المقاتلين.

- حادثة ضمير – ميدعا التي وقعت يوم الجمعة 21/ آذار/2014، عندما حاولت مجموعة مسلحة مكونة من 8 أشخاص إدخال بعض المواد الطبية إلى الغوطة الشرقية، فوقعوا في كمين لقوات النظام ما بين منطقة الضمير ومنطقة ميدعا، وقتلوا جميعا.

- حادثة ضمير – الرحيبة، حيث حاول بعض المقاتلين الخروج من الغوطة باتجاه القلمون، لجلب بعض المواد، فانفجر بهم حقل ألغام نصبته قوات النظام السوري في تلك المنطقة الواقعة بين بلدتي ضمير والرحيبة، فقتل 19 شخصاً منهم، وذلك يوم الجمعة في الـ 28/ آذار/2014.

وخلصت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات، أكدت خلالها، "أن النظام السوري يحاصر مدناً ومناطق بكاملها، وأغلب ضحايا الحصار هم من المدنيين، وهذا شكل من أشكال العقاب الجماعي، والقانون الدولي شديد الوضوح في مسألة الحصار باعتباره جريمة حرب، ومازالت هذه الجريمة مستمرة بحق الغوطة الشرقية على الرغم من صدور قرار مجلس الأمن 2139 بتاريخ 22/ شباط/2014 والذي طالب فيه "برفع الحصار فوراً عن المناطق المأهولة"، وتوعد باتخاذ إجراءات إضافية في حال عدم الاستجابة، وتطالب الشبكة السورية لحقوق الإنسان بهذه الإجراءات الإضافية حيث لم تستجب الحكومة السورية.

كما أن قرار مجلس الأمن 2165 الصادر بـ14/تموز/2014 أتاح المجال أخيراً لإدخال المساعدات دون قيد أو شرط، ولكن هذه المساعدات تقتصر على المناطق الحدودية فقط".

وطالبت الشبكة بإيجاد آليات بالسرعة القصوى لإيصال المساعدات إلى مناطق الداخل مثل الغوطة الشرقية، وداريا، ومناطق في محافظة حمص، لأنها الأماكن الأكثر تضرراً كونها خضعت للحصار الأطول والأشد.

وقالت الشبكة: إنه "يجب على الأمم المتحدة الكشف أين وصلت التحقيقات المتعلقة بقضية الفساد التي كشف عنها السيد جاري كوينلان، ممثل أستراليا الدائم في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، حول أن 90% من المساعدت تذهب إلى غير مستحقيها وإلى المناطق الموالية للنظام السوري، وهي مناطق في وضع جيد، في حين أن مناطق مثل الغوطة الشرقية لا تكاد تصلها أية مساعدات، لابد على دول أصدقاء سوريا من متابعة أين تذهب الأموال التي يقومون بالتبرع بها، وأن لا يستخدمها النظام السوري في تمويل الحاضنة الشعبية للميليشيات السورية التي تقاتل إلى جانبه، فيما يفترض أنها مساعدات للمنكوبين".

كما اعتبرت الشبكة أنه "لابد من أن تتحرك الجامعة العربية على أقل تقدير فيما يتعلق بالجانب الإغاثي وتقوم بتخصيص صندوق لدعم التعليم وتوفير مستلزماته، إلى جانب الرعاية الصحية التي تعاني خللاً حاداً، ويجب على الدول المانحة أن توسع من مساعداتها للشعب السوري، لأن ذلك هو السبيل الوحيد للتخفيف من التداعيات الكارثية للحصار، كل ذلك في انتظار مجلس الأمن أن يتصرف بقدر أكبر من المسؤولية تجاه الكارثة السورية".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

تراجع الدور التركي في سوريا مرحلياً

تشهد تركيا تحركاً سياسياً داخلياً مهماً جداً على صعيد التغيير الحاصل في رئاسة الجمهورية وترتيب البيت الداخلي لحزب العدالة والتنمية، وهذا ما يجعل الجهود كلها تنصب على هذه القضية.

كثير من المراقبين قارنوا سير حزب الوطن الأم بزعامة طورغوت أوزال مع سير حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها انهيار حتمي لحزب العدالة والتنمية بعد غياب زعيمه الكاريزمي كما انتهى حزب الوطن الأم بانتقال زعيمه إلى رئاسة الجمهورية.

أوزال أيضاً عيّن رئيس حزب مقرب منه ليتمكن من قيادة حزبه بشكل خفي، ولكنه في النهاية فشل، وتفتت الحزب. وأردوغان أيضاً عين زعيماً مقرباً منه هو أحمد داوود أوغلو، ويستعد للانتقال إلى القصر الجمهوري. تعتبر قيادة حزب العدالة والتنمية نفسها استمراراً لحزب الوطن الأم، وبالطبع فإن درس انهيار حزب الوطن الأم شاخص أمام قيادة العدالة والتنمية، وتدرس هذه القيادة تجنب المصير الذي لاقاه ذلك الحزب، ولا بد لها من وضع خطط تحاول من خلالها تجنب هذا المصير، خاصة أن هناك انتخابات برلمانية قريبة ومفصلية سيخوضها هذا الحزب حاملاً وعداً انتخابياً قطعه على نفسه في الانتخابات الماضية وهو إعداد دستور جديد للبلاد بعد أن فشل بتمرير هذا الدستور بسبب وقوف المعارضة بقوة في وجهه، ولم يتم الاتفاق إلا على عدد قليل من المواد، فالحزب وقائده (السابق) رجب طيب أردوغان بحاجة ماسة للدستور الجديد الذي سيمنح رئيس الجمهورية صلاحيات إضافية.

هذا الظرف والتحول الداخلي يجعل الحكومة التركية في وضع حرج، ولابد أن يبعدها عن ممارسة دور فاعل في الساحة السورية.

من جهة أخرى دخلت الأحداث العراقية على الخط التركي بسخونة شديدة، وخاصة بعد تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين إلى الأراضي التركية، وباتت تركيا ملجأ المصريين والعراقيين بعد السوريين، وقطع داعش طريق التجارة التركي عبر العراق، وتحوّل هذا الخط إلى إيران، واختطاف هذا التنظيم تسعة وأربعين مواطناً تركياً هم دبلوماسيون وأسرهم مما يكبّل أيدي تركيا في أي عمل تقوم به في سوريا أو العراق. فإذا سهلت الإمدادات للجيش الحر سيغضبُ الخليفةُ، ويمكن أن يقتل هؤلاء الرهائن.

لم تُخْفِ حكومة حزب العدالة والتنمية مخاوفها هذه مما جعل وزير الدفاع التركي مع بدء العمليات العسكرية الأمريكية ضد داعش يعلن عن نأي بلاده" بنفسها عن العملية، وعدم وجود أي علاقة لتركيا بتلك الهجمات، وأن الطرف الأمريكي يقوم بتلك الهجمات بمعزل عن الطرف التركي، وقال بلغة واضحة تماماً: "لا يمكن لنا أن نشارك بهذه الهجمات لأن لدينا تسعة وأربعين رهينة تركية لدى هذا التنظيم، ولا نستطيع تعريض مواطنينا الرهائن للخطر."

الحدودية بين سوريا والعراق كيف كانت تمارس ضغوطها بإغلاق تلك المعابر، ولا تفتحها إلا عندما تتقهقر داعش عن المعابر. وكثيراً ما كانت هناك تسريبات صحفية وتحليلات تقول بأن الجيش التركي ساهم بقهقرة قوات الخليفة عن البوابات.

من ناحية أخرى وجهت تركيا ذات يوم تهديداً واضحاً لداعش بأنها ستفعل ما يتوجب عليها من أجل حماية الأرض التركية الوحيدة خارج حدود الجمهورية التركية، وهي الأرض التي تضم رفات سليمان شاه أحد أجداد العثمانيين داخل الأراضي السورية. ولكنها اليوم لم تعد تأتي على ذكر هذا الموضوع. وكانت داعش قد قطعت خط التجارة البري مع العراق والخليج، ولعل الرهائن الأتراك وخط التجارة الذي قطعته داعش هو ما يمنع تركيا حالياً من التحرك في أي عمل داعم للجيش الحر، إذ باتت الشركات التركية تدفع الرشى لجنود الخليفة من أجل تمرير شاحناتها عبر المناطق التي تسيطر عليها باتجاه الجنوب.

نعم، لقد أمسكت داعش بخناق تركيا، وتدور شائعات كثيرة حول ما يتم التفاوض عليه في هذا الموضوع، ولكن جدية العمل الصحفي تقتضي عدم تناولها. فإذا دعمت القوات الأمريكية بقصف مواقع داعش، أو دعمت الكتائب التي تقاتل داعش، سيعدم جنود الخليفة الرهائن، ويقطعون ما تبقى من طريق تجاري بري للشركات التركية عبر البر، وهذا ما سيحرج الحكومة حرجاً كبيراً أمام مواطنيها، خاصة وأن الوضع السياسي الداخلي للعدالة والتنمية له أولوية الآن، فهل سنرى تركيا غائبة عن الساحة السورية ولو إلى حين؟ كلُّ المؤشرات تدلُّ على ذلك.

ريف حلب الشمالي.. تحالف بين "جبهة الأكراد" وقوات المعارضة

حلب - مصطفى محمد

"نحن دم واحد". هي الجملة – الشعار، التي يتم تداولها الآن بكثرة في منطقة الريف الشمالي بمدينة حلب، ووحدات الـ (YPG) المتحالفة مع جبهة الأكراد، تتخندق في خندق واحد مع قوات المعارضة بكل تشكيلاتها.

وتسود حالة من الرضا الأوساط الشعبية المحلية على التحالف الأخير، تزامناً مع المواجهات الأخيرة بين قوات المعارضة، و"داعش"، التذ أوجب هجومها الأخير، التحالف بين من كانوا أعداء حتى الأمس القريب.

وتعليقاً على ذلك، وصف القيادي العسكري في فصيل "ثوار الشمال" عبد الجبار، (أبو ثابت) التحالف الأخير بالـ "الجيد" ، وأشار إلى أن الكل (الكرد والعرب) سوف يجني ثمار هذا "التحالف السوري بامتياز"، على حد وصفه.

ورداً على سؤال لـ "صدى الشام" حول عدم اشتراك جبهة الأكراد مع الجيش الحر، علماً أنها أحد مكوناته قال (أبو ثابت): "السياسات الفاشلة للجيش الحر، وتخوف الأكراد من الأجندات التي تفرضها بعض الدول الصديقة للثورة السورية، وغيرها، دفعت بجبهة الأكراد إلى ذلك.

وشدد (أبو ثابت) على المصير المشترك الذي يجمع الأكراد بالعرب، مشيراً إلى الخطر المحدق بالجميع، وذلك في إشارة منه إلى تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

إلى ذلك قال الناشط الاعلامي الكردي جوان كوباني: "إن التحالف الأخير ليس بالجديد، وكان عرضة للتغيرات التي طرأت، والتي قد تطرأ على الساحة العسكرية".

وعبر عن أمله في أن "يستمر هذا التحالف، وذلك لصد "داعش"، ومنعها عن التقدم، في الريف الحلبي".

وفرضت جبهة الأكراد، بالتنسيق مع "كتائب شمس الشمال"، ولواء ثوار الرقة، سيطرتها على بلدة "الجعدة"، القريبة من جسر "قره قوزاق" جنوب كوباني، وذلك بعد اشتباكات وصفت بالـ "العنيفة"، والتي استمرت لمدة ثلاثة أيام مع "داعش"، لتنتهي الاشتباكات باستعادة السيطرة على القرية ذات الموقع الاستراتيجي.

وأكد قائد لواء ثوار الرقة، أبو عيسى "تحرير" القرية، وأشار إلى أن "التنظيم اضطر للانسحاب منها، نتيجة ضراوة المعارك، والاستخدام الكثيف للسلاح الثقيل".

وأشار في حديثه لـ "صدى الشام"، أن تحرير القرية المطلة على جسر (قره قوزاق) هو بداية لتحرير منطقة (صرين) من أيدي التنظيم.

في غضون ذلك، أعلنت جبهة الأكراد عن بدء معركة في محيط مدينة مارع أسمتها "الوفاء لشهداء سد الشهباء"، إذ بدأ مقاتلو جبهة الأكراد، وبالتنسيق مع "حركة حزم"، معركة لتطهير محيط السد من عناصر "داعش"، بعد سيطرة الأخير على المنطقة، التي يشكل الأكراد النسبة الأكبر من أهاليها.

وقالت الجبهة في بيان لها: إن "داعش انسحبت من قرية الحصية إثر المعارك التي خاضتها جبهة الأكراد فيها.

ويشار إلى أن المعركة سميت باسم "الوفاء لشهداء سد الشهباء" انتقاماً لمقتل ثلاثة عناصر من جبهة الأكراد، في العام الفائت أثناء اشتباكات بين الجبهة و"داعش" حينذاك، ومن بين "الشهداء"، كان القائد عبدالله عساف.

من جهة أخرى أرسلت "جبهة الأكراد" تعزيزات وصفت بالكبيرة لقرية (أم حوش)، ذات الغالبية الكردية، وذلك عقب وصول تهديدات من "داعش" باقتحام القرية، الواقعة على الطريق الواصل بين الريف الشمالي، ومدينة حلب.

وجدير بالذكر، أن جبهة الأكراد غير مقتصرة على العناصر الكردية، وتضم بين صفوفها نسبة كبيرة من العناصر ذات الأصول العربية.

السوريون يُعتقلون أو يموتون بسبب تشابه الأسماء

دمشق - ناصر علي

على أحد الحواجز تم توقيف شخص يدعى (محمد إبراهيم) في قلب دمشق، والذي ساقه إلى مكان الحجز، المجند الذي يقوم بتفتيش الهويات الشخصية، قال له الشخص، وهو يمشي: "أنا موظف بالدولة، وهناك مليون محمد إبراهيم يحملون اسمي، وهم مطلوبون للأمن".

لم يسمع المجند كلّ ما قاله الرجل، بل بدأ بسحبه من قميصه إلى داخل مركز الحجز، وأشار للباص أن يتابع سيره!

هكذا ببساطة يوقَف السوريون "بتُهَم" تشابُه أسمائهم مع أسماء مطلوبين للأجهزة الأمنية أو الدفاع الوطني أو الجيش، أو أية جهة أخرى لديها الإذن بوضع حاجز لاعتقال المطلوبين.

مئات القصص التي تحصل، ويتداولها المواطنون تتعلق بقضية كهذه، وأغلب المعتقلين فيها ليسوا من المعارضين بل من المؤيّدين، وأغلبهم لهم أقارب، إما مطلوبون أو من عناصر الجيش الحر، أو لصوص يراد تجنيدهم لمصلحة مؤسسات أمنية وعسكرية.

والذي يثير ذعر السوريين، أن هناك عائلات بأكملها مطلوبة بسبب أحد الأشخاص، وهذا يتم في أغلب ريف العاصمة، حيث يتم توقيف أشخاص لأنهم يحملون الكنية واللقب نفسه، وعائلات يختفي أبناؤها الذاهبون إلى جامعاتهم بسبب الكنية التي يحملونها.

هذا الأمر أدّى في أغلب الأحيان إلى عزوف الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى المدارس أو الجامعات، ومنع بناتهم، وهن أيضاً لا يُستثنين من الاعتقال، إلى الوظيفة، لأن التوقيف قد يطول، ولا تعرف مَن الجهة التي استلمت الموقوف؟ وقد يكون المصير الأسوأ عندما يتم تسليم الهوية الشخصية للعائلة. ويقول "المختار": اذهبوا، واستلموا جثة فلان من الشرطة العسكرية أو من أية جهة أخرى!

هل ذنب السوريين أنه يحملون أسماء وكنى متشابهة، أم أن نظاماً أحمقَ صار يعتقل لمجرد الشُّبهة، حتى مؤيديه، ويرى في مناطق بعينها، خرجت عن طاعته، أنها يجب أن تعاقب، وأن هناك شخصاً تمرّد، حتى على عائلته، أن تحمل معه وزر خطئه المفترض؟.

مدن صغيرة في جوار العاصمة مثل (داريا - المعضمية) وقرى الغوطة الشرقية بالكامل، تحمل "إثم الخروج عن سلطة الدولة" ويُعتقَل أبناؤها فقط لأنهم من تلك المناطق، فلا يكاد عنصر الحاجز يلمح اسم أحدهم، إلا ويطلب من حامل البطاقة النزول من السيارة، ويُقتاد إلى مكان الحجز، ومن ثم يتم، إما (تفييشه)، أي طلب اسمه والاستعلام عن وضعه الأمني، أو اعتقاله وتحويله إلى أحد الفروع الامنية.

أغلب المفقودين هم من دخلوا إلى فروع الأمن، ولم يخرجوا منها، وبعضهم قُتل، ورُميت جثته في شارع أو مقلب قمامة.

يقول (أبو إدريس): في بداية الأحداث خرج ابني كما كل السوريين في التظاهرات التي عمت البلاد ضد النظام، وبعد أن بدأ السلاح يحكم عاد ابني إلى بيته ودراسته، لكنه اُعتُقل فيما بعد، بسبب تقرير من أحد المخبرين، وأفرج عنه بعد سنة ونصف السنة، ولكن معاناتنا كانت أشد إذ بدأت الحواجز بتوقيف واعتقال البنات والنساء وكل من يحمل اسم العائلة، ولكن ما يثير الرعب أن أبناء عائلة في قرية مجاورة يتم اعتقالهم لأنهم يحملون الكنية نفسها، فنحن في الريف تتشابه أسماؤنا وأسماء عائلاتنا.

عائلات كثيرة غادرت البلاد بسبب الخوف من هذا الأمر، بعد أن صارت التهمة جاهزة سلفاً؛ "أنت من عائلة كذا، إذاً أنت إرهابي ومطلوب!

مادة إعلانية

كفو لنشكر العاملين بالملف الطبي

كَفُو
لأنو البحصة بتسند جرة

8 21
2013

10,000 إصابة
(إبادة جماعية)

ضرب النظام
34 صاروخ
محمّل بالكيماوي

تأمين أكثر من
100,000 إبرة إيزوتروبين
واستعمالهم في معالجة الإصابات

تم إنقاذ أكثر من
8500 إصابة

عدد الشهداء 1507
منهم 2 أطباء و4 مسعفين

إحدى المسعفات
أصيبت ثم خرجت
وأدلت بشهادتها أمام الأمم المتحدة والكونغرس الأمريكي وعدة وسائل إعلام عالمية والعديد من الجاليات في أمريكا

كذبة المستبدين.. ثقافة حياة

طريف العتيق

لـم يبتـلَ الإنسـان منـذ أن وجـد علـى هـذه الأرض، بشـيءٍ أسوأ مـن تمكّن فئـة قليلـة مـن بنـي جنسـه، مـن امتـلاك أدوات القـوة الاجتماعيـة والاقتصاديـة والعسـكرية، وفـرض سـلطة اسـتعبادية علـى باقـي الأفـراد، تجعلهـم عبيـدًا عنـد هـذه السـلطة، بـكل مـا لكلمـة العبيـد مـن معنـى. ولـم يكـن هـذا التسـلّط الاسـتعبادي هـو الأسـوأ فـي تاريـخ البشـرية، إلا لأنّ أثـره طويـل الأمـد، فقـد يمتـد لعقـود، بـل وربمـا لقـرون!

هـذا الأثـر الـذي يتركـه المسـتبد وباطنتـه فـي الشـعوب التـي تخضـع لسـلطانه، هـو أثـر فكـريّ مـن جهـة ونفسـيّ مـن جهـة أخـرى، فالجانـب الفكـري لـه يتمثّـل بإعـادة تعريـف مـا هـو صحيـح، ومـا هـو خاطـئ وإعـادة رسـم معانـي المفاهيـم المكونـة للعقـل الجمعـي. وأمـا الأثـر النفسـيّ فيتجلّـى فـي ترسـيخ الرضـا بمعادلـة الأمـان مقابـل الحريـة ممـا يجعـل مـن الشـعوب المسـتقلة عبـدة عنـد أسـيادٍ مزيفيـن.

وسـنتحدث فـي هـذا المقـال عـن واحـدٍ مـن أخطـر المفاهيـم، التـي سـاهم تزويرهـا فـي توطيـد الحكـم للمسـتبد وباطنتـه، إنـه الوهـم الـذي يبيعـه المسـتبدون للشـعوب، بـأن الإنسـان ليـس سـيّد قـدر نفسـه، وبـأن محـدّدات مسـبقة هـي مـن قـررت، وكتبـت كل مـا جـرى وسـيجري، وبـأن مخالفـة المكتـوب، أمـر محـال، مُسـلّم لـه بالفشـل والخسـران.

وسـرعان مـا يتمكـن الاسـتبداد مـن تحويـل هـذا «المركـب» إلـى منتـجٍ عقلـيّ، يتّخـذ شـكل الثقافـة، فيغـدو مذهبًـا فكريًـا، لـه حججـه وبراهينـه وشـواهده مـن مـدارس الفكـر، وأقطـاب الثقافـة، فيكتسـب بذلـك قـوة العقـل ورطاناتـه التـي يعجـز معظـم النـاس علـى مجاراتهـا، فيسـلّمون عقولهـم لهـا، وينسـاقون وراءهـا، مخدوعيـن بمـا تسـتخدمه مـن ألفـاظ فخمـة، واسـتنتاجات متداخلـة، ليغـدو هـذا «المركـب» الدخيـل، ثقافـةً أصيلـة لا نـزاع فيهـا.

كمـا يُحـوِّل هـذا «المركـب» إلـى عقيـدة دينيـة، فتُلبّـس لبـوس الديـن والإيمـان، لتسـتخدم لغتـه نفسـها، ومصطلحاتـه بعينهـا ورجلهـا، وتزيّـن متنهـا وحاشـيتها بنصوصـه المقدّسـة، واقتباسـاته المعصومـة، ليكتسـب بذلـك عصمـة الديـن وقداسـته، التـي يؤمـن النـاس بصوابهـا علـى المطلـق، وبضـرورة التسـليم لصحتهـا، فتتغلغـل فيهـم، باسـم الديـن، وهكـذا يُحـوّل «مركّـب الاسـتبداد» هـذا إلـى ركـن مـن أركان الإيمـان بـالله واليـوم الآخـر!

ومـا إن تطـورت النزعـة العلميـة علـى وجـه البسـيطة، حتـى سـارع المسـتبدون إلـى تشـكيل مشـتق جديـد مـن هـذا «المركّـب» يتخـذ مـن العلـم ولغتـه الصارمـة مطيّـة لـه هـذه المـرّة، ليتحـدث بلغـة التجـارب، والإحصـاءات، والدراسـات، والأبحـاث، ويبرهـن نفسـه بحجـج "آخـر مـا توصـل إليـه العلمـاء" وأثبتـه "المختصـون"، لنصـل مـرة أخـرى إلـى النتيجـة عينهـا، مـن التسـليم والخضـوع للفكـرة / المركـب، لكـن هـذه المـرة بثوبهـا العلمـيّ، ولغتهـا الحداثيـة.

ففـي لغـة المنطـق الفكـر، ادّعـوا أن ظـروف المـرء هـي مـن تتحكـم بـكلّ شـيء يخـصُّ حياتـه، ويرسـم معالمهـا، فالسـنوات الأولـى مـن تربيتـه، وظـروف بيئتـه قـد حـددت ملامـح حياتـه، مـرةً واحـدة وإلـى الأبـد، ليكـون الإنسـان ريشـة فـي مهـبّ الريـح، إن هبّـت شـرقًا، أخذتـه شـرقًا، وإن هبّـت غربًـا، أخذتـه غربًـا، وهـو ليـس لـه فـي هـذا ولا ذاك شـيئًا مـن أمـر نفسـه، أو أمـر مجتمعـه، إنمـا هـي التربيـة والبيئـة!

وفـي لغـة الديـن، يزعمـون بـأن الله قـد كتـب القـدر، أولـه وآخـره، خيـره وشـرّه، فـلا رادّ لقضائـه، ولا منـازع فـي حكمـه، فأقـام العبـاد حيـث أراد، قـدّر ومـا شـاء فعـل، ولا حـول ولا قـوة للإنسـان بمـا يجـري مـن شـيء، إن هـو إلا التسـليم والصبـر والاحتسـاب، والتعزيـة بأجـر موعـده الجنـة.

وأمـا فـي لغـة العلـم، فقـد بـرز مذهـب الجبريـة البيولوجيـة، التـي تقـول بـأن جينـات المـرء الموروثـة مـن والديـه، هـي مـن تحـدد لـه طريقـه، وترسـم لـه سـلوكه، وتبنـي لـه طبيعتـه النفسـية والفكريـة، وليـس فـي مقـدوره هـو أن يغيّـر فيهـا شـيئًا، ولا أن يسـعى لتحسـينها، وليـس إلا أن يتكيّـف معهـا، ويتـلاءم وفـق مـا تقتضيـه، إن المسـتبد ليـزرعُ فـي المـرء الضعـف والخنـوع، ثـم يدعـي بـأن ذلـك قـدرًا بيولوجيًـا لا مـردّ لـه.

هكـذا تجتمـع شـباك بيـوت العنكبـوت، علـى الشـعوب، لتقيدهـا قيـودًا واهيـة، يُهيّـئ لهـا المسـتبد أنهـا قضبـان مـن حديـد، فتجلـس عـن التحـرر، وترضـى بالخنـوع.

كـذا، سـرعان مـا يتوطّـد الأمـر للفئـة المسـتبدة، بسـيطرتها علـى قطاعـات الشـعوب المختلفـة، كلّ حسـب أسـلوبه، فمـن وافـق هـواه الفكـر والفلسـفة، جاؤوه منهـا، ومـن نـزع إلـى الديـن، أتـوه منـه، ومـن هـرب مـن هـذا وذاك لاجئًـا إلـى العلـم، طالبًـا خلاصـه منـه، أتـوه مـن مأمنـه.

إلا أن المجتمعـات الإنسـانيّة لـم تعـدم مـن عظمـاء حاولـوا تحريرهـا علـى الـدوام مـن نيـر الاسـتبداد، أنبيـاء كانـوا أم حكمـاء أم علمـاء.

فالأنبيـاء أخبـروا النـاس أن الله يعلـم المقـدور، ولا يحـدّده جبـرًا، وإلا فكيـف يسـتقيم الحسـاب والجـزاء، وكلّ مجبـور علـى مـا هـو عليـه؟ وبـأن الله خلـق الإنسـان حـرًا، قـادرًا علـى تسـخير كل مـا فـي الوجـود لصالـح نمـاء الكـون بأسـره.

والحكمـاء أخبـروا النـاس بـأن التحديـات والمصاعـب التـي يلاقونهـا إنمـا هـي خيـر هبـات مـن الوجـود تصقـل الطاقـات وتفعّـل الإمكانيـات، وبـأن الظـروف لا تصنـع شـكل الحيـاة، بـل الأسـلوب الـذي يتفاعـل وفقـه المـرء مـع هـذه الظـروف، ويقرؤوهـا مـن خلالـه، وبـذا يكـون لـه حريـة الإرادة المطلقـة بـأن يصنـع مـن الليمـون شـرابًا حلـوًا أو مالحًـا.

وأنـار العلمـاء درب الحريّـة مـن زاويتهـم، بكشـفهم أن جينـات الإنسـان لا تسـهم فـي رسـم سـلوكه وتحديـد طبائعـه إلا فـي حـدود 10%، بـل إن هـذه الجينـات سـرعان مـا تتكيّـف مـع البيئـة والإدراك والثقافـة والمعتقـدات التـي يحملهـا كلّ فـي وجدانـه، لتعـود كفّـة القيـادة للإنسـان مـن جديـد.

أسـوأ وهـم كبّلـت بـه البشـرية، أن حيـاة الفـرد أو الجماعـة، ضحيّـة لقـدرٍ مرسـوم، أو تربيـة مقـدرة، أو ظـروف اعتباطيـة، وأخطـر حقيقـة يعمـل المسـتبدون علـى طمسـها؛ حقيقـة الحريـة الكاملـة والإرادة المطلقـة التـي يتمتـع بهـا كلّ واحـدٍ منّـا، ليتخـذ متـى شـاء قـرارًا يغيّـر بـه حياتـه ومـا فيهـا.

هل ينجرّ "دروز" جبل الشيخ إلى "المذبحة" السورية؟!

دمشق - ناصر علي

تنـذر الاشـتباكات التـي تـدور بيـن قـوات النظـام وكتائـب المعارضـة المسـلحة فـي منطقـة جبـل الشـيخ جنـوب سـورية، بامتدادهـا إلـى القـرى والبلـدات التـي تقطنهـا الأقليـة الدرزيـة، حيـث توجـد حوالـي عشـر قـرى وبلـدات كبيـرة، مثـل (عرنـة) وصغيـرة مثـل (قلعـة جنـدل- بقعسـم- امبيـا- عيسـم- مغـر المير.. الخ).

وقـد بقيـت هـذه القـرى علـى الحيـاد، مـع قليـل مـن "التناحـرات" مـع قـرى الجبـل السـنية، ومدينتـي قطنـا وبيـت جـن، الأكبـر فـي المنطقـة، ولكنهـا لـم تصـل إلـى مرحلـة الاشـتباكات المباشـرة، إلا فـي الشـهور القليلـة الماضيـة، عندمـا هاجـم عناصـر مـن المعارضـة المسـلحة نقاطـا لجيـش النظـام فـي قريـة (مغـر المير)، مـا أدى إلـى مقتـل عـدد مـن الأشـخاص.

لكـن مـا يجـري منـذ أيـام مـن اشـتباكات بيـن اللجـان الشـعبية والجيـش النظامـي مـن جهـة والمعارضـة المسـلحة مـن جهـة أخـرى فـي محيـط بلـدة (بيـت تيمـا) ينـذر بوصـول هـذه الاشـتباكات إلـى هـذه القـرى والبلـدات الدرزيـة الأخـرى، مـا قـد ينـذر بصـراع دمـوي علـى خلفيـات طائفيـة، فـي هـذه البقعـة مـن سـورية والتـي بقيـت شـبه نائيـة بنفسـها عـن الصـراع الدائـر فـي البـلاد.

وقـد مـرت السـنوات الأربـع الماضيـة علـى سـكان هـذه المنطقـة، دروزاً وسـنة ومسـيحيين، ولاسـيما قريتـي (عيـن الشـعرة وحينـة) هادئـة نسـبيا، حيـث انضـوى الكثيـر مـن شـباب القـرى السـنية بصمـت داخـل ألويـة المعارضـة المسـلحة فـي مناطـق الغوطـة والمعضميـة وداريـا، لكنهـم لـم يحملـوا السـلاح فـي داخـل قراهـم، ولـم يهاجمـوا قطعـا عسـكرية أو قـرى مؤيـدة للنظـام، ورغـم ذلـك فقـد تـم اعتقـال الكثيـر مـن شـبابها علـى الحواجـز، لكنهـم لـم يعلنـوا حربـا مباشـرة ضـد النظـام.

أمـا القـرى ذات الغالبيـة الدرزيـة، فقـد بقيـت علـى الحيـاد، مـع ميلهـا باتجـاه تأييـد النظـام، إذ انضـم بعـض شـبابها إلـى لجـان الدفـاع الوطنـي، بينمـا سـاهم كبارهـا فـي صنـع بعـض المصالحـات الوطنيـة مـع قـرى الجبـل الأخـرى، لكنهـم لـم يصرحـوا علانيـة بتأييدهـم للنظـام إلا فـي الفتـرة الأخيـرة، وهـو مـا فجـر بعـض الكراهيـة تجاههـم فـي المحيـط السـني الكبيـر.

فـي بدايـة الصـراع، رفـض دروز جبـل الشـيخ التسـليح، أو حتـى تشـكيل لجـان شـعبية، ولكـن مـع اشـتداد الصـراع، وتحـت ضغـط النظـام ولعبـه علـى مسـألة حمايـة الأقليـات، إضافـة إلـى شـعورهم بالخطـر علـى وجودهـم، اضطـر الكثيـر منهـم أن يقبلـوا بالسـلاح، الأمـر الـذي أثـار توجسـاً وريبـة فـي محيطهـم المجـرد مـن السـلاح، وأدى إلـى عمليـات تسـليح سـرّي لأبنـاء القـرى السـنية، وهـذا مـا مهـد بـدوره لتحـوّل جديـد فـي تفكيـر أهـل المنطقـة، وأجـج المخـاوف المتبادلـة فيمـا بينهـم.

ومـع اقتـراب نـذر الخطـر، أصـدر سـكان ومشـايخ القـرى الدرزيـة فـي جبـل الشـيخ بيانـاً قالـوا فيـه: "يهمّنـا نحـن أبنـاء طائفـة الموحديـن المسـلمين الـدروز فـي قـرى جبـل الشـيخ فـي سـوريا، أن نؤكّـد أننـا فـي قرانـا كنّـا ولا نـزال متآخيـن منـذ منـات السـنين مـع إخواننـا وأبنـاء وطننـا سـوريا، مـن كل المذاهـب والأديـان، وسـنبقى كذلـك مثـالاً للعيـش المشـترك، مهمـا تغيّـر الأشـخاص وتبدّلـت الظـروف، ولا نخشـى إلا الله عزّ وجلّ، لكننـا نخـاف علـى الجميـع، وحرصنـا علـى كل السـوريين، كحرصنـا علـى أنفسـنا".

لكـن الخطـر الداهـم، مـن انتشـار أخبـار عـن تواجـد لتنظيـم "داعـش" فـي بعـض قـرى الجبـل زاد مـن القلـق والريبـة، ولاسـيما بعـد مقتـل عـدد مـن عناصـر "اللجـان الشـعبية والدفـاع الوطنـي" بينهـم مـن أبنـاء الأقليـة الدرزيـة فـي الاشـتباكات الأخيـرة، وهـو مـا اسـتدعى اسـتنفاراً فـي صفوفهـم، وربمـا يدفعهـم إلـى الانخـراط فـي هـذه الحـرب المدمـرة التـي حاولـوا تحاشـيها منـذ بدايـة الصـراع.

يقـول أحـد الشـباب الـدروز، وهـو مـن عناصـر الدفـاع الوطنـي: "لقـد حـاول النظـام مـرات عـدة جرّنـا إلـى معـارك فـي خـان الشـيح وداريـا، لكننـا رفضنـا ذلـك، ولكـن، فيمـا يبـدو، أن مـا كنـا نخشـاه قـد حصـل، لقـد وصـل المـوت إلـى بيوتنـا". بينمـا اعتبـر شـاب آخـر، ينتمـي إلـى مجموعـة الناشـطين الـدروز فـي جبـل الشـيخ: أن "السـبب فيمـا يحصـل اليـوم هـو "تخـاذل" الـدروز بشـكل عـام، وأهـل هـذه القـرى عـن نصـرة أهلهـم فـي سـوريا، ونسـوا أنهـم أحفـاد سـلطان باشـا الأطـرش، وانغمسـوا فـي التصفيـق لنظـام بشـار الأسـد المجـرم".

من باع كوفية الثائر؟

حافظ قرقوط

كـم هـي كاشـفة ثورتنـا السـورية! وكـم كان بحاجتهـا تاريـخ المنطقـة ليصحـح أخطـاء كادت تحرفـه عـن تسـجيل الحقائـق! باعـت الأنظمـة فلسـطين قطعـة قطعـة وتاجـرت بأحـلام شـعب جعلتـه ملحقـاً بهوامـش منظمـات دوليـة تعطـف عليـه ببضعـة أكيـاس طحيـن، وبضـع مـدارس لـذر الرمـاد فـي العيـون، رحـل محمـود درويـش وهـو ينشـد للهويـة أرادهـا أن تكـون عربيـة كمـا يجـب أن تكـون "سـجل أنـا عربـي.. أنـا اسـم بـلا لقـب" كان يـدرك أن العروبـة فلسـطين وفلسـطين جسـد وروح، ليـس للشـعارات هنـا مـكان ولا لشـد العزائـم بـل لإعـادة الأمـور إلـى نصابهـا ومـن نصابهـا نـدرك المـآل، هـي ثـورة السـوريين الكاشـفة، عمائـم ولحـى لا تنبـت إلا الحقـد تصـدرت المشـهد فـي المنطقـة منـذ سـنين، وغابـت كوفيـة الفلسـطيني، تلـك الكوفيـة التـي جعلتهـا ثـورة الحجـارة رمـزاً لثـوار العالـم أجمـع، ورمـزاً لطالبـي السـلام والعـدل، وبابتسـامته جعلهـا أبـو عمـار تشـمخ وتعظـم، تسـللت عمائـم سـوداء لتشـويه الـرؤى، وسـرقت مفـردات النضـال علـى إيقـاع تمـدُّد ذراع الأسـد للقضـاء علـى كل أشـكال التحـرر بالمنطقـة، لا كوفيـة الفلسـطيني العربـي فـي الميـدان ولا شـعر درويـش، حسـن نصـر الله وحـده صاحـب العمامـة السـوداء، "سـوبر مـان المشـهد" وملهـم الأبطـال، والأبطـال هنـا آل الأسـد أشـاوس الممانعـة وخلفهـم جيـش يبحـث الجنـدي فيـه عـن بيضـة مسـلوقة علهـا تهـدئ جوعـه، ولأن الكوفيـة الرمـز هـي المسـتهدفة كمـا الهويـة كان لابـد مـن صـورة فلكلوريـة كجسـر عبـور فتكفـل الإعـلام بالتسـويق، ومـن عروبـة القضيـة وفلسـطين العروبـة وقدسـنا بحرمـة أقصاهـا تدرجـت النخـوات المشـبوهة إلـى البحـث عـن ثـارات الحسـين وحرمـة مقامـات ومراقـد يبحـث عنهـا بالمجهـر مـا اسـتلزم تحويـل بوصلـة النضـال، مئـات المـرات مسـح زعيـم حالـش مـا رشـح مـن عـرق أسـفل عمامتـه السـوداء وهـو يعمـم صـورة الخمينـي فـي الذهـن العربـي بخطاباتـه ليعمـم للعالـم أن الكوفيـة لـم تكـن يومـاً إرث نضـال وجـذور شـعب ورمزيـة ثـورة، ولاة أمـر العـرب سـبقوه بالتمهيـد لذلـك، فمـن شـعار فلسـطين قضيـة العـرب تسـللوا أيضـاً، أغدقـوا المـال علـى مـن باعهـم أوراق اعتمـاده حينهـا، لـم يكـن لقـب أمـراء حـرب كمـا فـي ثـورة سـوريا قـد ظهـر للتـداول لكـن مقابـل أبـي عمـار يكفـي أن يقـال.. أبـو وأبـو وأبـو.. فلعبهـا الأسـد الأب وأكملهـا الابـن وكان لبنـان المسـرح، أكمـل طـوق إسـرائيل، وأراح ولاة العـرب فـي قصورهـم مـن همّ القضيـة، فـي عصرنـا الحالـي أصبـح الأميـر والخليفـة متممـاً أصيـلاً لسـارقي النضـال، سـرق الأسـد القضيـة مـن الفلسـطينيين، وأودعهـا مؤتمـرات القمـم، وأصبحـت بنـداً فـي جـدول أعمـال، ولـم يغفلـوا دور أمنهـم فـي التمـدد لسـرقة حتـى الحلـم الفلسـطيني مـن رؤوس النـاس فـي بيوتهـا، اسـتشهد الشـيخ أحمـد ياسـين ورأسـه يعانـق السـماء ووجهـه مضـيء بـلا لثـام أسـود ولا تكبيـرات مشـبوهة أتقنهـا بعـض التلاميـذ المطيعيـن الذيـن أقنعهـم نصـر الله بـأن لديـه وعـد الله وأن إيـران الفـرس التـي ابتلعـت الأهـواز علـى مـرأى القصـور العربيـة سـتحرر لهـم الأقصـى، تـدرك حمـاس فـي خلدهـا أن نصـر الله كاذب، وتـدرك أيضـاً أن عمامتـه توزع السّـم للنسـيج العربـي عبـر الأسـد الـذي وهبـه الغـرب والشـرق مفاتيـح التخويـن والتكريـم، وتوّجـه الخمينـي آيـة فارسـية علـى عنـق الشـام، وبخبـث الأوغـاد أرادوا غـرز آخـر الخناجـر المسـمومة فـي تاريـخ العـرب، غـدروا الحريـري وصمـت العـرب، أهداهـم أشـقاؤهم الصهاينـة حـرب تمـوز وأرادوا منـا تصديـق أن لهـم وعـداً صادقـاً ونصـرا إلهيـاً، ولحقهـم البلهـاء بالتصفيـق، لا أعـلام فلسـطين كانـت بـل رايـات صفـراء، ولا أرزة لبنـان ترفـرف بـل صـور الأسـد، ودارت الأيـام والسـنون ليثبـت السـوريون المقولـة العظيمـة إن كان للباطـل جولـة فللحـق جـولات وجـولات، هـي ثـورة سـوريا التـي أعـادت النضـال إلـى وهجـه والتاريـخ إلـى نصابـه وأخرجـت القيـح المتفسـخ مـن الجـرح العربـي وأحرجـت قصـور العـرب فـي بروتوكولاتهـم وكشـفت المسـتور، لكـن هنـاك دائمـا مـن يريـد إكمـال مشـهد العمائـم الـذي حيـك سـابقاً فـكان الخليفـة البغـدادي بدولتـه الوهميـة وقـد سـبقه أمـراء الحـرب والحـارات بسـيوف غـادرة، مالهـم مـن خزائـن كسـرى وسـلاحهم عبـر حـدود المالكـي وبقـي السـوريون بثباتهـم، هنـا الكـرد ليسـوا عربـاً لكنهـم ورثـة صـلاح الديـن، مصيبتهـم بالأسـد والعمائـم المتوالـدة كالفطـور لا تختلـف عـن مصيبـة العـرب، فقـدس صـلاح الديـن هـي قـدس الفـاروق عمـر وقلعـة صـلاح الديـن التـي قصفهـا الأسـد تشـبه برمزيتهـا الجامـع العمـري، حاصـرت داعـش كوبانـي بأمـر ولـي الفقيـه كورقـة ليسـاوم المالكـي مـن خلالهـا فـي العـراق، وبتوقيـت خبيـث اختطـف مـن اختطـف مـن مسـتوطنين فـي غـزة لتشـتعل الصواريـخ ويسـاوم نصـر الله فـي حكومـة لبنـان فتدمـر بيـوت الفلسـطنيين كمـا السـوريين بعربهـم وكردهـم وتؤجـل الأخبـار السـورية عـن واجهـة المشـهد بتصميـم مريـب لتمـت مليحـة الشـام بغوطتهـا بصمـت، أرادوا عـن سـابق إصـرار وتصميـم أن يخلطـوا أوراق اللعبـة تمامـاً كمـا حـدث بدخـول صـدام للكويـت بعـد ثـورة الحجـارة وأيضـا كحـرب تمـوز بعـد ثـورة الأرز، لتصبـح ثـورة السـوريين لغطـاً هامشـياً فـي مسـار الأحـداث، لكـن هـل سـتنجح المقامـرة الفارسـية الصهيونيـة بهـذا، هنـا السـؤال الأسـاس، وجوابـه يكمـن فـي أسـئلة أخـرى تقـول: هـل اسـتطاعت تلـك القـوى الكبـرى التـي أفشـلت كل القـرارات الدوليـة كسـر إرادة السـوريين وهـل فعلهـا كيمياوي الأسـد وبراميلـه ومـا اسـتحضر مـن مرتزقـة إلـى أرض الشـام مـع كل التخـاذل الرسـمي العربـي، فـي الحقيقـة يكفـي للقـارئ العـادل للأحـداث أن يسـتنتج أن وحدهـا ثـورة السـوريين تحمـل فـي أعماقهـا كوفيـة الفلسـطيني مـن مخيـم اليرمـوك إلـى غـزة، فهاهـي غـزة تعيـد الكوفيـة إلـى أصحابهـا وترتديهـا شـعوب الأرض مـن جديـد، وغـداً سـيكتب فـي مدونـات التاريـخ أن روح الأمـة تعافـت بـدءاً مـن أرض الشـام وإن مـا زال المشـهد ضبابيـاً لكنهـا حقيقـة الغـد حتـى وإن رآه البعـض بعيـداً مهمـا فعـل ولاة العمائـم الفارسـية ومـن خلفهـم.

ما العمل؟

عمار الأحمد

في السياسة.. لا وقت بلا ثمن

تسـلّط المجلـس الوطنـي علـى الثـورة، ونطـق باسـمها، ثـم بـدأت عمليـات السـطو عليهـا، فألحـق الإعلاميـون والناشـطون والتنسـيقيات الأولـى بسياسـة المجلـس الوطنـي، ومـن الأحـزاب المنضويـة فيـه، مسـتغلين حالـة الفقـر الشـديد وضـرورة إيصـال الخبـر وغيـاب أي مـورد مـادي لـدى هـؤلاء.

لـم يكتـفِ المجلـس بذلـك، بـل سـحب أعـداداً كبيـرة مـن الناشـطين إلـى الخـارج، واُسـتُهلكوا ضمـن مجموعـات عمـل ومؤتمـرات دوليـة لشـرح الثـورة السـورية، ولـم يكـن لهـا أيـة نتيجـة إيجابيـة علـى الثـورة. أكبـر مشـكلات الثـورة هـي وجـود المجلـس الوطنـي والائتـلاف الوطنـي، حيـث وبـدلاً مـن الانتبـاه إلـى تمثيـل الثـورة الشـعبية وحشـد شـعوب العالـم مـن أجلهـا، ذهبـوا لمقاتلـة النظـام علـى التمثيـل السياسـي الدولـي، وحاولـوا جاهديـن أن يمثلـوا ليـس الثـورة، وهـي لا تعنيهـم إلا كأداة لاغتنـام السـلطة، بـل لتمثيـل سـوريا. وهـذا لـم يتحقـق، وبقـي العالـم يعتـرف بالنظـام فـي الهيئـات الدوليـة.

والأنكـى الدفـاع التافـه عـن جبهـة النصـرة، عبـر لسـان معـاذ الخطيـب وجـورج صبـرا، أي عبـر المجلـس الوطنـي بـكل أحزابـه وفعالياتـه. وبهـذا أداروا الظهـر للطلـب الأمريكـي، بـأن يعتبـروا النصـرة مـن تنظيـم القاعـدة، فرفضـوا ذلـك، رغـم أن النصـرة مـن تنظيـم القاعـدة ومشـروعها لا علاقـة لـه بالثـورة، وهـو مـا تقولـه، وهـو محـض مشـروع إسـلامي أصولـي. ذلـك الفهـم للثـورة سـمح بإدخـال كل أشـكال الجهاديـات للثـورة. طبعـاً ليـس الطلـب الأمريكـي هـو الهـام، بـل الهـام الموقـف مـن الجهاديـة؛ فكيـف سـيتم شـرح الموقـف المؤيـد للنصـرة لشـعوب العالـم وهـي تعلـم مـن هـو القاعـدة؟!

كان علـى المعارضـة أن تنشـئ علاقـة مـع شـعوب الأرض لشـرح عدالـة الثـورة السـورية. وكان علـى الناشـطين أن يفعلـوا ذلـك. وكان علـى المثقفيـن أن يحاولـوا ذلـك. كل ذلـك لـم يتـم. وهـذا مـا أفقـد السـوريين أي تعاطـف شـعبي دولـي. وذهبـت جهـود بضـع عشـرات مـن المثقفيـن مـن أجـل ذلـك سـدىً. فتعمقـت فـي الداخـل الجهاديـة وفـي الخـارج عـدم الاهتمـام بمـا يحصـل فـي سـوريا، بـل إن النظـام أصبـح يسـتقطب تعاطفـاً كونـه يواجـه تنظيمـات جهاديـة متطرفـة. وهـو فعـلاً يواجههـا وهـي فعـلاً تنظيمـات متطرفـة مـن النصـرة إلـى داعـش إلـى سـواها، وأحسـن التنظيمـات الأصوليـة مشـروعها فئـوي لا مجتمعـي.

مشـروعها لا ينتمـي للثـورة بـل ينتمـي لرؤيـة محـدودة، وسـعت ولا تـزال إلـى بنـاء سـلطتها وقضائهـا وجيشـها؛ ولا تعينهـا قضيـة الشـعب ولا الثـورة بقـدر مـا تعينهـا تلـك المصالـح.

يمضـي الوقـت فـي سـوريا مـن شـهداء ومعتقليـن ومفقوديـن ومحاصريـن وخـوف وجـوع وإذلال، وفـوق كل ذلـك تعاظـم الجهاديـة. فمـا العمـل إذاً؟

أولاً، لا بـد مـن البحـث عـن مختلـف طـرق المسـاعدة للسـوريين فـي الداخـل وفـي المخيمـات تحديـداً، واعتبـار الذيـن فـي الخـارج امتـداد للثـورة وليسـوا كمـاً بشـرياً مسـجوناً فـي مخيماتـه وعالـة علـى الثـوار؛ وأن يتـم تسـجيلهم فـي مؤسسـات الأمـم المتحـدة كلاجئيـن والتخلـص مـن قضيـة أنهـم ضيـوف وسـيعودون بعـد وقـت قصيـر.

ثانيـاً، نـزع صفـة التمثيـل السياسـي عـن الائتـلاف الوطنـي للثـورة، وخلـق مجموعـات سياسـة متخصصـة بشـؤون الثـورة، ويتبعـون فـي رؤيتهـم وعلاقاتهـم وتصريحاتهـم للقـوى الثوريـة والسياسـية فـي الداخـل، واعتبـار الداخـل هـو مرجعيتهـم وليـس العكـس.

ثالثـاً، رفـض كل نزعـة أصوليـة أو طائفيـة فـي تقييـم الثـورة وفـي الرؤيـة السياسـية وفـي الإعـلام الخـاص بالثـورة. فالثـورة ثـورة الشـعب السـوري، ومـن الشـعب، وهنـاك مـن كل طوائفـه مـن ظـل مـع النظـام ومـن انتمـى للثـورة؛ وهـذا يقتضـي اعتبـار التنظيمـات الجهاديـة والأصوليـة تنظيمـات ليسـت مـن الثـورة بشـيء، بـل تنظيمـات اسـتغلت المناطـق المحـررة وثـورة الشـعب، وتسـلطت علـى الشـعب بقـوة السـلاح والمـال، وعملـت وتعمـل علـى إنهـاء مفهـوم الثـورة الشـعبية والمحـدد فـي إنهـاء النظـام وبنـاء دولـة لـكل السـوريين وتسـودها الحيـاة الأفضـل اقتصاديـاً وسياسـياً وثقافيـاً، وهـذا ممـا لا علاقـة للأصولييـن فيـه.

رابعـاً، تسـليط الضـوء علـى الحيـاة اليوميـة لملاييـن السـوريين فـي الداخـل، بـدءاً بكـوارث الحـرب وعائـلات الشـهداء والفقـر وأشـكال الإذلال التـي يتعـرض لهـا الشـعب فـي المناطـق المحـررة وفـي المناطـق الموالـية. ففـي كلتـا المنطقتيـن أصبـح وضـع النـاس كارثيـاً وهـو مـا يدفـع الموالـين للتململ كمـا يحصـل وهـو مـا يدفـع حاضنـة الثـورة إلـى عقـد المصالحـات مـع النظـام، والتخلـي عـن الثـورة!

خامسـاً، كشـف ملفـات الفسـاد والإثـراء الـذي تمّ باسـم الثـورة، ويقتضـي ذلـك تشـكيل مجموعـات قانونيـة أو مهتمـة بذلـك، ومهمتهـا متابعـة هـذه القضايـا والبحـث عـن إجـراءات ثوريـة وقانونيـة للمتابعـة والمحاكمـة فـي الداخـل والخـارج.

سادسـاً، إنشـاء شـبكات مـن التواصـل مـع الحـركات الثوريـة والسياسـية اليساريـة والشـعبية والمثقفيـن المؤيديـن للثـورة فـي العالـم، وشـرح قضيـة الثـورة ومشـكلاتها، وإنهـاء تمثيـل الائتـلاف للثـورة، وإنهـاء كل تبعيـة للـدول الامبرياليـة والإقليميـة، وجعلهـا علاقـات ندية، والبحـث عـن أشـكال تفاعليـة لطـرح قضيـة الثـورة عبـر الإعـلام علـى اختـلاف أشـكاله.

سـابعاً، التواصـل مـع الناشـطين الـذي أصبحـوا مسـتقرين فـي الخـارج، وتحديـد مهمـات محـددة بعينهـا لهـم، وفـي أي مجـال مـن مجـالات الحيـاة بمـا يخـدم إيصـال أهـداف الثـورة إلـى العالـم. عـدا بحـث عودتهـم إلـى داخـل البـلاد.

هـذه القضايـا وسـواها وتفريعاتهـا، تتطلـب جهـدا عاليـاً وإحساسـاً مسـؤولاً بكـوارث مـا يحصـل فـي الداخـل، حيـث تُصفّـى الثـورة عبـر سياسـات غبيـة ينتهجهـا الائتـلاف، وعبـر الجهاديـات التـي تواصـل محاولتهـا تدميـر الثـورة وإنهـاء كل مطمـح سـوري نحـو العدالـة والمسـاواة والحريـة.

الآن تتكشـف الجهـود لمحاربـة داعـش عالميـاً، ويقـع علـى القـوى السياسـية والثوريـة للثـورة، وبـدلاً مـن الانـدراج فـي اسـتجداء أمريـكا كمـا تفعـل المعارضـة لضـرب داعـش إطـلاق حملـة إعلاميـة ضـد النظـام وجرائمـه وضـد كل أشـكال الجهاديـة وترتيـب الأوضـاع للعـودة إلـى الداخـل.

بتحقـق ذلـك يصبـح للسياسـة قيمـة وأهميـة، ويمضـي الزمـن لمصلحـة الثـورة، وليسـت علـى جثـث النـاس.

اوباما يُستدعى الى المعركة بقرار من «داعش»

أوضح تنظيم «داعش» هذا الأسبوع عزمه على استدراج الرئيس باراك أوباما الى التورط بصورة أكثر مباشرة في المعركة معه وذلك عبر تحديه الى إيقاف الغارات الجوية ضد مواقع «داعش» في العراق، وإلاّ، فالمزيد من الإعدامات المروّعة لأميركيين على نسق إعدام الصحافي الأميركي المخطوف سابقاً جيمس فولي. وراء هذه الاستراتيجية الكثير من الأسباب، منها ما يدخل في خانة التباهي بالانخراط في حرب مع الولايات المتحدة تساهم في حشد المزيد من المتطوعين الغربيين في صفوف «داعش» والذين تزداد أعدادهم بصورة ملحوظة. وهناك أسباب تنطلق من الرهان على ضعف الرئيس أوباما وعدم امتلاكه القدرة الشخصية ولا الولاية الشعبية للحسم وللحزم ضد «داعش» في العراق أو في سورية - أقلّه وفق ما استنتج تنظيم «داعش» ورسم استراتيجيته بناء عليه.

واضح أن القيادة الأميركية والبريطانية المتمثلة بباراك أوباما وديفيد كامرون واقعة في أكثر من مأزق. فالثنائي الأميركي - البريطاني له سمعة وتركة في غاية السوء في العراق، إذ ان التدخل الأميركي - البريطاني في عهد إدارات وحكومات سابقة، أسفر عن موت ما يقارب المليون عراقي منذ بدأ في أوائل التسعينات من القرن الماضي. وهذا الثنائي متهم بأنه صاحب استراتيجية وخطط استدراج الإرهابيين الأميركيين والبريطانيين الى العراق وسورية لإبعادهم من المدن الأميركية ولتطويقهم في ساحة المعركة بكلفة للسوريين والعراقيين بدل أن يدفع الأميركيون والبريطانيون الثمن في الساحة الأميركية أو البريطانية. في الوقت ذاته، تتوافق القيادة الروسية مع هذه الرغبة، فالرئيس فلاديمير بوتين ايضاً يريد إبعاد الإرهابيين الروس والشيشانيين والمجاورين له عن منطقته الجغرافية وهو حازم في إبقائهم منشغلين في المعارك في سورية. وهذا ما ساهم في إنماء «داعش» وتقويته بمساهمة الأجهزة الاستخباراتية في هذه الدول ودول أخرى في الشرق الأوسط. اليوم، يندم باراك أوباما على الأخطاء التي ارتكبها مع حلفائه الأوروبيين في ليبيا، فيما يقف حائراً أمام خياراته في العراق وشعوره بالذنب نحو سورية. اليوم، يتظاهر ديفيد كامرون بأن سياساته واضحة فيتحدث عن استراتيجية العمل مع الحكومة العراقية سياسياً وتقوية كردستان عسكرياً كوسيلة لإلحاق الهزيمة بـ «داعش». اليوم، يستنفر رؤساء الدول لعقد المؤتمرات وإصدار القرارات وترؤس الجلسات للبحث التقليدي في «التدخل أو عدم التدخل»، وبعضهم، مثل الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، يتحدث عن اعتزامه تقديم اقتراح «لمحاربة» تنظيم «داعش» لأنه لم يعد حركة إرهابية مثل «القاعدة» وإنما «شبه دولة إرهابية».

الرئيس أوباما لا يعترف ولا يقر بذنبٍ أو سوء سياسة تبناها نحو سورية قامت على التنصل والنأي بالنفس رافضاً التحرك لدعم المعارضة المعتدلة قبل سنتين أو ثلاث مما أدى فعلاً وساهم حقاً في إنماء قوى التطرف على نسق «داعش».

فرانسوا هولاند، في حديثٍ لصحيفة «لوموند» قال إن «الأسرة الدولية تتحمل مسؤولية خطيرة جداً في ما يحدث في سورية»، وأضاف: «لو تحركنا قبل سنتين من أجل عملية انتقالية لما واجهنا الدولة الإسلامية». ولكن، ماذا سيقدم هولاند من أفكار ومبادرة تتعدى «الاكتفاء بالنقاش التقليدي حول التدخل أو عدم التدخل؟»، وماذا ستنطوي عليه استراتيجية «محاربة» التنظيم؟

الركيزتان الرئيستان في هذه الاستراتيجية في العراق بالذات هما محاربة الإرهاب عبر الصحوات السنّية وعبر تسليح الأكراد. هناك عنصر الدفع بالعملية السياسية العراقية والعمل مع رئيس الحكومة الجديدة لتُقلِع الحكومة بعيداً من الأذى الذي ألحقه رئيس الحكومة السابق نوري المالكي بالعراق مدعوماً من ايران وخصوصاً جناح «الحرس الثوري» منها. فالطائفية وإقصاء السنّة ساهما في إنماء «داعش» الى ما نما إليه وتمكّنه من الانطلاق من بيئة حاضنة كانت نبذته سابقاً - وستنبذه مجدداً اذا توافرت الضمانات الضرورية وتوقفت أنماط الإقصاء.

اليوم، يريد ما يسمى بـ «الأسرة الدولية» شن حرب أخرى في العراق إنما ليس بجنوده بل بجنود محليين - كُرداً أكانوا أم سنّة الصحوات -، وكذلك بعلاقة تحالفية مع إيران و «الحرس الثوري» كما أوحت به تصريحات وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس.

الرئيس اوباما، في حديث لافت مع الصحافي المخضرم توماس فريدمان، تحدث عن عدم استعداده ليكون «السلاح الجوي العراقي»، وفق تعبيره، لا نيابة عن الحكومة العراقية ولا نيابة عن الأكراد أو الشيعة أو السنّة في العراق. قال أيضاً إنه لم يبدأ القصف الجوي ضد «داعش» باكراً بوجود المالكي، لأنه لو فعل ذلك، لسحب الضغط عن المالكي وشجّعه على التعنت والتمسك بالسلطة ورفض الحلول الوسط ولشجّعه كذلك على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة وراءه ولا حاجة به الى مراجعة النفس والأخطاء. وهذا صحيح.

اللافت في الركيزة الأساسية في فكر أوباما هذه الأيام هو ركيزة «لا منتصر ولا مهزوم». بل إن باراك أوباما يضيف بعداً فلسفياً على هذا المبدأ ويقول إن المجتمعات تتفكك عندما تتخذ الأطراف السياسية «مواقف تصعيدية -max imalist»، أي مواقف التشبث بالرأي وزعم صحة المواقف التي تتبناها هذه الأطراف مئة في المئة. باراك أوباما يريد، كما أراد دوماً، أن يقف بين بين. يريد الحلول الوسط. يريد دحض نظرية أن المنتصر له الحق بالفوز بكل ما كان قائماً قبل المعارك، إذ إن الانتصار يضمن الحق في الهيمنة والإملاء.

ما لا يعترف به الرئيس الأميركي هو أنه هو الذي هرول للانسحاب من العراق وخلق بذلك الفرصة لملء الفراغ على أيدي الشركاء الذين خلقتهم الحرب الأميركية في العراق، وأن هؤلاء الشركاء هم الذين ملأوا الفراغ سلباً وهيمنة وتوظيفاً للمبدأ القائل إن «للمنتصر حق الامتلاك القاطع» للقرار والموارد والسلطة والاستفراد والإقصاء. واليوم، إن الرئيس الأميركي واثق من أن القدرات العسكرية الأميركية متفوقة لدرجة التمكن من القضاء على «داعش» عبر عمليات جوية، لكنه ليس واثقاً من ديمومة إنهاء «الداعشية» طالما الشركاء على الأرض في معمعة الطائفية وسوء التحالفات.

لافت أيضاً أن باراك أوباما يتحدث اليوم بلغة التفهّم الأميركي لمطالب «الأقلية السنّية» في العراق و «الأكثرية السنّية في سورية». يقول: «للأسف، مرت فترة لم تفهم فيها الاكثرية الشيعية في العراق» أن عدم التنبه الى طموحات السنّة المشروعة سيخلق مشاكل كبرى، وأدى ذلك الى السماح لـ «داعش» بملء الفراغ. لافت لأن سلفه جورج دبليو بوش دخل حرب العراق دفاعاً عن الحقوق الشيعية وقدّم العراق الى إيران، وها هو باراك أوباما يتحدث عن حقوق السنّة كأقلية، متناسياً هضم حقوق الأكراد السُنّة كذلك.

باراك أوباما يدخل في خانة «النكران» عندما يتحدث عن سورية. يرفض اللوم ويعتبر نفسه محقاً في سياساته. يقول إن ما يقال عن أن تسليح الثوار مطلع الحرب السورية كان سيؤدي الى نتيجة غير ما نشهده اليوم هو «من صنع المخيلة». ويضيف أن المعارضة تشكلت من أطباء ومزارعين وعاديين آخرين لم يكن في وسعهم الصمود في معركة ضد «دولة مسلحة جيداً وإنما أيضاً مدعومة بدولة مسلحة جيداً هي سورية، مدعومة من إيران و «حزب الله» المدرب على المعارك». ولذلك، وفق قاموس أوباما «لم يكن وارداً أبداً» أن يؤدي تسليح تلك المعارضة السورية بالأسلحة الخفيفة الى الربح في المعركة مع النظام وشركائه. وهذا من وجهة نظره يبرر له رفضه تسليح تلك المعارضة وتركها هائمة عارية بلا سلاح في المعركة.

فالرئيس أوباما عنيد في رفضه الاعتراف بأن سياساته في سورية ساهمت في إنماء الإرهاب وفي صعود «داعش» الى مرتبة تحديه مباشرة الى المعركة. الرئيس الأميركي لن يقرّ بمثل هذا الخطأ الفادح ولن يعترف به، لا سيما أن «داعش» له، على ما يتردد، خلايا نائمة داخل الولايات المتحدة. فالكابوس الذي يطيّر النوم من عيني الرئيس الأميركي هو أن يعود الإرهاب الى الساحة الأميركية وأن يُلام هو بسبب قصر نظر سياساته في سورية والعراق. لذلك، لن يعترف باراك أوباما بما فعله في العراق ولا بما صنعه في سورية مساهماً في إنماء الإرهاب.

يعترف الرئيس الأميركي بالذنب والخطأ نحو ليبيا. لا يندم على خلع معمر القذافي، لكنه نادم على عدم تنبهه وشركاءه الأوروبيين الى حاجة كانت ساطعة كالشمس، وهي ضرورة الإسراع الى مساعدة ليبيا في بناء الدولة وأجهزتها. الكل هرول الى مغادرة ليبيا باستثناء شركات النفط. الكل احتفى بـ «إنجازاته» في ليبيا، لا سيما أولئك الذين رقصوا في قاعات الأمم المتحدة وعانقوا بعضهم بعضاً وبكوا فرحاً.

اليوم، يتحسر باراك أوباما على ما حل بليبيا التي أصبحت وكراً لاستقطاب الإرهاب ومشروعاً لـ «الداعشية» من نوع أو آخر. اليوم، يتحدث الرئيس الأميركي بلغة الدروس الصعبة. يتحدث بلغة «إعادة بناء المجتمعات» في أعقاب التدخل العسكري. يقول: «إن الدرس الذي أطبّقه على نفسي عند النظر في احتمالات التدخل هو بالسؤال الآتي: في حال تدخلنا العسكري، هل لدينا الأجوبة حول ما يأتي به اليوم التالي؟».

مشكلة الرئيس الأميركي لم تعد معالجتها بقرار منه بالنأي عن النفس أو التنصل من المسؤولية. مشكلة الرئيس الأميركي هي أنه يُستَدعى رغماً عنه الى المعركة مع «داعش»، بقرار من «داعش» وليس بقرار منه.

استراتيجية تصدير الإرهابيين الأميركيين والبريطانيين والروس وآخرين لجمعهم في البقعة السورية - بعدما جمعهم بوش في البقعة العراقية ونجح في إبعادهم عن الأراضي الأميركية - أثبتت عدم نجاحها الى جانب كونها استراتيجية مفلسة أخلاقياً تسترخص أرواح أطفال سورية والعراق وترتأي تدمير الدولتين وتمزيقهما كثمن مقبول به عملياً.

فإذا كان القادة الدوليون عازمين على نقلة نوعية في مواجهة «الداعشية»، عليهم أولاً امتلاك الجرأة على نقلة نوعية في فكرهم وسياساتهم الضالة.

راغدة درغام
نقلا عن "صحيفة الحياة اللندنية"

عن حرب الإرهاب المتجددة في المشرق

أثار قرار الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إرسال طائراته لمساعدة قوات البشمركة الكردية على صد هجومات داعش في شمال العراق، وعلى حدود عاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل، حماس الأطراف المشرقية التي يئست، أو كادت، من سياسة أوباما في السنوات القليلة الماضية، وبعث الأمل لدى العراقيين الذين شاهدوا بأم أعينهم جيشهم "الوطني" المليوني ينهار أمام أول هجوم صاعق لقوى، هي في النهاية ميليشيات مدنية، حتى لو امتلأت كوادرها بالعناصر المدربة والمنظمة. وانتقلت عدوى الحماس بسرعة إلى قادة الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة، الذين وجدوا الفرصة مناسبة لدعوة الأميركيين إلى عدم استثناء سورية من عملياتهم العسكرية.

ربما كان من الطبيعي والمفهوم أن يلاقي استخدام الطائرات الأميركية ضد داعش حماساً متجدداً، بعد الخيبة والإحباط الشديدين، وربما قطع الأمل نهائياً بأن يكون لواشنطن دور إيجابي، في مسار التحولات المأساوية التي يعيشها الهلال الخصيب، الذي أرادت إيران أن تحوله إلى هلال شيعي، فأصبح هلالاً كئيباً كما لم يكن في أي وقت. لكن هذا ليس ما ينتظره "أبناء هذه المنطقة المنكوبة من الولايات المتحدة والقوى الغربية عموماً، لمواجهة أزمة متعددة الأبعاد من أخطر ما واجهه الشرق الأوسط في تاريخه كله. ولا ينبغي لهؤلاء أن يقبلوا أن يتحرر الغرب، وعلى رأسه واشنطن، بهذا الثمن البخس، من مسؤولياته التاريخية الكاوية، تجاه ما يجري في هذه المنطقة التي كانت منطقة نفوذ رئيسي له، منذ الحرب العالمية الأولى، من دون منازع. وهو الذي يتحمل القسط الأكبر من المسؤولية في ما آل إليه مصيرها.

فمن أجل حماية مصالحه الكبرى، وفي مقدمتها أمن إسرائيل وصادرات النفط الحرة، ومواقع التأثير والنفوذ على الحكومات والدول، سعى الغرب، منذ عقود طويلة، إلى شل إرادة الشعوب العربية، وتفريغها من قواها الذاتية، وتحييدها، ووضعها تحت رحمة ثلاث قوى مفترسة، إسرائيل وإيران الخامنئية والنظم العسكرية والأمنية البوليسية، وأحياناً الإرهابية، فقبعت عشرات السنين في مستنقع الخوف واليأس والإحباط والقنوط. التطرف هو النبتة الطبيعية والسامة لهذه البيئة العدوانية. ولا يمكن القضاء عليه بتكبير حجم العيارات النارية. وهذا ما اكتشفه العقيد البريطاني المتقاعد، تيم كولينز، الذي كتب، بعد عودته من شمال العراق، إنه "لا طريقة لإلحاق الهزيمة بداعش إلا بانفضاض السنة والمسلمين في المنطقة عن التنظيم، ولكن المشكلة أن السنة، وهم 90 % من سكان المنطقة، يشعرون باضطهاد شديد، فهم ينظرون حولهم، ولا يرون إلا حكاماً طغاة وفاسدين".

والحال أن الأمور أعقد من ذلك بكثير، فلن يكون من الممكن تجفيف ينابيع التطرف دون مراجعة عميقة للسياسات الخاطئة، التي اتبعها الغرب في هذه المنطقة، منذ أكثر من ثلاثة قرون. أي منذ سياسة الامتيازات التي فرضت على الدولة العثمانية، والتي انتزعت فيها الدول الغربية حق الوصاية على الجماعات المذهبية إلى جانب امتيازات أخرى. السياسات الأنانية الفجة التي لم يلحظ فيها قادة الغرب وجود شعوب، ولا مجتمعات ولا بشر، وإنما فقط ممرات استراتيجية، ومنصات لانطلاق الحملات التأديبية، وفي العصر الراهن، مصدراً للمال السهل والصفقات الخيالية وتجارة السلاح، ومورداً للطاقة الرخيصة، ومطهراً لضمير اكتوى بالشعور بالذنب، ووجد من الأسهل له التحرر من ثقافة العنصرية وجرائم النازية واللاسامية والاستعمار، برمي المسؤولية على الشعوب الضعيفة والمحرومة من أي حماية داخلية أو خارجية.

ليس المطلوب، لا في العراق ولا سورية، الزج بالمقاتلين الذين أدماهم حقد المالكي والأسد الطائفيّ، في محرقة جديدة، أمام التطرف الذي أنتجه تخاذل المجتمع الدولي والولايات المتحدة بالدرجة الأولى. ولكن المطلوب أن يأتي التصدي للتطرف ضمن حل شامل ينهي الحرب، وتتحمل فيه جميع الدول مسؤولياتها السياسية والقانونية، وتبدأ بمراجعة سياساتها الخاطئة التي أوصلت الوضع إلى حالته الميؤس منها في عموم المشرق، ومعالجة المشكلات التي ساهم تأجيلها في تفجير الأوضاع، واختطاف ثورة الشعب ،ونمو التطرف واستقطاب الإرهاب الدولي.

وهذا يستدعي في سورية التي تحولت، اليوم، إلى بؤرة الحرب الإقليمية، قراراً أممياً تحت الفصل السابع، لإجبار جميع الميليشيات الأجنبية، اللبنانية والعراقية والإيرانية والدولية على الخروج من جميع أراضي الجمهورية، وتنظيم مؤتمر سوري تحت إشراف الأمم المتحدة لتشكيل حكومة انتقالية، تحل محل النظام القائم، وتعمل برعاية الأمم المتحدة على لم شمل السوريين، وتوحيد كلمتهم، وتمكينهم من العودة إلى حالة السلام والاستقرار وإعادة الإعمار.

برهان غليون
نقلاً عن "العربي الجديد"

«الدواعش» يلاحقون السوريين!

صحيح أن زمننا هذا من الغرابة لم نرَ زمنا مثله من قبل، حيث بلغ التطرف مداه! فـ«داعش»، التنظيم المخيف، لا تظنوا أنه يخصص معظم وقته الدعائي في تهديد الولايات المتحدة، أو الحكومات العربية، كما عهدناه يفعل من قبل، بل يتوعد الجماعات المتطرفة من أمثاله. وهذا الشهر أشعلها حربا شعواء على السرورية!

السروريون، هم جماعة متطرفة تنسب إلى محمد سرور زين العابدين، مدرس رياضيات سوري كان يعمل في السعودية، زرع فكرا حركيا يرفض السلفية التقليدية، وشجع على التمرد الديني. ويعتقد أنه بسببه تبدلت السلفية وتغيرت السعودية. وقد اشتهرت هذه الجماعة باستخدامها سيف التكفير ضد الحكومات والمثقفين، وكل من لا يتفق معها في الشأن الديني أو السياسي. الآن، هذه الجماعة، التي تسيدت الحسابات المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت تروع الناس، أصبحت نفسها خائفة! أصبحت مهمومة بتنظيم «داعش»، دولة العراق والشام الإسلامية، الذي يعتبر السروريين كفارا، يحل دماءهم، ويتوعدهم بالقتال.

وفجأة انقلب السروريون، والإخوان، ومن والاهم من كتّاب متشددين مثلهم، يحذرون الناس من «داعش»! صاروا ضد التطرف، وضد من يصفونه بحزب الخوارج، داعين إلى محاربة التنظيم! وهذه الجماعة نفسها، أي السرورية، لا تقل شرا وعدوانا عن «داعش». الذي تغير أن الداعشيين صاروا إخوانا وسروريين و«قاعدة»، الذين أصابهم الرعب من «داعش» كما تشي بهم هستيريا لغتهم، صدمتهم لغة التكفير والتحريض عليهم، بعد أن كانت سلاحهم من قبل ضد المسالمين من المسلمين. إنهم يتذوقون من نفس الدواء المر الذي جرعوه غيرهم من قبل. التطرف مرض ينخر جسد الأمة، ومع هذا، القلة الشجاعة تقف بوجهه، والقليل يتم فعله. «داعش» نتاج تعاليم السروريين المتطرفة، وهم بدورهم نتاج تطرف من سبقهم، وهكذا سلسلة الفكر المتطرف الذي بدأ بصغائر الأمور، وكبر حتى صار اليوم غولا يخرج كل المسلمين من ملتهم.

يقفون على يمينهم، يزايدون عليهم تطرفا، وينطقون بلهجة أكثر بذاءة. الحقيقة لم أتمالك نفسي مستغربا، وضاحكا، من لغة «الدواعش» ضد رموز السروريين يتهمونهم بأسمائهم، بأنهم عملاء للأنظمة والغرب، وضد تطبيق الشريعة، وإلى آخر الهراء الذي كانوا يؤذون به الآخرين من قبل.

ما الذي يجعل هؤلاء المتطرفين، الذين يسمون أنفسهم بالمشايخ والعلماء وطلاب العلم، من تيار السرورية، خيرا من علماء «داعش» وطلابه؟ فالتطرف ملة واحدة، جميعهم يمارسون التكفير، ويحرضون على قتال الآخر.

الآن، تنظيم «داعش» يصعد حربه، ويتوعد أسماء كبيرة من متطرفي الإسلاميين،

عبد الرحمن الراشد
نقلاً عن "الشرق الاوسط"

الغوطة.. جريمة تبحث عن عقاب

عام وجريمة الغوطة من دون عقاب. قالت لجان التحقيق الدولية من هو القاتل، وحددت سلاح الجريمة، وتحرك الغرب تحت بند معاقبة الجاني، لكنه اكتفى بأن صادر منه أدوات الجريمة، وتركه طليقا.

صمت الغرب بعد ذلك، ومن حينها، صار المجرم أكثر حرية، وأخذ يتصرف بلا حرج، فقتل، حتى اليوم، أكثر من مائة ضعف من السوريين الأبرياء. قتلهم بأسلحة أخرى، وكما استعمل في الغوطة سلاح قتل جماعي، واصل القتل بأدوات الموت الرخيص، البراميل البدائية المتفجرة، التي لا تكلف شيئا، وتستخدم تقنية رش الذباب والصراصير.

السوريون ذباب وصراصير، هكذا يتعاطى معهم رئيسهم الشاب، بشار الأسد، ولا يتحرك أحد لوضع حد لانحرافاته، التي فاقت كل أنماط الانحطاط الحيواني في التاريخ. بلغت الاستهانة بأرواح السوريين حدً أن العالم توقف عن إحصاء أعداد الضحايا، ليس لكثرتهم فقط، بل لأن الأرقام لم تعد تعني شيئاً، وسواء سقطت مائة ضحية أو أكثر في اليوم، فالأمر سيان، لأن الخبر السوري صار يعبر في وسائل الإعلام، من دون أن يكترث به أحد.

بات موت السوريين تفصيلاً بين تفاصيل كثيرة في المنطقة، وكلما تقادم به الوقت، قل الاهتمام به، ولا غرابة في أن يغدو، في وقت قريب، أمراً عاديا، وكأن هؤلاء، الذين يتساقطون كل يوم بأدوات القتل الأسدي، مجرد أرقامٍ، تمحوها أرقام أخرى.

ربما قال قائل إن هول المأساة يعمي البصر والبصيرة. وربما صارت المسألة السورية من التعقيد بمكان فاقت فيه قدرة البشر على التفكير في حلول لها، فهي متشعبة إلى حد كبير، وتتفرع عنها مشكلات تحتاج كل واحدة منها إلى ورشة عمل تحتاج إلى أعوام. هناك الدمار الهائل، الذي لحق بالعمران والبنى التحتية. بالإضافة إلى حوالى عشرة ملايين مشرد ولاجئ. وهناك قرابة مليون معاق. لا مدارس ولا مستشفيات، هذا عدا الجيوش وأمراء الحرب وجماعات الإرهاب "الداعشي" وجيوش الإسلام، التي لا حصر لها.

تشكل جريمة الغوطة تاريخاً مفصلياً في مسار الثورة السورية، ودرساً لم يتعلم منه السوريون شيئا. ذلك أن اكتفاء الغرب بمصادرة السلاح الكيماوي لتدميره، إنما كان يعني أن الباقي تفاصيل، وهذا ما فهمه بشار الأسد جيداً، فصعد من سفك الدماء والتدمير والتهجير، ورفض السير في حل سياسي في جنيف، وذهب إلى التجديد لنفسه في ولاية رئاسية ثالثة.

وبدلاً من أن يعيد السوريون تنظيم أنفسهم سياسياً وعسكرياً، ازدادوا انقساماً، وأضاعت النخب، التي تصدرت مشهد الثورة، الوقت في صراعات مناصب ومكاسب، بينما كان شعبهم يذوق الويلات، ويدفع الفاتورة مضاعفة في كل يوم يمر.

واليوم، بعد مرور عام على جريمة الغوطة، يبقى الأفق مسدوداً، ولا مؤشرات، لا على وقف القتل، ولا على حل سياسي. والأكثر مأساوية من هذا وذاك، لا تبدو هناك نية لدى أحد للتفكير في حلول للمأساة، طالما أن المنطقة ملتهبة من غزة إلى الموصل.

ويمكن القول من دون تردد إن المسؤولين، مباشرة، عن المأساة السورية هم أنفسهم، الذين يتحملون مسؤولية قتل الشعب الفلسطيني في قطاع غزة اليوم. من أطلق يد بشار الأسد في سورية، هو ذاته الذي أباح لبنيامين نتنياهو أن يهدم غزة على رؤوس أهلها.

في الحالين، تخلت القوى العظمى عن مسؤوليتها الأخلاقية، فلم تعد مكترثة بما يجري في المنطقة، وصارت تبخل حتى في قرار إدانة من مجلس الأمن، أو توجيه لومٍ، أو مناشدةٍ، لوقف قتل المدنيين الأبرياء. وحدهما، نتنياهو والأسد، يتصرفان بكل حرية، وليس هناك طرف دولي يكلف نفسه عناء وضع حد لهما، حتى لكأن البشرية في طريقها إلى شريعة الغاب.

مر عام وجريمة الغوطة بلا عقاب، ويبدو أن المجرم ركن إلى قناعةٍ بأنه سيفلت من ذلك، وسيدفن الجريمة بارتكاب جرائم أخرى، ولكن هذه الجريمة ليست من النوع الذي يتقادم عليه الزمن، لأنها من أفعال الإبادة وجريمة ضد الإنسانية، وقد شاهدنا أخيراً أن مسؤولي جرائم الإبادة في كمبوديا، (الخمير الحمر)، تمت محاكمتهم بعد 35 عاماً. والأمل، اليوم، معقود على عشرات المنظمات الإنسانية، التي لا تزال تعمل على جلب بشار الأسد إلى محكمة الجنايات الدولية.

بشير البكر
نقلاً عن "العربي الجديد"

مؤونة الشتاء تختفي من بيوت السوريين

حلب ـ نسرين أنابلي

ما إن يأتي فصل الصيف، فصل الحصاد وجني الثمار، فصل القطاف وتنوّع الخضر، حتى تنكبّ ربات البيوت على العمل بكلّ دأب وهمّة لتأمين المؤونة التي تعد، كـ «القرش الأبيض لليوم الأسود»، فلا يأتي الشتاء إلا وتكون أغلبية الأسر قد استكملت تحضير المؤونة التي تعدُّ من الأساسيات التي يحرصون على تجهيزها. أما حالياً فقد أصبح موسم المؤونة هاجساً حقيقياً لكلّ مواطن من ذوي الدخل المحدود، فمع ارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية لليرة، بات المواطن بين مطرقة الحاجة وسندان القدرة على تلبيتها، وتضاعفت قيمة المخصصات الغذائية للأسر قرابة أربعة أضعاف عما كانت عليه في السابق.

لا يخفى على أحد أن بدء التحضير لموسم المؤونة الذي يعدّ عرفاً، عكفت عليه معظم الأسر السورية، أصبح يستهلك الكثير من الدخل، فكيف يستطيع من لم يذق فاكهة المواسم وخضرواتها بسبب ارتفاع أسعارها، أن يخزنها ويموّنها بكميات كبيرة؟ وهنا نطرح تساؤلنا: هل حافظت الأسر على الكمية نفسها التي كانت تشتريها في الأعوام السابقة؟

أيام المؤونة

لهذا الموسم ميزة خاصة، ففيه النساء يتشاركن في أحاديثهن أثناء تناولهن قهوة الصباح، ويتبادلن خبراتهن في صنع المؤونة والاستغناء عن المنتجات الجاهزة من السوق. يعرضن كيفية تقديدها أو سلقها أو تجفيفها، فمنها ما يعرّض للشمس، ومنها ما يكدس، ومنها ما يحفظ بعيداً عن الضوء. لكن الأوضاع المادية السيئة حرمت الكثير من ربات البيوت من ممارسة هذه العادة الأصيلة في المجتمع السوري. هذا ماعبرت عنه (أم ناجي)، النازحة من ريف دمشق، متمنية أن يكون العام القادم أفضل من الحالي، وأن يحمل لهم الخير والبركة بعد طول معاناة وحرمان.

يشترون حاجتهم فقط

يرى باسل (31سنة)، صاحب أحد محلات الخضار في حي الجابرية بحلب، أن موسم المؤونة بات شبه معدوم، فقد وصل الزبون إلى مرحلة يشتري فيها عدداً من حبات الخيار مع القليل من البندورة وبصلتين. ويضيف: "لم يعد يستطيع أحد اليوم يشتري كالسابق، أو "يموّن" كما هي السنوات الماضية، حيث إذ كانت محلاتنا في مثل هذه الأيام لا نخلو من زحمة الزبائن، أما اليوم فلا تبلغ نسبة الأشخاص الذين يشترون بهدف المؤونة 10% مما هو معتاد".

وهذا ما أكده عبد الحميد، (44 سنة) قائلاً: "أنا صاحب محل خضروات، ولا أفكر بموضوع المؤونة لعائلتي لأن الأسعار أصبحت، في وقتنا الحالي، أمراً جنونياً، أكبر من قدرة المواطن العادي".

أما الحاج (أبو أحمد)، بائع خضار في سوق السليمانية بحلب، فيرى أن غلاء المواد الغذائية من خضراوات وفواكه وزيوت وغيرها، هو ما أثر في حركة البيع، مؤكداً أن الأسعار، لو كانت أرخص، لكان البيع أفضل، كما هو الحال في السنوات الماضية، مشيراً إلى أن القدرة الشرائية للمشترين ضعيفة جداً، وفق ما يراه، فالشخص الذي كان "يموّن" 20 كيلو بازلاء أو ملوخية مثلاً، أصبح يكتفي بربع الكمية، وكذلك الأمر لبقية السلع، أي إن المدخول الشهري للأسر تأثر، ولم يعد يوجد لديها هامش مادي تتصرف به بحرية.

أنور (37 سنة)، كان له رأي مغاير، إذ يجد أن الموسم هو كما المعتاد وأن الزبائن يُقبلون على البضائع كما السابق، فالأسعار لم ترتفع كثيراً عن العام الفائت. ويضيف: "الجوز البلدي يباع لدي بـ 3000 ليرة سورية، أما النوع الآخر فهو بـ 2500 ليرة، والبرغل بسعر العام الماضي نفسه، ولم يزد شيئاً عما قبل، فالأسعار ما زالت معقولة بالنسبة للكثيرين".

أما محمد (27 سنة)، فيرى أن زبائنه اقتصر "تموينهم" على عدس الشوربة والأرز وكل ما يمكن أن يطعم عدداً كبيراً من أفراد الأسرة ولاسيما في هذه الظروف.

تراجع شراء المؤونة الجاهزة

اعتادت الأسر على شراء أنواع مختلفة في المؤونة الجاهزة، كالمربيات، والمكدوس والزيتون والفاصولياء وتخزينها في المنزل لفصل الشتاء، لكنها اكتفت هذا الموسم ببعض الأنواع، كالمربيات ورب البندورة ودبس الرمّان بسبب موجة الغلاء التي دفعت إلى الاستغناء عن سلع كانت في صدارة سلة المونة. فارتفاع الأسعار الجنوني، وقلة توافر المعلبات في السوق وعدم الاستقرار والظروف الأمنية والاقتصادية السيئة وأسباب أخرى، كانت كفيلة بتراجع شراء المؤونة من المحلات التجارية.

أم أمجد، التي اعتادت شراء المؤونة الجاهزة من السوق، اقتصرت هذا العام على بعض السلع، كالزيتون والزيت، اللذين ترى أنهما ضروريان ولا يمكن الاستغناء عنهما، مبينة أن تقلص حجم مؤونتها الاعتيادية يعود إلى الارتفاع الكاوي للأسعار.

بدورها، أم أيمن، عمدت إلى شطب سلع كثيرة كانت تعدّها من الأساسيات التي تحرص على تموينها في المنزل، كالبازلاء والفول خوفاً من تعرضها للتلف بسبب انقطاع الكهرباء المتكرر لساعات طويلة، مشيرة إلى أنها تقوم حالياً بشراء ما تحتاجه من منتجات من المحلات التجارية عند الحاجة.

الكهرباء عدوة المؤونة

في ظل الأوضاع الراهنة وما يعانيه قطاع الطاقة والكهرباء من مشكلات، زادت معاناة المواطن، ولاسيما ربات البيوت، فلم تعد الرفاهية مقتصرة على إشعال جهاز التكييف بل لابد من المحافظة على ساعات متواصلة تؤمن التبريد للمنتجات التي خزنتها الأسر في البرادات، ما جعل معظم ربات البيوت تخسر مؤونتها وكثيرات منهن لم يتشجعن على عملها، هذا ما قالته رويدة، (أم لأربعة أطفال) وتعتمد في إطعامهم على مأكولات المؤونة، كالمكدوس والزيتون والمخللات والمعاقيد، بسبب غلاء المعيشة.

تأقلم وتكيف مع الظروف

يقول صاحب متجر لبيع المواد الغذائية بالجملة في حي الجميلية بحلب: "على العكس مما يعتقد البعض، فإن الإقبال على شراء المنتجات الغذائية المعلبة والجاهزة قد ازداد في هذه الظروف، والأسباب كثيرة ومتعددة أهمها غلاء المواد الخام التي خففت من الكميات الكبيرة للمؤونة المنزلية التي اعتادت الأسر السورية على شرائها وتموينها. فربة المنزل أصبحت تميل إلى شراء المادة جاهزة بكميات محدودة لتضمن وجودها لديها في حال الضرورة، كالبازلاء والفول الأخضر والملوخية مثلاً، إضافة إلى الغلاء هناك موضوع تغيير الإقامة الذي يُفرض في بعض الأحيان على بعض الأسر بسبب الأزمة التي نمر فيها، وهو أمر يحسب له حساب من معظم الأسر التي بدأت تفضل شراء ما يلزمها من المكان الذي تذهب إليه بكميات قليلة نظراً لعدم وجود القدرة على حفظ المواد بالشكل الصحيح.

وفي الحقيقة فإن هذا النظام الشرائي، الآني أو اليومي أو الأسبوعي، زاد من الطلب على الصناعات الغذائية الجاهزة".

أم صابر وحلم العودة لحقول الفستق الحلبي

"صدى الشام" - خاص

مازالت الحاجة أم صابر من قرية مورك بريف حماه الشمالي تحتفظ بالقوالب الخشبية المخصصة لصناعة معمول العيد المحشو بالفستق الحلبي والذي تشتهر قريتها بزراعته بكثرة. هذه القوالب هي واحدة من عدة أشياء بسيطة لها قيمة معنوية بالنسبة لأم صابر حملتها معها عندما خرجت هي وعائلتها من القرية بعد الدمار الذي لحق ببيتهم جراء قصف قوات النظام السوري.

معالم الحياة الزراعية البسيطة في الريف،بقيت في ذاكرة أم صابر (58 سنة) والتي تسكن اليوم في مخيم كيليس على الحدود السورية التركية، تستذكر أدق تفاصيل قريتها وحقول الفستق الحلبي خاصة وموسم قطافه.

" صحيح أن الموطن الأصلي للفستق هو مدينة حلب، ولكن قريتي كانت تشتهر بزراعته، وكان العيد بدون المعمول المحشو بفستق حقلنا الطازج لا يعتبر عيداً. هذا ما قالته أم صابر وهي تستعيد يومياتها مع أبنائها وجيرانها في موسم القطاف. وتحنّ للجلوس تحت فيء شجرة فستق لترتاح من عناء يوم حصاد طويل وشاق.

ومع مرور أكثر من ثلاث سنوات على انطلاق الثورة ونزوحها من قريتها، مازالت مشاهد الدمار والخراب حاضرة بقوة في ذاكرة أم صابر. وفي حديثها لـ "صدى الشام" تقول:

" جرحنا جرحان نحن سكان مدينة حماه، فلم نكد ننسى المجزرة التي ارتكبها القاتل الأب بمساعدة أخيه رفعت بحق المدينة في ثمانينيات القرن الماضي حتى وقعنا ضحية إجرام ابنه الذي قضى على بيوتنا وحياتنا وأحلامنا ". وتتابع أم صابر قائلة:

" كانت علاقاتنا ببعضنا في القرية قوية ومتماسكة حتى مناسباتنا وأفراحنا كان لها طقوسها الخاصة، كنا أصحاب أرض وبيوت، والآن أصبحنا مجرد لاجئين في بلد غريب لا نملك من الحياة الكريمة سوى سقف خيمة بائسة، والتحسُّر على أبنائنا الذين فقدناهم وأقاربنا الذين أبعدهم شتات الهجرة والتشرد عنا، ولا نعرف عن أمرهم شيئاً ".

تأتي الدموع في غير مكانها ربما، فالمرأة الخمسينية لم تستمر في السرد عن الأيام الجميلة وعن أيام الرخاء التي عاشتها في قريتها بعدما قاطعتها دموعها التي انهمرت من عينيها، وبدأت تتذكر لحظات الألم والوجع عندما اقتيد ابنها الأوسط محمد من أمام البيت حين شنت قوات الأمن حملة مداهمة واعتقالات طالت أغلب شباب القرية لمشاركتهم بالمظاهرات المنددة بسقوط النظام. تضيف أم صابر والدموع في عينيها:

" لا أعرف عن ولدي شيئاً منذ أكثر من عامين، أشتاق لشم رائحته وضمه لصدري، ورغم الأنباء التي تواترت عن احتمال موته في المعتقل، لكن مازال لدي أمل أن يكون حياً وأن أراه قبل أن أغمض عيني، وأنتقل للحياة الأخرى ".

تروي الحاجة أم صابر لحظات خروجها من قرية مورك في الثاني عشر من كانون الأول سنة 2011 بصحبة ابنتيها وأحفادها متجهين إلى مدينة حلب التي كانت أهدأ نسبياً حينها، إذ مكثوا قرابة نصف يوم وهم ينتقلون عبر طرق وعرة بين القرى تجنباً للسَفر على الطريق العام المخصص للسفر خوفاً من حواجز النظام المنتشرة فيه والتي من الممكن أن تعتقل زوج ابنتها فقط لأنه من مدينة حماه. وتتابع:

" وصلنا إلى مدينة حلب بعد طول عناء ومكثنا في غرفة ساعدنا أهل الخير بالحصول عليها، وبقينا أشهراً نعيش على المعونات التي تقدّمها لنا إحدى الجمعيات بالإضافة للخدمات التي يقدمها لنا الجيران الطيبون .واستمرت الحال هكذا حتى دخل الجيش الحر مدينة حلب، واحتدمت المعارك مع قوات الأسد، حينها اضطررنا وبسبب تردي الأوضاع المعيشية أن نهجر سوريا بأسرها باتجاه تركيا حيث نعيش الآن في هذا المخيم ".

الحياة الصعبة في المخيم هي آخر ما كانت تتخيله أم صابر، تختم وعلى وجهها ابتسامة "إن لم أعد إلى قريتي، حتماً سيعود إليها أبنائي وأحفادي، فهذه أرضنا، ولن نتركها أبداً ."

سوريون يعيشون الحب في بلاد اللجوء

غازي عنتاب ـ ن . أ

حكايات حب استثنائية يعيشها شباب سوريون، ثاروا من أجل كتابة تاريخ جديد لبلدهم، ويغزل خيوطها عشاق وقعوا معاً في هوى الحرية، إنهم يعيشون كل شيء في أقصى مداه، ذروة المعاناة والتضحية والشجاعة، وأيضاً الحب.

ثمة قصصٌ تكللت بالزواج وأخرى ينتظر أصحابها تحقيق هذا "الحلم".

العشق واللجوء

لمحمود الشاب العشريني الذي ينتمي لريف إدلب، ذكريات في مخيم كيليس في تركيا، غير تلك المتعلقة بسوء الأوضاع الإنسانية وفقدان الوطن والعمل. في هذا المخيم ولدت قصة حب بين محمود وغادة، الفتاة الحموية. يعرفان بعضهما منذ سنتين عندما اضطر محمود وعائلته للهروب من سوريا واللجوء إلى تركيا، وقتذاك كانت غادة قد سبقته للمخيم بأشهر قليلة، ومن خلال التعارف واللقاءات المستمرة ولدت قصة حب بين هذين الشابين.

اضطر محمود منذ سنة للخروج من المخيم هو وعائلته بحثاً عن عمل يوفر لهم حياة كريمة أفضل من تلك التي يعيشونها في المخيم، لكنه مازال يتواصل مع غادة على هاتفيا يومياً، ومازال حبهما مستمراً رغم الضبابية التي تحكم نهاية هذه العلاقة.

"أعمل حالياً في محل للموبايلات في سوق مدينة كيليس، وأنا مسؤول عن رعاية أمي وأختيّ، وهذا الأمر بحدّ ذاته مرهق مادياً، فكيف لي أن أفكر في الارتباط بالفتاة التي أحبها"؟؟ كلمات قالها محمود بلغة المغلوب على أمره والذي لا يملك أن واقعه يغيّر شيئاً.

أما رياض (30 سنة) من ريف حلب، فقصّتُه تختلف عن قصة محمود، هو يرى أن الحياة بكلّ الأحوال تمضي باختلاف ظروفها والإنسان الإيجابي هو الذي يستطيع أن يخلق سعادته وسط أي ظرف، وهذا ما دفعه للزواج بفتاة سورية كانت تجمعهما قصة حب استمرت عام. يقول رياض: "أنا أعمل في ورشة بناء حالياً، ونسكن أنا ووالداي وزوجتي في بيت مؤلف من غرفتين، في الواقع لم يكن هناك تكاليف للزواج سوى ثمن الخواتم وبعض الملابس للعروس. ربما الأوضاع المادية ليست على ما يرام، ولكني أسعى لتحسينها، وفي النهاية نحن نعيش أزمة مفتوحة لا نهاية لها، وأنا أرى أن الحياة يجب أن تستمر مهما كانت الظروف، والزواج أو عدمه لن يغير من الواقع شيئاً".

الحب يجمع الضيوف بسكان البلد الأصليين

وصل فادي (28 سنة) من مدينة حلب إلى مدينة غازي عنتاب التركية منذ سنة تقريباً، ساعدته عائلة تركية في استئجار غرفة صغيرة في البناء الذي تسكن فيه، يعترف فادي بأنهم كانوا بمثابة الأهل بالنسبة له، واحتضنوه كفرد من أفراد عائلتهم، وهذه الألفة أدت لولادة قصة حب بين فادي ونوسين، الابنة الوسطى للعائلة التركية.

استطاع فادي تأمين عمل مع إحدى المنظمات الإغاثية، وهو يسعى للحصول على عمل إضافي لتحسين وضعه المادي، آملاً أن تكلل علاقته بحبيبته بالزواج. يقول فادي: "عندما نخرج أنا ونوسين إلى أي مكان أو نجتمع بأصحابها وأقاربها لا تجد حرجاً في تعريفي للجميع بأني خطيبها، رغم أن الخوف يمنع الكثير من الفتيات التركيات من الارتباط بشاب سوري، خوفاً من انتمائهم لجماعات "جهادية" أو لأسباب تتعلق بالظرف المادي والمعيشي".

التحقت غالية، (22 سنة) من مدينة حلب، بالجامعة في مدينة أورفة لكي تتخصص بالأدب الانكليزي، وهناك وقعت بغرام شاب تركي. تقول غالية: "نحن من بيئتين مختلفتين، ولكننا منسجمان ومتفاهمان لأبعد الحدود. وساعد إتقاني للغة التركية على زيادة التقارب بيننا".

وتضيف: "بصراحة لا أريد حالياً التفكير بمصير هذا الحب، أريد فقط أن استمتع بالحالة العاطفية، عدا عن أنه مازال أمامي الكثير لإكمال دراستي، ولا نعرف أنا وعائلتي، إذا ما كنا سنستمر في العيش بتركيا أو ربما ننتقل إلى دولة اخرى، أو في تصورٍ حالم، أن نعود لوطننا سوريا، ولكني لا أخفي رغبتي الحقيقية في الزواج من الشاب الذي أحب".

أحبها في سوريا وتزوجا في تركيا

لم تكن تعلم ريما، حين التحقت بالثورة، بأن الثورة ستحقق لها حلمها الذي طالما حلمت به الفتيات، ولم تتوقع لقاء الشاب الذي حلمت بلقائه على مدى سنوات خارج الأراضي السورية. تروي ريما قصتها قائلة: "تعرفت إلى زوجي سمير في حلب، حيث كنا نعمل بمجال الإغاثة في المناطق التي لا يسيطر عليها النظام، وبعد فترة اكتشفنا أنه يوجد بيننا العديد من الأصدقاء المشتركين، وبدأنا نلتقي بين الحين والآخر، وعندما اشتدت حدّة القصف والقتل اضطررت للجوء إلى تركيا، ولحق بي سمير بعد فترة. وفي عينتاب استمرت علاقتنا، وقررنا بعد ذلك الزواج". وتضيف قائلة: "سمير شخص "شهم ونبيل"، وأنا أشعر بالسعادة معه، وسنكمل حياتنا معاً سواء بقينا هنا أو سافرنا إلى دولة أخرى".

رغم كل الظروف القاسية التي عاشها السوريون، ورغم التهجير والتشرد، فما زالوا حتى الآن قادرين على الحب والعطاء، ومازالت لديهم القدرة على التفكير بالمستقبل وإيجاد أسباب السعادة وسط الكثير من البؤس الذي يلاحقهم أينما كانوا.

سوريون يتعرضون للموت للحصول على "حياة أفضل"

من أرض الوطن إلى أوروبا.. والطريق إلى السويد

الحسن الشامي ـ صدى الشام

يروي لاجئون سوريون في السويد قصصاً مؤلمة لا تخلو من المغامرة والمخاطر للوصول إلى "بر الأمان"، ويتذكرون معاناتهم السابقة في ظل الظروف الأمنية والحياتية الصعبة التي عاشوها في وطنهم قبل الفرار منه.

"كانت مجموعتنا تتكون من ستة أشخاص، ووصلنا، أنا واثنان آخران، فيما توفّي ثلاثة على الطريق". هكذا بدأ علاء (27 عاماً) سرد قصة عبوره الحدود التركية اليونانية بطريقة غير شرعية، أملاً بالوصول إلى السويد والحصول على حق اللجوء فيها.

علاء، الحاصل على شهادة جامعية في هندسة نظم الحاسوب، هو واحد من آلاف السوريين الذين خاضوا ويخوضون مسارات مليئة بالمغامرات والمخاطر في سبيل الوصول إلى الدولة الإسكندنافية، والتي أضحت "كعبة" السوريين الراغبين في اللجوء إلى أوروبا منذ اندلاع الثورة السورية قبل أكثر من ثلاث سنوات، ولا تتوفر أرقام دقيقة عن مجموع هؤلاء، خاصة أن نسبة منهم تلقى حتفها قبل أن تبلغ غايتها.

اضطر الشاب المنحدر من مدينة درعا إلى مغادرة بلاده، هرباً من ملاحقة الأفرع الأمنية لانخراطه في الاحتجاجات ضد نظام بشار الأسد، ثم اضطر لاحقاً لمغادرة الأردن، بلد لجوئه الأول، بعد إشكاليات تعرّض لها مع الأمن الأردني وخوفاً من تهديدات وصلته من «جبهة النصرة»، وهي إحدى القوى التي تقاتل في سوريا.

غادر علاء باتجاه مدينة اسطنبول التركية، ومنها إلى إزمير، حيث فشلت أولى تجارب عبوره الحدود مع اليونان، إذ اكتشف خفر السواحل اليوناني القارب الذي كان يُقلّهم قبل مئات الأمتار فقط من الوصول إلى جزيرة يونانية. في المحاولة مع مهرّب من مدينة حلب السورية، قضى علاء ومجموعته التي تضم شاباً آخر وعائلة من اللاذقية مكونة من زوجين وطفليهما أكثر من ساعتين لاجتياز بضعة كيلومترات في مياه بحر إيجه، بسبب عطل أصاب قاربهم بُعيد الانطلاق، ورفْض قائده العودة.

يقول علاء لـ "صدى الشام": إن العطل الذي أصاب القارب لم يكن المفاجأة غير السعيدة الوحيدة، فبدلاً من أن يتم إيصالهم إلى نقطة قرب أحد الموانئ، بحسب اتفاق مسبق مع المهرّب، وضع قبطان الرحلة اللاجئين الستة في منطقة تبعد عدة كيلومترات عن أقرب شارع، وأضاف علاء أن «هذه المسافة كانت عبارة عن جرود صخرية مرتفعة وقاسية فيها درب ضيقة لا يتجاوز عرضها نصف المتر».

بلا دليل يقودهم، تاهت المجموعة في الجرود الصخرية ولم يُجدِها الاتصال بالنجدة اليونانية طلباً للمساعدة. بعد يوم كامل بلا مياه أو طعام، استأنفوا مسيرهم إثر ليلة لم يناموا خلالها بسبب البرد الشديد في العراء. رب الأسرة انفصل عن المجموعة بهدف رغبته في سلوك الطريق البحري "سباحة" والعودة بالنجدة، وهو ما يعني السباحة لعدة كيلومترات. يوضّح علاء أن الزوجة والطفلين لم يعودوا قادرين على إكمال مسيرتهم نتيجة الإجهاد والعطش الشديد، فطلبت الأم أن ينتظروا في مكانهم وكان آخر ما قالته «جيبولنا مي منشان ما نموت».

واصل الشابان رحلتهما على أمل العودة بمياه شرب للأم والطفلين، وفيما احتفظ علاء ببعض من قوّته، بدأ الشاب الآخر يفقد توازنه، وهو أساساً يعاني من آلام في الظهر ومشاكل ضغط الدم، فطلب من علاء، في حال غطّ في النوم ألا يوقظه «كي يموت وهو مرتاح».

يواصل الشاب قصّ ما جرى معه: «بعد ساعتين من المشي دخلنا إلى منطقة أحراش ووجدنا بناءً قديماً لكنيسة صغيرة وفارغة، عثرنا داخلها على وعاء به مياه قديمة ومخضرّة، فككت رباطاً طبياً كنت أضعه على ركبتي واستخدمناه لتصفية المياه قدر الإمكان حتى نشربها. بعد أن شربنا، عجزنا عن التحرك وغطَطنا في النوم، واستيقظنا على صوت الشرطة وأصوات سيارات الإطفاء بعد سبعة ساعات تقريباً، لنكتشف أن الأحراش تحترق والنار لا تبعد عنا سوى بضع عشرات من الأمتار. اعتقلتنا الشرطة، ولم يصدّقوا أننا خلّفنا وراءنا عائلة وأطفالاً ولم يبذلوا جهداً لإنقاذهم، بل اقتادونا إلى مركز الشرطة ووجّهوا لنا اتهامات بإشعال النار عمداً».

بعد يوم واحد فقط في مركز الشرطة الحدودي، وصل رب الأسرة وبدأ يتحدث عن عائلته المفقودة، إلا أن الشرطة اليونانية لم تسمح لعلاء بالمساعدة في تحديد مكان العائلة إلا بعد أسبوع كامل على افتراقه عنهم، دون السماح له بالوصول إلى النقطة التي افترقوا فيها بحجة أنها منطقة محظورة، فيما واصل رب الأسرة البحث عن عائلته لوحده وعثر بعد أسبوع على جثثهم.

واجه علاء مجموعة من الاتهامات، تبدأ بالتجسس لمصلحة تركيا ولا تنتهي عند الإرهاب، مروراً بحرق الأحراش عمداً، قضى ابن السابعة والعشرين ربيعا" ثلاثة أسابيع في السجن دون السماح له بإجراء أي اتصال، وفي أول أيام العيد سمحوا له بإجراء مكالمة لمدة دقيقتين مع والدته في سوريا، وبمجرد أن سمعت الأخيرة صوته همست في السماعة «إنت عايش» وانخرطت في البكاء. نقلت السلطات اليونانية المهندس الشاب إلى سجن مركزي في أثينا حيث قضى أسوأ أيام حياته، وفق تعبيره، قبل أن يتم الإفراج عنه لاحقاً.

أربعة جوازات وعدسات زرقاء

الطريق ذاتها سلكها وسيم (29 عاماً)، الحاصل على بكالوريوس في إدارة الأعمال ودبلوم في العلوم المصرفية، لكن برفقة زوجته ومجموعة مؤلفة من 12 لاجئاً، بينهم ثلاث نساء وثلاثة أطفال دون السادسة وشابّ يعاني مرض الربو.

كان الموت هاجساً لدى وسيم قبل الشروع في رحلته. ومما تناهى إلى سمعه من أنباء عن مصير بعض من العابرين عزز هذا الهاجس.

«طبعاً كنت أخشى الموت، سبق أن علمت أن مجموعة من المهاجرين قضت على الطريق نفسه برصاص مهرّبين خشوا أن تكتشف السلطات طريق التهريب بعد أن قرّر هؤلاء المهاجرون عدم المضيّ في الرحلة والعودة»، هكذا يوضح الشاب لـ "صدى الشام" الأسباب التي كانت تدفعه للقلق، ويضيف أن «إحدى المجموعات تاهت في الغابات التركية لـ 16 ساعة، قبل أن يتم إلقاء القبض عليهم من قبل السلطات».

ما تعرض له علاء من خداع في مسار الرحلة ومدّتها المفترضة، واجه وسيم ما يشابهه أيضاً، على الرغم من أن المجموعة التي كان يرافقها تضمّ ابنة عمّ المهرّب وأطفالها الثلاثة.

بدأت الرحلة من غازي عنتاب إلى إسطنبول فإزمير، ثم رحلة في السيارة لنحو خمس ساعات، تلاها مسير ليلي قرابة ساعة في إحدى الغابات لبلوغ البحر ومن ثم الخوض في البحر مشياً للوصول إلى القارب. كان خط الرحلة يقتضي، بحسب المهرّب، قضاء نصف ساعة بالقارب للانتقال من تركيا إلى نقطة داخل الحدود اليونانية، على أن يليها مشي لنحو تسعين دقيقة تتضمّن تجاوز تلة لا يزيد ارتفاعها عن خمسين متراً للوصول إلى أقرب مركز شرطة.

ما كان يفترض أن يكون تجاوز تلة لا يزيد ارتفاعها عن 50 متراً، من ساعة إلى ساعة ونصف، لكن اتضح أنه ثماني ساعات، من تسلق ثلاثة جرود صخرية من الصوان ارتفاعها أكثر بنحو أربعة أضعاف. لم يكن أحد في المجموعة قد أخذ هذا في الحسبان، لم يحمل أحد منهم المياه وكان عليهم تسلق الجرود لتجنّب خطر الانكشاف من خفر السواحل اليونانية، وكل هذا تحت أمطار لم تتوقف ووسط ظلام دامس، إذ لا يمكن استخدام أي نوع من أنواع الإضاءة لأنها تلفت نظر خفر السواحل.

بغياب أي دليل يعرف الطريق، عمدت المجموعة إلى الاتصال بالمهرّب بين حين وآخر للاستفهام منه عن الطريق، اتصالات كانت تذهب سدى في كثير من الأحيان لانتفاء القدرة على وصف موقع المجموعة نتيجة الظلام المطبق. يشير وسيم إلى أن المجموعة كانت محظوظة لأن أحد أعضائها درس دربها المفترض عن طريق خرائط غوغل.

المشي على الصخور وتسلّقها أدى إلى تمزق أحذية العابرين وأجزاء من ملابسهم. يقول وسيم: «كنا أحيانا نرى مِزَقاً لثياب آخرين مروا من الطريق نفسه، ولا نعرف هل بلغوا مرادهم أم لا». نتيجة الإجهاد أخذت زوجته تبكي ثم بدأت تهلوس مع إنهاكها وتقيأت ثلاث مرات، فيما اضطرت المجموعة للتوقف مرتين وأخذ استراحة إجبارية، مرة لأن أحد أفرادها عانى من نوبة ربو، ومرة لأن آخرَ أُصيب بعارض صحّي مفاجئ في القلب.

بعيد الوصول، أمضى وسيم يومين في مركز شرطة باليونان، ثم تمّ إطلاق سراحه ليقضي 45 يوماً في أثينا وتبدأ محاولاته لمواصلة الطريق إلى السويد عبر دولة ثالثة. محاولته الأولى كانت باستخدام جواز سفر أميركي له وكرواتي لزوجته والاتجاه إلى برشلونة، فعبرت الزوجة وتم اكتشاف الزوج دون أن يتم اعتقاله، بل مجرد مصادرة أوراقه المزورة. المحاولة الثانية كانت باتجاه سويسرا عبر أوراق إقامة سويدية، وباءت هذه المحاولة بالفشل أيضاً. وفي المرة الثالثة تكلّلت المحاولة بالنجاح باستخدام جواز سفر فرنسي يتشابه صاحبه في الملامح مع وسيم باستثناء اختلاف لون العيون، اختلاف تلافاه وسيم عبر وضع عدسات ملونة ليسافر إلى أمستردام ومنها إلى ستوكهولم.

في مقر إقامة مخصّص للاجئين سوريين في السويد، سمع وسيم قصصاً أخرى لمواطنين سوريين خاضوا تجارب متنوعة في قسوتها ومدى غرابتها. أحد اللاجئين الذين سلكوا الدرب الصخري في اليونان وصل إلى مركز الشرطة وهو يحمل حقيبة حاسوبه المحمول ويرتدي لباساً داخلياً فقط، بعد تمزق ملابسه بسبب الصخور. لاجئ آخر تم إخفاؤه في صهريج لنقل الوقود، انتقل به من تركيا إلى إيطاليا، ماراً ببلغاريا وصربيا وكرواتيا وسلوفينيا، ومن ثم أكمل طريقه من إيطاليا بالقطار.

قوارب المخلّل

هدى (21 عاماً) كان عليها أن تعبر البحر لا الجبال كي تصل إلى أوربا. الفلسطينية السورية خاضت البحر المتوسط من الإسكندرية إلى إيطاليا برفقة رضيعتها ابنة التسعة أشهر وزوجها وحماتها، الذين فضّلوا أن يغادروا مصر «لأننا لم نملك خياراً آخر، فلا نستطيع العودة إلى بلدنا بينما الحياة في مصر أصبحت كالجحيم للسوريين في بعض المناطق»، وفق ما تقول هدى.

وفيما يبدو أنه قاسم مشترك بين جميع اللاجئين، كان ثمة اعتقاد خاطئ بسهولة ما هم مُقْبلون عليه. توضّح هدى، التي غادرت سوريا قبل عامين، أن أقاربها الذين سبقوها إلى السويد أخبروها أن الرحلة سهلة ومضمونة ضمن قارب واسع ومريح، لكن الواقع كان أكثر هولاً: «انصدمنا أن القارب صغير ومخصّص للصيد، وكان عدد المهاجرين حوالي 170 شخص بدلاً من 60 حسب ما أخبرونا سابقاً»، وتضيف الطالبة السابقة في كلية علم الاجتماع بجامعة دمشق أن المهاجرين كانوا «محشورين كالمخلّل» في القارب.

حملت أفراد العائلة حقيبة ظهر واحدة لكل فرد فيهم، احتوت قليلاً من الطعام والمياه والثياب وستَر نجاة كانوا يعلمون ضمناً أنها قد لا تفيد فيما لو اضطروا لاستخدامها في عرض البحر، وبعد خمسة أيام في مياه المتوسط، انتقل المهاجرون من قاربهم الضيق أصلاً إلى قارب أصغر بهدف التخفّي عن خفر السواحل الإيطالي. كان مقرّراً أن تكون رحلة القارب الصغير للوصول إلى شواطئ إيطاليا أربع ساعات، لكن القارب تاه في المياه ليومين كاملين، بدأ خلالها مخزون المياه والطعام ينفد. من حسن الحظ أن القبطان اقتنى هاتف ثريّا للطوارئ، فاتصل بالنجدة الإيطالية التي حدّدت موقع القارب ونقلوا راكبيه في قوارب مطاطية إلى الشاطئ، الذي كان يبعد أكثر من ساعتين.

من إيطاليا بدأت العائلة رحلة بالحافلات مع مهرّب آخر، مرّوا خلالها بفرنسا ومن ثَمّ ألمانيا، حيث ألقت السلطات القبض عليهم لأن سائق الحافلة كان مخموراً ونقلتهم إلى مخيم للاجئين، لكن العائلة فرّت من المخيم وتابعت طريقها إلى الدنمارك ومنها إلى مدينة مالمو في السويد.

سبعة أيام في البحر

خاض عثمان رحلة مشابهة بعض الشيء لرحلة هدى وعائلتها، انطلاقاً من الإسكندرية باتجاه إيطاليا، كان يعمل بالتجارة ويملك محلّ ألبسة، قبل أن يقرّر مغادرة بلاده لاستحالة مواصلة المعيشة فيها، بسبب جمود الوضع الاقتصادي وفراغها من سكانها، عدا عن تسلط ضباط وجنود جيش النظام السوري على محلّه وأخذ ملابس منه بالمجّان متى شاءوا.

انتقل عثمان إلى تركيا ومنها مباشرة إلى مصر، حيث قضى تسعة أشهر. ويشير إلى أنه لم يكن يفكر أبداً بالهجرة غير الشرعية كونه يخشى عواقبها وما قد يمرّ به خلالها، لكنه عندما رأى مُسنّين ومسنّات وأطفالاً من السوريين يُقدِمون عليها في الإسكندرية، عَدَلَ عن رأيه وقرّر الهجرة مع المهاجرين. انحشر في قارب مزدحم ضمّ أكثر من مائة شخص آخر، معظمهم من السوريين والفلسطينيين السوريين، بالإضافة إلى قلّة من المصريين.

يوضح ابن جسر الشغور، أن "الأيام الأربعة الأولى خلال الرحلة مرّت بهدوء بشكل عام، عكّره أحياناً دوار البحر وحالات إقياء متكرر لبعض الركاب"، ويضيف: «تغير كل شيء في اليوم الرابع، بعد أن تعطّل محرك القارب بالتزامن مع ارتفاع مفاجئ للأمواج وتغيّر في الطقس، كانت الأمواج عالية جداً والقارب لا يكاد يتقدم». يقول: «مرت بعدها ثلاثة أيام نفدت خلالها مخزونات الطعام والمياه في القارب، وكانت البواخر تمرّ بالقرب منا لكنها لا تقترب كثيراً خشية انقلاب القارب بسبب ارتفاع الموج، اتصلنا بالنجدة الإيطالية، ولم تستطع قوارب النجدة نقلنا من داخل القارب أيضاً بسبب الموج المرتفع، فيما قامت مروحيات بإلقاء ستر نجاة وسلل غذائية لكنها سقطت في البحر، فاضطررت للسباحة من أجل إحضارها وخاصة أن الأطفال لم يتذوقوا شيئاً منذ أيام عدة».

بعد هدوء الموج نقلت السلطات الإيطالية المهاجرين إلى صقلية، ومنها انتقل عثمان إلى مدينة ميلانو فباريس ثم إلى بلجيكا فهولندا، ثم ألمانيا والدنمارك وصولاً إلى السويد.

دفع عثمان 3200 دولار للمهرّب، ومع ذلك فهو يؤكد أنه سيعود إلى بلده فيما إذا استقرّت الأمور، شارحاً الأسباب التي تدفعه للعودة: «هناك لدي محل وبيت ومستقبل، هناك سأتزوج وأنجب، هنا تقتصر حياتي على الأكل والشراب».

أما علاء فأنفق، لغاية اللحظة نحو 10 آلاف يورو، منها 2200 يورو للمهرّب وما تبقى أتعاب للمحامين ومصروف شخصي، وهو ما زال في اليونان حيث يقضي أيامه مُفلساً، محاولاً إيجاد وسيلة لمواصلة الطريق إلى السويد.

وسيم بدوره لا يفكر بالعودة إلى سوريا حتى لو تحسن الوضع الأمني في فيها. فالمجيء إلى السويد كان بالنسبة له أشبه باستثمار، كلّفه وزوجته نحو 24 ألف يورو، منها 13 ألف يورو دفعها للمهرّبين ومصاريف سفر وإقامة في تركيا واليونان.

تتعلم هدى حالياً اللغة السويدية، تأمل بالعودة إلى سوريا في حال تغيّر النظام والظروف فيها، «رغم أن شروط الحياة هنا أفضل لنا كعائلة، لكن سوريا تبقى بلدنا التي نشتاق لها»، كما تقول، على الرغم من أنها دفعت وأفراد عائلتها نحو 9 آلاف دولار لبلوغ "الجنّة السويدية".

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

عام على الحزن الأصفر

على ما يبدو ان السوريين اعتادوا على الذكريات السنوية لمناسبات حزينة تتوالى مع مرور السنوات على بداية الثورة السورية حاول السوريون خلالها تذكير بعضهم بعضا بتلك المأسي والمجازر التي دارت رحاها في سورية على مدى ثلاثة أعوام ونص العام من القتل والتهجير والاعتقال ليبدو السوري اكثر كآبة و انخناء لظهره الذي ما عاد يتحمل الكثير من حمل الايام القاسية التي طحنته بكل ما للكلمة من معنى

21/ آب / 2013 سمّي بيوم مأساة القرن و خرج باكثر من 1400 شهيد معظمهم من الاطفال والنساء قتلوا بدم بارد باسلحة قيل ان استخدامها خط احمر فتبخر هذا الخط في اللحظة التي وقع النظام فيها على تسليم ترسانته الكيماوية بلا قيد او شرط خلال عام من نفاذ القرار انتهى هذا العام بولاية جديدة للطاغية الذي قتل السوريين بكل الوسائل فقط للاحتفاظ بالكرسي حتى ولو على جماجم ابناء شعبه الذي كان ذنبه الوحيد انه نادى : (يا الله ما لنا غيرك يا الله)

انتهى الحديث رسميا عن المجزرة الرهيبة في ذات الوقت الذي اعلن فيه النظام تسليم ترسانته الكيماوية باقتراح روسي لتأمين المنطقة من خلوها من سلاح الدمار الشامل الذي خزّنه عشرات النسين ليستخدمه ضد شعبه دون ادانة دولية فالخوف الحقيقي من هذا السلاح هو على اسرائيل و ليس على الشعب السوري الذي خرج من حسابات المجتمع الدولي مع اول فيتو روسي – صيني مزدوج في مجلس الامن و بدأت القوى الكبرى بادارة الحرب في سورية و ليس للبحث عن حل

في تمييع لكل المجازر التي قام بها النظام نجحت بعض القوى بوضع "الطعم" لكثير من المتطرفين الذين اتوا من كل مكان في هذا العالم سواء أولئك المتطرفين الطائفيين من ايران وحزب الله و العراق تحت راية "يا حسين" او هؤلاء المتطرفين الذين انضوا ضمن التنظيمات الجهادية و بدأ حرب الارهاب في سورية بين متطرفين طائفيين كل ينتمي الى خندق الطائفة بمعركة وجود حقيقي انا او الموت

رغم النفي الشديد من النظام و رفض اتهامه باستخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين في الغوطتين استطاع تسويق نفسه على انه يحارب مؤامرة كبيرة ضده وهؤلاء الجهاديين هم من استخدم هذا السلاح المدمّر و حصد كل هذه الارواح البريئة مع وجود فريق التحقيق الدولي في استخدام السلاح الكيماوي بمنطقة خان العسل قرب مدينة حلب

بسبب الفشل السياسي الذي يعيشه الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية والخلافات التي تعصف به داخليا بسبب التجاذبات الاقليمية لم يستطع ان يسوّق هذه المجزرة الرهيبة عالميا لمحاسبة النظام السوري على هذه الجريمة التي ترقى الى مستوى جرائم الحرب و الابادة الجماعية هذاالائتلاف الذي اعترف به عدد من الدول الممثل الشرعي للشعب السوري دون ان يلقي هذا الجسد المعارض و الممثل الرسمي اي اهتمام بابناء شعبه اكتفى ببث بيانات الادانة ضد النظام هذه البيانات التي من المؤكد ان ليس كل اعضاء الائتلاف سمعها او قرأ هذه البيانات التي لم تقدّم للشعب السوري شيئا اذن عداد السنوات الخاص بالمجازر و المآسي في سورية اضاف رقما جديدا خاصا بمجزرة الكيماوي على الغوطتين و التي سمّيت بمجزرة القرن دون ان يكون لها وقع عند المعارضة السورية الا باصدار بيان يدين فيها اجرام النظام و عنجهيته دون ان يقدم حلا واقعيا لهؤلاء السوريين الذين مازالوا يتفائلون خيرا بمن "يمثلهم"

بالسوري الفصيح

إي خيو من أولها لا تكزب علي ولا بكزب عليك، كل واحد فينا بيحب بلدو على كيفو، بس إنك تيجي، وتعلّمني كيف حبها لبلدي؟ فهاي بعيدة عن شواربك، لأنو هاي بلدي، عرفت شلون، ماتواخزوني فتت هيك متل القطار، بس عن جد هادا المدعو فيصل عبد الساتر حرقلي أعصابي، من كم يوم ع قناة المنار كان عم يعطي دروس للسوريين كيف يحبوا بلدهن، قال إنو نحنا لازم نحمد الله إنو نحنا سوريين، وإنو قيادتنا وطنية وشريفة، وشوي تاني كان رح يقول مخلل بيتنجان، اسماع عبد الساتر أفندي، نحنا ولاد سوريا، يعني لا إنت ولا عشرة متلك بيطلعلهن يحكوا عن بلدنا، ويتفلسفوا على سمانا، ومنشان حضرتك تفتح عيونك شوي ترا مو نحنا اللي خربناها، صاحبك أبو رقبة وصاحبك التاني أبو نص لسان هني اللي خربوها، نحنا كان بدنا ياها تصير أحسن بس صحابك خربوها، ومتل ما بيقول المتل المصري خربها وقعد على تلها، ما شفتو لصاحبك أبو رقبة كيف مبسوط وهو عم يتأتأ ويضحك وكأنو اللي صاير بسوريا صاير ببلد تاني، روح قلو لإلو يستحي على دمو شوي، ويحبها للبلد، العما هلأ أنا ليش تورطت وفتحت على تلفزيون المنار، شو كان بدي بهالصرعة، أصلاً أنا كل ما بفتح على هالقناة بيرتفع ضغطي، بس خرجي الله لا يقيمني، مو لازم أتعلم من كيسي، وبعدين الدكتور نصحني اتجنب شوف الميادين لأنو غسان بن جدو وجماعتو بيعملولي حساسية، ونصحني ما شوف المنار أبداً لأنو الشعار تبعها بيرفع ضغطي، ومسحلي من التلفزيون بالمرة قنوات الممانعة والصمود، لأنو هدول من أول صباح الخير لحتى تصبحون على خير، ممكن يسببولي جلطة، أو سكتة أو كريزة رمل بأحسن الحالات، هلأ ولأني كنت متدايق كتير قمت قلبت من المنار ع الميادين إي شو هاد، شي مو طبيعي، عنجد هالغسان بن جدو واحد زعبرجي هلأ ترك كل شي وعلقان بغزة، إي طبعاً مو على أساس هو جوز خالة المقاومة، وعلى أساس إنو أهل غزة واقفين بالدور ليتابعوا قناتو الغبية، لك اتركهن، حل عنهن للجماعة بيعلموا ألف واحد من شكلك الصمود والمقاومة فلا تتفهمن عليهن، بس إنو كيف خطرلي غير المحطة على قناة من تبعات إيران عنجد ما بعرف بس والله أعلم بالغلط، المهم شو شفت يا حزركن، إي اسمعوا قال الجماعة عم يحاكموا يزيد بن معاوية، والله ما عم امزح عنجد قال عاملين محاكمة وجايبين واحد مغطي وشو، وقال هادا سبب الفتنة، وهو عم يعترف وندمان يا سيدي ندمان، وتخيلت إنو اللي عم بيحقق معو هو علاء الدين الأيوبي، وضحكت وأنا قاعد بالصالون وأجت مرتي لتشوف شو اللي عم يضحكني، وعنجد استغربت كتير، لما شافتني حاطط على قناة الكوثر وعم اضحك، قال عم يحاكموا يزيد إي أهلين، بس بتعرفوا أكتر شي ضحكني شو هوي، قال يزيد بيتحمل مسؤولية كل شي عم بيصير هلأ، لك وبدكن ياها تزبط، إي عنجد صعبة كتير إنو تزبط.

واحد سوري

من ذاكرة التلفزيون

مطر مطر

بمناسبة قدوم فصل الشتاء واقتراب موعد هطول الأمطار، نلفت انتباه حضرات السادة المشاهدين لعدم تصديق أية إشاعة من شأنها إثارة البلبلة والفوضى في صفوفهم، وبث الفرقة، وضرب اللحمة الوطنية، كما ننبههم إلى ضرورة توخّي الحذر والحيطة لدى سماع أية أخبار معادية عن خروج مظاهرات أو وجود اعتصامات في بعض المناطق، ونذكّرهم أن السوريين من طبيعتهم الخروج لشكر السماء على هطول المطر، وتذكروا مظاهرة الميدان الشهيرة.

ملثمون

عرضت الفضائية السورية في شهر نيسان عام 2011 مقطع فيديو لعدد من الملثمين يطلقون النار بطريقة كوميدية على هدف غير واضح، وقد تم تصوير المقطع من كاميرا كانت موجودة في المركز التلفزيوني في محافظة درعا، وبدقة عالية التقط مصور التلفزيون تلك اللقطات، وقام الفنيون بمنتجتها، ثم عرضوها على المشاهدين الكرام، وقالوا لهم: انظروا هذه هي ثورتكم. مرت ثلاث سنوات ونيّف على تلك الحادثة، طبعاً، سوريا اليوم باتت تعجُّ بالملثّمين من كل حدب وصوب، لكن كاميرا التلفزيون السوري لا تستطيع التقاط مقطع واحد لهم، فهي تتعكز في علمها على مقاطع فيديو تبين أن بعضها حدث في مكان آخر غير سوريا، فأين ذهب ذلك المصور؟ وهل نفد الممثلون، عفواً الملثمون القادرون على تمثيل مثل تلك المشاهد الكوميدية؟

يتساءل السوريون....

أم ساري

خرجت السيدة أم ساري على فضائية الجزيرة لتلعن عبر شريط فيديو مسرّب قوات النظام، والشبيحة الذين قتلوا ابنها الطفل ساري الساعود، لأنهم أعداء الإنسانية، بعد يومين خرجت السيدة أم ساري نفسها وبرفقتها خالها على الفضائية السورية لتلعن قناة الجزيرة والمؤامرة الكونية على سوريا، ولتتهم العصابات الإرهابية المسلحة بقتل ولدها الصغير ساري الساعود، ثم تحوّلت السيدة أم ساري بعد أيام قليلة إلى نجمة تلفزيونية تنافس الفنانة المقاومة سلاف فواخرجي في الحضور التلفزيوني والجماهيري، فاحتار المشاهدون أيّ أم ساري يصدقون؟؟

أين زينب؟

بثت قناة العربية وقنوات أخرى تشييع الفتاة الحمصية زينب الحصني التي قتلتها قوات النظام، وظهر بعض أهل زينب يروون ما حدث، وحمّلت منظمات دولية النظام مسؤولية مقتلها، بعد أيام نهضت زينب من قبرها عبر الفضائية السورية لتعلن بعثها من بين الأموات لتفضح المؤامرة الكونية، ظهرت زينب الحصني تحمل هويتها الشخصية، وتتحدث عن معاناتها بسبب ما بثته قناة العربية، وكيف أنهم يريدون الإساءة للوطن، لكن أياً من أهلها لم يظهر معها، فزينب تلك التي دفنت في حمص لها أهل، أما زينب الأخرى فلها هوية، فأي الزينبين صدق السوريون؟

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

الثورة على منظومة الكذب

التقيت خلال الفترة الماضية عدداً لا بأس به من "الإعلاميين" الذين لا أعرفهم، وغالبيتهم لا يعرفونني بطبيعة الحال، وهم في معظمهم من الشباب، أحدهم ترك دراسة الحقوق، الآخر هجر مكتبه الهندسي، والثالث كان طبيباً، وفضّل مهنة المتاعب على مهنته، والحقيقة أن غالبية هؤلاء الإعلاميين الذين تشرفت بلقائهم ولدوا من رحم الثورة، وعملوا في الكثير من التجمعات الإعلامية التي تشكلت، وانفرط عقدها بعد مرور بعض الوقت بسبب ضعف التمويل أحياناً، أو بسبب الملاحقة الأمنية في أحيان أخرى، أو لأن تنظيماً متطرّفاً ضيّق عليهم حلمهم الثوري، ففروا وجلسوا خلف شاشات كمبيوتراتهم المحمولة يترقبون أخبار الوطن الذي ضاق عليهم كما ضاق علينا وعلى الكثير من الحالمين، أخبرني الدكتور أحمد وهو من ريف حلب أنه لم يفكر يوماً بأن تتحول حياته هذا التحوُّل الغريب، وأن يطلق مهنته التي كانت حلم عائلته بأكملها، فقد أغلق أبواب عيادة طب الأسنان، وحمل كاميرا صغيرة، وبدأ يصوّر مقاطع الفيديو، قال لي إنه في البداية كان لديه شعور بالفرح حين يعلق على أحد المقاطع، وحين يرى مقطعه ذاك وقد بثته إحدى القنوات الفضائية، أو قامت بتناقله صفحات التواصل الاجتماعي، ثم تحول الأمر بالنسبة له إلى معركة يخوضها، فهو جندي نذر نفسه لخدمة الثورة، أسّس مع مجموعة من الناشطين مكتباً إعلامياً بإمكانيات بسيطة، وبدؤوا ينظّمون عملهم، ويحدّدون مهامهم، حتى تحول مكتبهم إلى ناقل حصري لأخبار بعض مناطق الريف الحلبي، يستطرد الدكتور أحمد، كان حلم المغامرة يكبر شيئاً، فشيئاً، أصدر بعض الناشطين صحيفة ودعوه للكتابة فيها، جرّب قلمه، فنجح، كان يكتب عن مشاهداته خلال معارك التصوير، وصار أحمد يستخدم اسماً مستعاراً، ونسي هو نفسه من يكون الدكتور أحمد، بل صار اسم صلاح أقرب إلى قلبه، كان العمل متعباً وخطيراً، لكنه كان مهماً، كان يشعر بأنه يساهم بتحرير سوريا، أما الآن، يتوقف أحمد أو صلاح عن الحديث، وتنتهي قصته عند هذه النقطة التي نتوقف نحن جميعاً عندها، أما الآن، اختفى الناشطون الإعلاميون الذين ملأت أصواتهم فضاءنا خلال العامين الأولَيْن من عمر الثورة، وربما ظهر ناشطون غيرهم، لكن الأمر تغيّر، يعلق المهندس سامر وهو يصغي باهتمام لما قاله أحمد، نعم الأمر تغيّر، كنا نحسُّ أننا قادرون على قيادة التغيير، ما الذي تعنيه شهادة الهندسة أمام صاروخ حاقد يهطل على منزل؟ ما الذي يعنيه المعمار وسواه أمام هذا الخراب؟ بهذه اللغة العالية يتحدث سامر الذي يشاطر صديقه أحمد ألمه، اجتمعا في المنفى على حلم العودة، لكن هذا الحلم بدأ يتسرّب من بين أيديهما شيئاً فشيئاً، وإلى أين سيعودان؟ الوطن بات وطناً لغيرنا، أهلنا في الداخل يطلبان منا أن نبتعد قدر المستطاع، يقول سامر إن أمه قالت له، حي بعيد عن العين أفضل من ميت تحت التراب.

الكثير من الشباب نظروا إلى الثورة على أنها ليست خلاصاً من الديكتاتورية المتعفنة فحسب، لكنها خلاصٌ أيضاً من حالة الركود التي كانت سوريا قد وصلت إليها، وخاصة في المجال الإعلامي، فقد كنا نمرُّ بحقبة إعلامية كارثية بكل المقاييس، وقد يكون من المجحف توصيف الحالة التي كانت سائدة في سوريا قبل الثورة على أنها شيء شبيه بالإعلام من قريب أو بعيد، ولعل قارئاً عادياً للصحف اليومية يستطيع بكل بساطة أن ينهال بالسباب والشتائم على من يقفون وراء تلك المساخر التي كانت تحدث، كما تستطيع دراسة دقيقة أن تؤكد بالأرقام أن إعلام النظام المرئي كان الأقل مشاهدة داخل الأراضي السورية، فقد كان السوريون جميعاً يهربون من إعلامهم "الوطني" إلى أي إعلام آخر لبناني أو خليجي، أو مصري، لأن الإعلام "الوطني"، واعذروني لاستخدام مفردة الوطني في توصيفه، كان إعلام عصور حجرية بامتياز، وقد تهاوى بأكمله مع أول مظاهرة خرجت وسط دمشق منتصف شهر شباط فبراير عام 2011 وتداعى جهابذته ليحللوا ويفسروا على هواهم إلى أن جاءتهم الأوامر العليا بأن يغلقوا الموضوع إلى أن تتم فبركة القصة، وقد تولت جريدة الوطن عملية الفبركة، فأعدت سيناريو، وقامت بتوليفه بطريقة درامية مشوقة، وأوصلته للقارئ الذي لم يقرأ ما كتبته وطن رامي مخلوف في تلك الفترة، بل بحث عن الحقيقة على مواقع التواصل الاجتماعي، هناك من صور كل ما حدث بكاميرا هاتفه المحمول، كان هذا الناشط هو أول إشارة أن في سوريا شباباً قادرين على صناعة إعلام بديل قادر على تحطيم السور الذي بناه حافظ أسد ومنظومته الأمنية، هنا بدأت سوريا تتحرر، بعد فترة ليست بالطويلة بدأت المقاطع تتسرب من الحميدية، من درعا، من بانياس، من هناك في أقصى الشرق في البوكمال، ومن القامشلي، ومن كل مكان، بدأ شباب سوريا يصنعون إعلامهم، ودخلوا مهنة المتاعب من أكثر أبوابها مشقةً، فالويل لمن يُلقَى القبض عليه، تحول الهاتف المحمول إلى سلاح فتاك، وتحولت الثورة على أيدي صحافييها الجدد إلى ثورة حية، تنتقل قفزاً من مرحلة إلى مرحلة، عشرات الصفحات التي توثق كل شيء بالصورة والصوت، استشهد العديد من الناشطين الإعلاميين، واعتقل المئات منهم، تحطمت آلاف الكاميرات وأجهزة الهاتف المحمول، وصرنا نشهد ثورة إعلامية حقيقية، وإن كانت طرقها بدائية إلا أنها استطاعت أن تخطو خطوات متعثرة إلى الأمام، وشكّل هذا الحشد الإعلامي المغامر جيشاً رديفاً للثورة، واستطاع أن يكون صوتها. أما الآن فكل شيء قد تغير... وللحديث بقية.

موجز الأخبار :

أعزاءنا المشاهدين الكرام نعيد على حضراتكم موجز أخبار يوم الحادي والعشرين من آب عام 2013 حيث نفت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية الدكتورة بثينة شعبان الاتهامات التي وجهتها بعض القنوات الإعلامية الشريكة في سفك الدم السوري والتي تدّعي أن الجيش العربي السوري استخدم السلاح الكيماوي ضد المدنيين في غوطة دمشق، وقالت الدكتورة شعبان إن الذين قتلوا في الغوطة هم أشخاص قامت التنظيمات الإرهابية المسلحة باختطافهم من ريف محافظة اللاذقية، وأحضرتهم إلى ريف دمشق، وقامت تلك العصابات المجرمة بقتلهم بواسطة المواد الكيماوية، كي تتهم الجيش العربي السوري بقتلهم، وأكدت الدكتورة شعبان أن الأمر واضح، وليس بحاجة إلى توضيحات، نافية أن تكون سوريا تمتلك أية أسلحة كيماوية، وأن السلاح الكيماوي موجود لدى العصابات الإرهابية فقط.

خبر عاجل: سوريا توافق على تسليم ترسانتها الكيماوية

موسيقا

بثينة شعبان تركب طيارة وتنادي: لادقية غوطة، لادقية غوطة... مين طالع.

أزمة المازوت تتجدد في دمشق.. والنقل أول قاطفي ثمارها

دمشق ـ ريان محمد

عادت أزمة المازوت تدق أبواب دمشق من جديد، لتزيد أعباء ساكنيها وتضيق عليهم المعيشة، حيث وصل سعر لتر المازوت إلى 150 ليرة، في حين تبلغ تسعيرته الرسمية 60 ليرة، ليكون النقل من أوائل القطاعات المتأثرة بهذه الأزمة المتجددة، وذلك وسط غياب الرقابة والحساب.

وقال أبو زياد، سائق سيرفيس في دمشق، لـ"صدى الشام"، إن "الحال لم تعد تطاق، ولا نعلم ما العمل، فأغلب محطات الوقود تقول انه لا يتوفر لديها مازوت، وإن وجد فيباع بسعر مرتفع وصل إلى 150 ليرة للتر الواحد"، مضيفا أنه "حتى في محطات الوقود التابعة للدولة، وإن توفر بها المازوت يجب أن ننتظر في طابور طويل أمامها لمدة يوم كامل".

ولفت إلى أن "المازوت لم يكن يباع خلال الفترة بسعره الرسمي بل كان يتراوح بين الـ70 و80 ليرة، إلى أنه كان يتوفر بشكل منتظم".

بدوره، قال مصدر مسؤول في شركة المحروقات، لـ"صدى الشام"، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن "الفترة الماضية كان هناك إشكالية في وصول المحروقات إلى دمشق"، موضحا أن "الأيام القليلة القادمة ستتوفر في محطات الوقود بشكل جيد، وخاصة المازوت، كما أنها ستبدأ قريبا بتوزيع مخصصات التدفئة للعائلات من مادة المازوت".

وتسري إشاعة بين الناس عن نية الحكومة التابعة للنظام، رفع سعر لتر المازوت من 60 إلى 80 ليرة، إضافة إلى رفع سعر اسطوانة الغاز، وذلك عقب سلسلة من قرارات رفع أسعار السكر والرز التمويني والخبز والكهرباء والماء، ضمن سياسة رفع الدعم الذي تقدمه الدولة للمواطن، والذي يقدر بنحو 600 مليار ليرة سنويا، بحجة إيصال الدعم لمستحقيه، حيث يتم رفع الدعم ولا يحصل فقراء سوريا، الذين أصبحوا يشكلون جراء الأزمة 75% من الشعب السوري، إلا على مزيد من المعاناة، والوهم التي تتفنن الحكومة في بيعه للناس، مقابل تخويفهم بالإرهاب والجماعات المتشددة التكفيرية.

وأضاف أن "كثيرا من سرافيس النقل العام لا تتمكن من العمل في كثير من الأحيان لعدم قدرتها تأمين مادة المازوت بسعر مقبول"، موضحا أن "أزمة الوقود دفعت السائقين إلى رفع تعرفة الركوب، وعدم تخديم الخطوط الطويلة بشكل كامل بهدف توفير الوقود والوقت المهدور جراء الازدحام على الحواجز، في حين يتقاضون التعرفة كاملة، وهذا يؤمن لهم رفع دخلهم".

وقال إن "متطلبات المعيشة ترتفع تكلفتها يوميا، كما ارتفعت أسعار قطع التبديل والصيانة، فقبل 2011 كانت تكفيني الـ300 أو 500 ليرة، أما اليوم فـ1500 ليرة لم تعد تكفي لتأمين احتياجات عائلتي الأساسية".

من جانبه، قال أبو طالب، من دمشق، إن "وسائل النقل العامة رفعت تعرفة الركوب، وخاصة شركات النقل التي تحتكر العديد من خطوط النقل في دمشق، وعندما تعترض على الأجرة بكل بساطة يقولون أذهبوا واشتكوا"، مضيفا "أنا واثق من أن كل مؤسسات الدولة تعلم بهذه التجاوزات، لكن مصالح القائمين عليها لا تتقاطع مع محاسبة المخالفين، وهم شركاء بما يحدث".

ولفت إلى أن "المواطنين منهكون تماما، فالرواتب لم تعد تكفي احتياجات الأسرة من المواد الغذائية، فكيف سنؤمن تكلفة أجور النقل وفواتير الخدمات واللباس وغيرها من الاحتياجات الأساسية"، معتبرا أن "النظام أسقط المواطن السوري من حساباته، ولم يعد يكترث بطريقة حياته، التي لم يعد لها أي أهمية في الأساس".

من جهته، قال مصدر مسؤول، في إحدى شركات النقل العامة بدمشق لـ"صدى الشام، طلب عدم ذكر اسمه، "نحن أجبرنا على رفع تعرفة الركوب، لأسباب عديدة منها، ارتفاع سعر لتر المازوت، وارتفاع أسعار قطع التبديل والصيانة، إضافة إلى انخفاض إنتاجية الباص بسبب الوقت الكبير الذي تستغرقها السفرة جراء الازدحام".

وأضاف "قبل أن تطالبنا الدولة الالتزام بالتعرفة، عليها أن تؤمن لنا احتياجاتنا بأسعار مناسبة، من الوقود إلى قطع الغيار".

بالمقابل، قالت مصادر من الشركة العامة للنقل الداخلي إن"الشركة تعلم بتجاوزات الشركات الخاصة بالتعرفة وعدم تخديم خطوط النقل بالعدد المتفق عليه من الباصات"، لافتة إلى أنها "تعمل على إعادة تأهيل عدد من الباصات الموجودة لديها، إضافة إلى عزمها شراء عدد من الباصات الجديدة لتخديم المواطنين".

واعتبر أن "تفريغ معظم باصات الشركة لخدمة القوات النظامية، حرمها من لعب دورها في قدرتها على التدخل بقطاع النقل وتوفير البديل".

وكانت القوات النظامية استخدمت جميع باصات الشركة العامة للنقل الداخلي لتخديم تنقلاتهم، ما تسبب في إلحاق أضرار كبيرة فها، جراء استهدافها خلال المواجهات العسكرية.

وبلغت خسائر مؤسسة النقل أكثر من 1.5 مليار ليرة سورية خلال الأزمة، في حين يعمل حاليا 235 باص من أصل 375 مما بقي لدى الشركة، علما أنها خسرت أكثر من 250 باص جراء الأحداث.

بدورها، نفت محافظة دمشق، أن تكون قد رفعت تسعيرة تعرفة النقل بوسائط النقل الجماعي داخل مدينة دمشق، لعدم حدوث أي تغيير في أسعار مادة المازوت، مبينة أن "ما يتم تداوله من رفع تعرفة النقل هو إشاعات غير صحيحة".

وقالت إن "شركات النقل ترتكب مخالفة رفع التعرفة، بحجة الأوضاع التي تمر بها البلاد"، مضيفة أن "الموضوع قيد الدراسة وسيوضع له حلول حاسمة".

وكانت "جمعية حماية المستهلك بدمشق وريفها"، قالت، في وقت سابق، إنها تتصل مع جهات معنية بهدف حل مشكلة تعرفة وسائط النقل الداخلي الخاصة، مضيفة أنها تلقت شكاوى عدة حول عدم تجزئة التعرفة على طول الخط، وارتفاعها مقارنة مع الخطوط الأخرى.

يشار إلى ارتفاع تعرفة النقل والازدحام الشديد في دمشق، يدفع الكثير من المواطنين للسير يوميا عدة كيلومترات للوصول إلى أعمالهم، في حين أصبح استقلال سيارة الأجرة، بعيدا عن متناول يد الكثير، جراء عدم التزامهم بتعرفة واضحة عقب رفع سعر لتر البنزين عدة مرات متتالية، ما ضاعف تعرفة النقل الخاصة بها بحدود 300%.

النظام يضيق الخناق على الصناعيين في القلمون بريف دمشق

دمشق ـ زيد محمد

أفاد عدد من صناعي المدينة الصناعية في القلمون بريف دمشق، أن النظام يضيق عليهم من جهة الوصول إلى منشآتهم أو العمل على صيانتها، ودخول وخروج البضائع، إضافة إلى دخول العمال، في عملية ابتزاز واضحة.

وقال صناعيون، لـ"صدى الشام"، رغم "دعوة النظام لصناعي القلمون بالعودة إلى المدينة الصناعية واستئناف أعمالهم، مازالت هناك العديد من الاحتياجات التي لم يؤمنها بعد، أهمها حرية الوصول إلى المعامل بحرية وتأمين المواد الأولية، إضافة إلى تأهيل البنية التحتية.

وأضافوا "كما تواجهنا مشكلة الإجراءات الأمنية لدخول العمال إلى المعامل، وحركة المواد الأولية والبضائع، ما يجعلنا عرضة للابتزاز"، لافتين إلى حاجتهم القصوى للطاقة الكهربائية والمازوت، وإصلاح الصرف الصحي الذي تحول نتيجة المواجهات العسكرية إلى مستنقعات"

يشار إلى أن رئيس "مجلس الوزراء" المكلف من قبل النظام وائل الحلقي قال، في وقت سابق "علينا أن نعي أن الظروف الحالية لاتساعد على التصدي للمشاكل التي يعانيها الصناعيون الذين تضررت منشآتهم جزئيا أم كليا، فموارد الدولة شحيحة، ونحن نعيش اقتصاد حرب ولدينا 6 ملايين متضرر هجروا مدنهم، وقد قامت الحكومة بصرف مايزيد على 100 مليار ليرة لتأمين الاحتياجات الرئيسية لهم".

يشار إلى أن منطقة القلمون تحوي على مئات المعامل، أقل من 300 منها مسجل بشكل رسمي، تعرض معظمها إلى أضرار جزئية أو كلية، ومنها ما نهب بشكل كامل من قبل الأطراف المسلحة المتصارعة في البلاد، حيث تقدر الخسائر بمئات المليارات من الليرة السورية، وكانت القوات النظامية استعادت السيطرة على منطقة القلمون منذ أسابيع، في حين مازالت تشهد مناوشات بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة المتحصنين في الجبال.

خمسة آلاف ليرة فقط مقابل استجرار غير قانوني للكهرباء بدمشق

دمشق ـ ر.م

شهدت دمشق في الأيام الماضية حملة على مؤشرات الكهرباء، من قبل مؤسسة الكهرباء، لضبط الاستجرار غير النظامي، إضافة إلى سحب المؤشرات التي يتراكم على مشتركيها ذمم مالية.

وعلمت "صدى الشام" أن اللجان التي كشفت على أطراف دمشق، كانت تتقاضى عن كل مؤشر مخالف مبلغ خمسة آلاف ليرة، مقابل عدم تنظيم ضبط بحق المشترك المخالف أو سحب مؤشر الكهرباء، علما بأنهم كانوا برفقة عناصر الدفاع الوطني.

وكانت الشركة العامة لكهرباء دمشق، قالت مؤخرا أن نسبة التحصيل المالي لـ 2014 حتى الدورة الثالثة بلغ نحو 66%، في حين بلغ عدد المشتركين الواجب سحب عداداتهم بسبب تراكم الذمم 72.827 مشتركاً.

وذكرت أن الكميات المستهلكة للكهرباء في مدينة دمشق خلال 2013 و2014 هي بمعدل 1000-800م واط، مرجعة هذا المعدل المرتفع إلى الضغط السكاني، وانتقال عدد الورش الصناعية والحرفية من ريف دمشق إلى دمشق، لافتة إلى أن مشكلة الاستجرار غير النظامي مازالت هي المشكلة الكبرى التي تواجهها المؤسسة.

ويعاني سكان دمشق من طول ساعات التقنين، التي تصل في بعض الأحياء إلى 15 ساعة تقنين، وسط تبريرات عديدة مجملها تحمل الجماعات المسلحة المعارضة مسؤولية أعطال الشبكات وانقطاع الوقود عن محطات توليد الكهرباء.

دمشق عطشى وسعر برميل الماء يصل إلى ألف ليرة سورية

دمشق ـ ابراهيم الصادق

"منذ أشهر لم أعرف معنى النوم بعمق في الليل، فكل ساعة على الأكثر يجب أن أتحقق من وصول المياه، وإلا سنقضي يومنا ونحن نبحث عمن يعطينا القليل من المياه للشرب على الأقل"، يضيف صافي، من دمشق، قائلا "مضى أشهر على هذه الحالة ونحن نطالب فقط بأن تأتي المياه بمواعيد محددة وأن يكون ضغطها قوي، وأن يكون هناك تنسيق بين مؤسستي الكهرباء والماء لتوحيد ساعات التقنين مايسمح لنا أن نحصل على مياه الشرب".

وأوضح أن "أغلب الأحيان تتعاكس ساعات التقنين بين الكهرباء مع الماء، ما يحول دون أن نملئ خزانات المياه، إضافة إلى أن ضعف ضخ المياه جعل مضخات المياه المعتادة قادرة على سحب المياه إلى الطابق الثاني، فما بالك بالطوابق العليا، ما دفع بالكثيرين إلى تركيب مضخات كبيرة تسمى "حرامي"، وهذا زاد المشكلة فحتى المياه الشحيحة التي كنا ننقلها بالدلو من الطابق الأرضي إلى الطوابق العليا نحرم منها في كثير من الأيام".

من جهته، قال أبو سروان، من دمشق، إن "شح المياه يجبرهم على شراء المياه، حيث وضع عناصر الدفاع الوطني يدهم على بئر الماء الوحيد في الحي، ورغم أنها غير صالحة للشرب، فهم يبيعون البرميل بـ250 ليرة سورية، رغم أنهم يحصلون عليها بالمجان، في حين يبيعون برميل المياه الصالحة للشرب بألف ليرة، ما يعني أني بحاجة إلى 30 ألف ليرة شهريا ثمن مياه، في حين راتبي لا يتجاوز 25 ألف ليرة".

وأضاف أنه "تقدم بطلب إلى مؤسسة المياه بأنه بحاجة إلى مياه، فأجابوه أنه سيتم وضع طلبه على الدور، الذي قد يأتي بعد 15 يوم، ليملئ خزان سعة خمس براميل، وهذا لا جدوى منه، لأنه بحاجة إلى خمسة براميل كل يومين، وفي دمشق لا يوجد خزانات منزلية كبيرة كما في الريف مثلا".

بدورها، أعلنت مؤسسة مياه الشرب والصرف الصحي في دمشق وريفها، بشرى للمواطنين ، تتضمن إعداد دراسة لنظام استثمار جديد يتيح ترخيص صهاريج مياه مختومة بالشمع الأحمر من قبلها ومعبئة من مصادر سليمة، وذلك جراء تزايد ظاهرت بيع المياه عبر صهاريج غير مرخصة ومجهولة المصدر، وهو الأمر الممنوع في الأساس.

وأوضحت المؤسسة، عبر تصريح صحفي، أنّه من خلال النظام الجديد يقوم المواطن بطلب حاجته من المياه عن طريق المؤسسة التي ترسل الصهريج إليه وبسعر يصل إلى 50 ليرة، في حين وصل سعر البرميل حالياً إلى 1000 و1200 ليرة سورية بدمشق وريفها.

وكانت المؤسسة رفعت تعرفة استهلاك مياه الشرب، لتتراوح الزيادة بين 127% في حدها الأدنى و500% في حدها الأعلى، فكانت الشريحة الأولى هي الكمية 5-1 أمتار مكعبة القيمة (كل متر مكعب من المياه يساوي خمسة براميل)0 ليرة سورية. الشريحة الثانية الكمية من 15-6 متراً مكعباً بقيمة 7 ليرات سورية. الشريحة الثالثة الكمية من 16 – 25 متراً مكعباً بقيمة 15 ليرة سورية. الشريحة الرابعة الكمية من 26 – 35 بقيمة 22 ليرة سورية. الشريحة الخامسة الكمية 36 – 50 متراً مكعباً بقيمة 30 ليرة سورية.الشريحة السادسة الكمية 51 80- بقيمة 40 ليرة سورية.الشريحة السابعة الكمية من 81 120- متراً مكعباً بقيمة 50 ليرة سورية.الشريحة الثامنة من 121 فما فوق بقيمة 60 ليرة سورية، واليوم بدل أن تضخ المياه بشكل طبيعي للمشتركين تريد أن تبيعه للمواطنين بأعلى سعر، بحجة ارتفاع سعره في السوق المخالف للقانون على مرآة من جميع أجهزة الدولة.

وساقت المؤسسة جملة من المبررات لنقص المياه منها، أن الاستهلاك الكبير أدى إلى ضعف ضخ المياه في مناطق على حساب مناطق أخرى وهنا اضطر البعض لتركيب محركات كهربائية لرفع المياه ما حذرت منه المؤسسة لما يزيده من أعباء على الشبكة، إضافة إلى ضياع مليون متر مكعب من المياه في نهر بردى دون فائدة بسبب أعمال تخريبية، على حد قولها، إضافة إلى الجفاف، وتقنين الكهرباء، والهدر غير المبرر للمياه لدى بعض الجهات الرسمية.

وكانت تقارير رسمية ذكرت أن الدوائر الحكومية تستهلك من مياه الشرب نحو مليوني متر مكعب، الأمر الذي استدعى تشكيل لجنة لتبين الأسباب ومعالجتها، في حين أنها لا تقوم بتسديد الفواتير المترتبة عليها والتي وصلت في دمشق وحدها إلى أكثر من 500 مليون ليرة.

يشار إلى أن وضع المياه في مناطق الريف الدمشقي هي أكثر سوء مما هي عليه بدمشق، وخاصة المناطق الخاضعة لحصار من قبل القوات النظامية، حيث تقطع عنها المياه منذ نحو العامين ما يجعل سكانها يعتمدون على مياه الآبار، التي تحتاج إلى مضخات، في وقت يعانون من نقص شديد في الوقود، حيث يبلغ ثمن 20 لتر من المازوت 30 ألف ليرة، في حين يضطر أن يدفع المواطن 200 ليرة لكل ربع ساعة ضخ من المياه، والتي يمكن خلالها ضخ نحو ثلاثة براميل من الماء.

استنشاق الموت.. الذكرى الأولى للمجزرة

سما الرحبي

انطلقت حملة "استنشاق الموت" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تزامناً مع الذكرى الأولى لقصف قوات النظام صواريخ حملت رؤوساً كيماوية على عدة قرى في غوطة دمشق بتاريخ 21/8/2013 ، والتي راح ضحيتها أكثر من 1722 قتيل أغلبهم من الأطفال والنساء، وآلاف المصابين بعاهات دائمة.

القائمون على الحملة مجموعة من النشطاء السورين المستقلين، موجودين داخل الأراضي سوريا، أماكن الحصار، وبلدات حدوث المجزرة، وخارجها.

يقول أحد القائمين عليها:" هنالك عدة غايات لهذه الحملة منها إحياء ذكرى المجزرة، واحترام أرواح شهداء ثورتنا، أما الرسالة الأساسية، موجهة لكل شرفاء وأحرار العالم والمنظمات العالمية، بأنّه وبعد مرور عام كامل على المجزرة المروعة بحق أطفال ونساء الغوطة لم تتم للآن محاسبة بشار الأسد، أو أي شخص ساهم في قتل الشعب السوري، بل العكس، إذ إن الإفلات من العقاب، والفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن، دفع نظام الأسد لتكرار استخدام السلاح الكيماوي والغازات السامة عشرات المرات، هي جريمة ضد الإنسانية توازي أكبر جرائم الحروب، أسلحة محرمة دولياً، عشوائية، فتكت أطفالنا!".

نشر فريق الحملة عريضة على "أفاز" وجهت إلى المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، تطالبها بمحاكمة منفذي الجريمة، أشارت فيه للعديد من الاقتباسات والتقارير، والأدلة التي تدين وتثبت جرم النظام، في استخدامه لغاز السارين ضد المدنيين، جاء فيه :" ما جرى في 21/8/2013 هو جريمة ضد الإنسانية، ومن غير الأخلاقي أو الإنساني أو المنطقي ألا يحاسب من اقترف هذه الجريمة. لقد أقر القانون الدولي مبدأ تحريم اللجوء إلى الحرب وشن العدوان، إلا في حالة واحدة هي حالة الدفاع الشرعي. ونظام عائلة الأسد قام بشن الحرب على الشعب السوري، وما يزال يقصفه يومياً، مخالفاً بذلك القوانين الدولية، ومخالفاً قرار مجلس الأمن رقم 2139 لعام 2014 الذي يطالب بوقف القصف الجوي واستخدام البراميل المتفجرة، ولازال نظام الأسد يقتل الأبرياء من المدنيين، وفي غالبيتهم من الأطفال والنساء، عبر القصف الجوي والمدفعي، وعبر إلقاء البراميل المتفجرة على المناطق المدنية الآهلة بالسكان، مما يتسبب بوقوع مئات الضحايا يومياً.

إن نظام بشار الأسد استخدم وما يزال أسلحة الدمار الشامل، متمثلة بالأسلحة الكيميائية في حربه وهجومه على الشعب السوري، مخالفاً بذلك القوانين الدولية والإنسانية والشرائع الدينية، وضارباً بعرض الحائط كافة القواعد والمواثيق الدولية. وبناءاً على ما تقدم، ولما كانت كافة القواعد الدولية قد نصت صراحةً، على أن من يستخدم أسلحة الدمار الشامل ضد المدنيين يعد مجرم حرب، فإننا نحن الموقعين أدناه، أفراداً ومنظمات وأحزاب، ووفقاً لحقوقنا الدولية والإنسانية، نناشد المدعي العام في المحكمة السيدة، "فاتو بينسودا" بالتحرك لإجراء تحقيقاتها وإحالة ممثلي النظام السوري إلى محكمة الجنايات الدولية، ابتداءاً من رأس النظام وانتهاءاً بكل من شارك بإصدار وتنفيذ الأوامر في ضرب الشعب بالأسلحة المحظورة دولياً، وكذلك التحقيق فيما إذا كان للحرس الثوري الإيراني، أو لحزب الله دور في هذه الجريمة وإحالتهم للمحكمة أيضاً".

اتخذت الحملة جانب إعلامي موجه للخارج، في استخدام كافة وسائل التواصل الاجتماعي للانتشار، إذ تم توحيد الصور الشخصية بصورة منددة للجريمة، يظهر فيها الهاشتاغ المرافق للحملة "استنشاق الموت" والذي ترجم إلى 7 لغات حية.

تخرج الحملة من جدران مواقع التواصل الاجتماعي، إلى الأحياء والشوارع، إذ تعتمد على نشاطات متعلقة باعتصامات في العديد من المدن والعواصم العالمية، منها "فرنسا، بلجيكا، اسبانيا، كندا والأردن" كما يتم تنسيق اعتصام في فلسطين، وفعالية معرض صور المجزرة في لبنان، وبالطبع سوريا وتحديداً "الغوطة الشرقية" مكان حدوث المجزرة.

يقول أحد أعضاء الحملة:" يتم التحضير لاعتصام ضخم في إسطنبول بتاريخ 23-8-2014 سيتخلله عدة نشاطات منها مسرحية صامتة، وعرض عدد من الأفلام بالإضافة إلى قراءة بيان الحملة باللغة الإنكليزية والعربية".

صدى افتراضي

Sohaib Alzaben

من عيون الداعشي البريطاني الذي ذبح الصحفي الأمريكي
المخابرات البريطانية كشفت اصله و فصله
و سيرتو العطرة و سيرة ابوه
و ايمت راح و ايمت اجا .....
طبعا هالحكي خلال ٧٢ ساعة فقط لا غير
روح اسألهن بعد سنة
مين ضرب كيماوي ع الغوطة ....!؟
الجواب :
نعتقد ان هناك ادلة تشير الى بعض المعطيات التي تؤكد شكوكنا حول من قام بالتحرك من اجل القيام و ذلك لنيته لاستخدام ما يمكن استخدامه و هذا ما يعزز مخاوفنا من ان استخدام الكيماوي هو امر خطير و لا نقبل به ... و هذا ما سنعمل عليه بالأيام القادمة من أجل ظهور أدلة أخرى على ذلك.

Ahmad Drbas

8 سيارات 3 رنج روفر و 2 RAV4 و بيك آب كيا و 2 وحدة همر و التانية سيراتو ... و بقلك ... والله ما طلعنا شي من الثورة كلو بتعبنا ... السرقة في حلب باقية وتتمدد ...

Zaher Hamdan

الارتداد هي الذريعة التي يقتل بها المواطن السوري على يد الاسد والدواعش ...
فداعش من يكفر بها يرتد عن الاسلام ويقتل او يسجن
ومن يكفر بالاسد يرتد عن الوطن ويصبح خائنا مصير القتل او الاعتقال.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من الخلفاء العباسيين

عندما تتساقط أوراق الأشجار .. تتعرى من جمالها .. فنسمي ذلك الخريف .
أما عندما تتساقط قيم و مبادئ المجتمع .. فماذا نسمي ذلك : أهي الحضارة ؟ .. أم الجهل ؟ .. أم وجه جديد للحرية ؟ .. أم ماذا ؟

الحل السابق:

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

ا	ت	ا	ا	ل	ا	ش	ج	ا	ر	ا
ل	ت	ل	و	ا	م	ب	ا	د	ئ	ب	ت	و
خ	س	ج	ذ	و	م	ن	ج	ج	ا	ت	ر
ر	ا	هـ	ل	م	ا	ذ	ا	د	ل	ع	ا
ي	ق	ل	ك	ع	ا	م	ا	ي	م	ر	ق
ف	ط	ف	ر	ق	ي	م	م	د	ج	ى	ج
ا	ذ	ل	ك	ا	هـ	ي	ا	ل	ت	ف	م
ع	ا	م	ل	ل	ح	ر	ي	ة	م	م	ا
ن	ا	ل	ح	ض	ا	ر	ة	م	ع	ا	ل
د	ن	ع	ن	د	م	ا	ص	ا	م	ذ	هـ
م	ف	ن	س	م	ي	و	و	ج	هـ	ا	ا
ا	ر	ن	س	م	ي	ت	ت	س	ا	ق	ط

الكلمات المتقاطعة

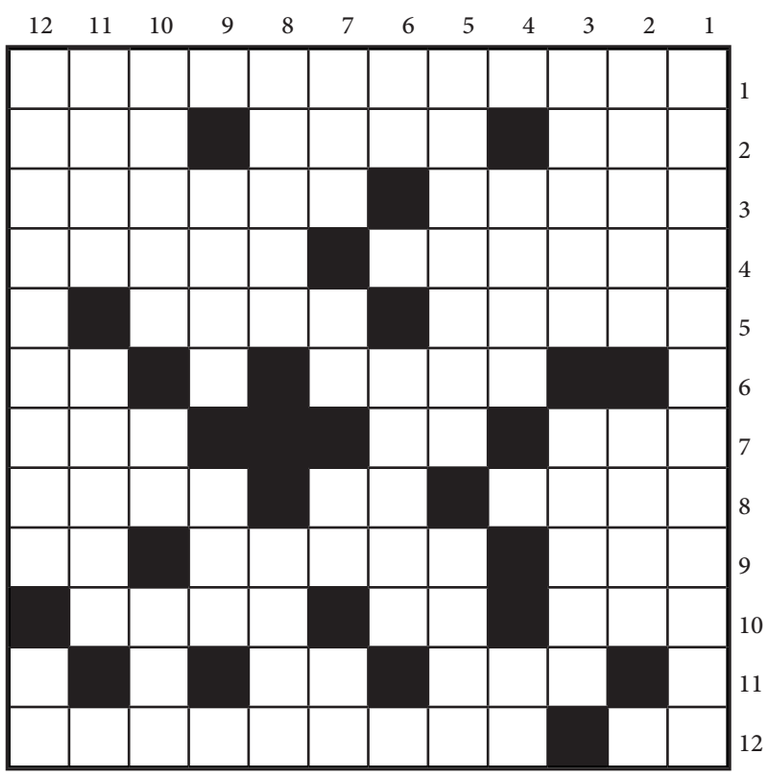

أفقي:

1. مسلسل سوري شهير
2. وقع - برّاق - لعب
3. قرية في جبل الزاوية - تساقط
4. مخادعة - الرسول من الله
5. تتعرف - ولي صالح
6. مستعد - عبر
7. هدأ - قادم (معكوسة) - نهب
8. جاف - سقاية - غاية
9. كبر - أثقال - كف (معكوسة)
10. وصل - حرف ناصب - ظليل
11. اكتملت - للتعريف
12. واحدة لقياس المسافة - سورة من القرآن الكريم

عمودي:

1. ممثل سوري قدير
2. مكان دفن الموتى - تام
3. دراية - نفاجئ
4. يدخل - اسم استفهام
5. الألحان - مدينة في ريف دمشق
6. أداة نهي - نبي من أنبياء بني إسرائيل
7. رأس - من الديدان المنتجة - لباس (معكوسة) - حرف ناصب
8. يتمرن - أجدر
9. فصيح - قدر
10. سكان الأرض - لغز - عطاء
11. نخيف - مماثل
12. مغني لبناني - حرف جر

الحل السابق

أفقي:

1. شكري القوتلي
2. ورع - لعب - منال
3. امبريالية
4. لا - أسب - مثير
5. ما - هتلر
6. أزمير - نط - أعق
7. عميل (معكوسة) - يعود
8. آت - يناله - غنم
9. القاموس (معكوسة)
10. رن - شا - معاق
11. برع - و و -
12. أسر - لي - السحب

عمودي:

1. شوال - الإسراء
2. كرم الزيتون
3. رعب - م م - بر
4. رامي عياش
5. اليسار - نقابل
6. لعاب - مال - ري
7. قبل - هن - لامع
8. يمتطيه
9. تمتثل - زاول
10. لن - يراوغ - قوس
11. يا - عدن
12. لي - رق - مرتقب

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		٩	٦	١	٢			
	٨		٣					٢
			٥			٩		٣
٣	١	٨			٦		٤	٥
٥								٩
٩	٢		٧			١	٣	٦
		٦			٣			
٤					١		٥	
٨			٤	٩	٥	٣		

الحل السابق

١	٢	٣	٦	٧	٨	٩	٤	٥
٩	٥	٨	٢	٣	٤	١	٦	٧
٦	٤	٧	١	٩	٥	٣	٨	٢
٤	١	٢	٨	٥	٣	٦	٧	٩
٥	٨	٩	٧	٦	١	٢	٣	٤
٧	٣	٦	٤	٢	٩	٥	١	٨
٣	٧	٤	٥	١	٢	٨	٩	٦
٢	٦	١	٩	٨	٧	٤	٥	٣
٨	٩	٥	٣	٤	٦	٧	٢	١

سميح القاسم.. حمّلتنا وزر موتك

مرهف دويدري

في الموت..، يكمن جلال اللحظة النهائية لحياة عظيمة مليئة بالأحداث والابتكارات، أو أنه حكاية بسيطة كحياة أي شخص يعدّ الأيام والسنوات للوصول إلى ذلك اليوم الذي لا يستطيع بعد دخوله البرزخ المقدس الدفاع عن نفسه سواء أكان بريئاً وبلا أعداء، أو أنه مسيئاً، وما أكثر الأعداء في هذه اللحظات، التي يتحول فيها البعض إلى مردة، ويجهدون أنفسهم في إيجاد الأخطاء والهفوات لذلك المسجى على خشب المقصورة، ليهال عليه تراب الرحمة فيما هو خارجٌ من حياة متعبة بلا كمنجات تبكي رحيله، أو زنابق تُحمل له من قدسه العتيقة، لتودع في مزهرية الروح الراحلة.

تخرج الروح مودّعةً جسد "سميح القاسم" وإلى الأبد، لينفصلا بعد رحلة امتدت على مدى 75 عاماً من الحب، والحرب، والحزن، والشعر، والسياسة التي أتعبته أكثر من الشعر

بعد هذا الانفصال.. والروح الصاعدة إلى السماء، حيث المحبة.. كان الجسد يتلقى طعنات الحقد التي كانت قبل رقاد المغتسل كلمات رياء معلّبة، تصفه بشاعر فلسطين الكبير الذي أسس من شعره ثورة ضد الظلم الذي نال من الفلسطينيين ما ناله.. فـ "سميح القاسم" كتب عن مجزرتي مخيم "تل الزعتر"، و "صبرا وشاتيلا"، وعن تهويد القدس، والعجز العربي، وعدوانية إسرائيل، لتنتقل الحراب إلى طعن جسده كونه عضواً عربياً في الكنيست الإسرائيلي بصفته من "عرب 48"، إلى مديح الطاغية "الأسد الأب"!

يموت "سميح القاسم" مرفوع القامة كشجرة السنديان العتيقة.. ومازال صوته العالي يصدح حباً بالحرية، وينحاز للشعب المقهور ضد الطغاة في كل مكان، فهو يعرف تماماً أن بوصلة القلب لا تتجه إلا إلى أولئك المقهورين المسلوبين من كل شيء.

الشاعر الإنسان.. يقول عن الربيع العربي:

وجيوشهم جرارة
لا لاستعادة موقعٍ .. أو مسجدٍ .. أو زهرة برية
لكن لسحق مظاهرة
ولقتل طفلٍ ما درى
أن الحنينَ إلى أبيه مؤامرة !"

لعلنا في الثورة السورية اعتدنا على إقصاء الأصدقاء وتخوينهم بالمطلق، فقط لأن بعض المواقف التي اتخذها هذا الصديق منذ زمن، يكاد يكون من المنسيات؛ فالطعنات تأتي من الخلف.. أو من ألف خلف.. فقط من أجل قصيدة مديح بالطاغية بعد موته، فهل هناك من أعطيات تأتيه بعد موت الطاغية؟

هذا الشاعر المحاصر بين احتلال غاشم، ومرض طائفي ظهر بعد موته، لتبدأ الأصوات النشاز بالصراخ عن خيانته للثورة، ونسى من نعته بذلك أنه فلسطيني وله الحق أن يقول ما يشاء، طالما أن بعضاً من أبناء البلد التي ينتمي هو إليها، يؤيدون الطاغية، ومن يتهم القاسم بالخيانة، كان يعيش في كنف الفساد الذي أتقنه النظام وعلّمه لرجالاته، ليخرج آخر، ويتحدث عن "القامة المنحنية" لسميح القاسم، فقط لأنه لا يتفق -طائفياً- مع توجهات المثقف الجديدة، وإن كان يعيش في بريطانيا!

ربما يشكّل الموت في هذا الزمان كارثةً على من يموت، فلابدّ له من تقديم صك البراءة لبعض متسلقي الثورة السورية، الذين أثبتوا في غير مرة أنهم عتاة الفساد والكراهية عندما كانوا في كنف نظام الأسد، وهم اليوم يعملون جاهدين لتشويه الثورة والرموز الخالدة، مستفيدين من تركة كبيرة تركها لهم النظام من حقد على الكبار، في حال لم يقدّم فروض الولاء والطاعة العمياء لهؤلاء الذين اعتادوا أن يفرزوا الناس إلى محوري الخير والشر حسب تطلعاتهم.

سميح القاسم..الفلسطيني.. من الضرورة

بمكان أن يقدم صك الولاء لهم لأنهم قادة الثورة، وبالمقابل تتم تبرئة "زكريا تامر".. الدمشقي..، الذي لم يقدم موقفاً واضحاً سوى بعض الكتابات التي تحكي عن الظلم والفساد، وهو معتاد على كتابة هذه القصص منذ منتصف الستينيات في القرن الماضي، فيما نسي الجميع رسالة الرثاء الشهيرة التي كتبها نزار قباني بعد مقتل "باسل الأسد" في حادث مرور على طريق المطار، فجعله من الملائكة، وأن السماء أصبحت أكثر قدسية بصعوده إليها.

ما يفرض هذا الفرز، الذي يؤسس عليه الكثير من مثقفي الواجهات الزجاجية هو الطائفية البحتة، و ليس له علاقة بمديح الطغاة أو لا! .. فمازالت إرهاصات محاكمة الشاعر سليمان العيسى، وممدوح عدوان حاضرتنا في الأذهان بعد موتهما، في وقت لا تخفى على أحد علاقات هؤلاء المثقفين المشبوهة مع بعض المتطرفين و الفاسدين، وتورطهم حتى أخمص قدميهم في المال السياسي ليتم "تصنيعهم" كمثقفين .

"سميح القاسم".. الشاعر الفلسطيني الكبير.. الذي رقد بسلام بين يدي حبيبته فلسطين، التي بكاها و أحبها .. يقول:

ماذا أقول لو استنطقت عن وجعي
فالجرح جرحي والسكّين سكّيني
و حين يزحم وجه الموت ذاكرتي
أبكي عراقيَ أم أبكي فلسطيني؟

هو يعلم أن الموت قادر عليه، فلا يستطيع ردعه، إلا أنه لا يخافه كحقيقة لابد منها.

وفي الرحلة نحو البرزخ..كانت آخر حروفه قبل أن يقف قلبه المحب عن الخفقان:

أنا لا أحبّك يا موت
لكنّني لا أخافك
أعلمُ أنّي تضيق عليّ ضفافك
وأعلمُ أنّ سريرك
جسمي
وروحي لحافك
أنا لا أحبّك يا موت
لكنّني لا أخافك

على روحك "سميح القاسم" السلام.. فقد حمّلتنا وزر موتك، كما حملت أنت وزر موت صديقك ورفيق دربك "محمود درويش "..

عام على المجزرة.. والذاكرة الحية

ألكسندر أيوب

ما إن يغمض "ياسر" عينيه، حتى توقظه كوابيس ذلك اليوم، يركض إلى زاوية الغرفة، يقرفص، يشخص بعينيه ويرتجف، إلى أن تلحق به زوجته ومعها بعض الأدوية والمسكنات التي تمكن ياسر من النوم.

ياسر محمد، 30 عاماً، أحد المسعفين في ريف دمشق، والذين شهدوا مجزرة الكيماوي، التي شنها النظام السوري على "الغوطة الشرقية"، بتاريخ 21-8-2013 ، والتي استهدفت مناطق جوبر، عين ترما، زملكا، عربين، وحزة، إضافة إلى مناطق في "الغوطة الغربية" بنفس الوقت.

يتلعثم ياسر في الحديث وكأنه لا يعرف من أين يبدأ، تارة يطلب إعادة السؤال، وتارة أخرى يصمت لفترات طويلة ثم يجيب، يعود بذاكرته إلى البداية، فيتحدث لـ" العربي الجديد"، " كنا في نقطة طبية بمشفى "حمورية"، عبارة عن مشفى ميداني صغير، وصلت الأنباء عن القصف بالكيماوي الساعة 2.30 ليلاً ،فتوجهنا مجموعة من المسعفين والناشطين إلى "عين ترما" حيث كان القصف".

يتابع ياسر،" عندما وصلنا "عين ترما"، كان المنظر مرعباً، لا أستطيع أن أنسى مشهد الجثث متناثرة في كل مكان، داخل البيوت وخارجها، منهم من حاول الخروج فسقط على باب داره، وآخرون في منتصف الطريق، كنا نرتدي أقنعة بدائية من الفحم والقطن، ومع ذلك أصيب بعض المسعفين جراء استنشاقهم الغاز".

تنقل ياسر والفريق الإسعافي وبعض الناشطين، بين المنازل بحثاً عن أحياء، ثم نزلوا إلى الأقبية التي لجأ إليها الناس، فكانت المصيبة أعظم، إذ أن جميع من في ذلك القبو استشهدوا، حيث اعتقد أهالي "الغوطة" بأنه قصف عادي، فنزلوا إلى الملاجئ، مما أدى لتعرضهم بشكل مباشر للغاز السام، الثقيل، والذي من المفترض مواجهته بالصعود إلى الطوابق العليا.

يسترجع ياسر تلك اللحظات بصوت راجف، " أصبحنا نبحث فقط عن الأحياء بين الجثث لإسعافهم، وعلى باب أحد المنازل رأيت رجلاً في الخمسين من عمره ملقى على الأرض، يخرج من فمه الزبد وقد جحظت عيناه، هرعت إليه وقد كان يلفظ أنفاسه الأخيرة، فأشار بإصبعه إلى داخل المنزل، وكأنه يطلب إنقاذ عائلته، دخلنا البيت أنا وناشطين، فكان الغاز السام أسرع منا، إذ وجدنا أربعة أطفال وأمهم قد استشهدوا، وعند خروجنا كان قد استشهد الأب أيضاً".

يصف ياسر اللحظات الأشد ألماً، " توجهنا إلى قبو في المنطقة، هناك كانت المجزرة الحقيقية، منذ نزولنا على الدرج انتشرت الجثث لبعض الشبان ممن حاولوا الخروج، وفي الداخل رأينا عشرات العائلات، مجرد أجساد، كان الغالبية العظمى من الأطفال، وقفنا للحظة عاجزين نرقب المشهد، بعض المسعفين انهاروا، وبدأوا بالصراخ والبكاء، ثم أخذنا ندور بين الناس بسرعة نبحث عن أي ناج، لم يكن هناك أحد، إذ أن هذا القبو كان أقرب نقطة للمنطقة التي سقط فيها الصاروخ".

لا يستطيع ياسر أن يحبس دموعه، يسترسل بالحديث، وهو يبكي، " في زاوية الملجأ كانت تستلقي على الأرض امرأة دون أن تتحرك، لاحظنا انتفاخاً شديداً في بطنها، اقتربنا منها، وإذا بها تخبأ طفلها الرضيع داخل فستانها، ظناً منها أنها ستحميه من الغاز، فكان أن استشهد الاثنين معاً، عندما أخرجناه من ثوبها ورأيت وجهه الجميل أغمي علي، ولم أستيقظ إلا في النقطة الطبية في "حمورية"، وقد أعطاني بعض الزملاء" الأتروبين" ظناً منهم أني استنشقت الغاز، ولكني استنشقت رائحة ذاك الرضيع".

عندما استعاد ياسر وعيه في النقطة الطبية، فتح عينيه على مئات المصابين..، " لم يهمس ببنت شفة، بدأ يتمشى بين المصابين ثم جلس على الأرض وعيناه معلقتان بالسقف"، هذا ما قاله عمر زميل ياسر في النقطة الطبية، والذي لا يزال يساعده في مراحل علاجه النفسي.

يضيف عمر لـ" العربي الجديد"، كنا نحتاج لأي مسعف، إذ كانت المشفى بدائية وتفتقر للكوادر والأدوات، بدأت أناديه باسمه من مسافة بضعة أمتار، ولكنه لا يجيب، اقتربنا منه نحدثه نصرخ بوجهه، لم يكن يتحرك، إلى أن وجهنا خرطوم أحد صهاريج الماء، والتي استخدمناها في غسل المصابين بعد خلع ثيابهم، فضربناه بالماء بقوة إلى أن استعاد تركيزه".

يستعيد ياسر تفاصيل مشهد في اليوم التالي للمجزرة بهدوء، ويروي بحذر وكأنه لا يريد أحداً أن يسمعه، "كل ما حدث لم يكن شيء أمام رؤية الناس مرصوفين بالأكفان، ومتراصين يحملون أرقاماً إما على الكفن، أو على جبينهم، كان المشهد أقرب للخيال مئات من الجثث، وعندما تنظر إليها تلاحظ أن أغلبها أكفان بحجم صغير، كلها كانت لأطفال".

"كانت الصدمة قوية جداً عليه، فما زال إلى الآن وبعد عام كامل، يعاني من صور تتخايل لذهنه من المجزرة، فيهرب فوراً إلى المساحة الآمنة بذاكرته، فأحياناً يتحدث عن مواقف حصلت معه قبل الثورة، وتلك آلية دفاعية يلجأ إليها المريض للهرب من الواقع بالعودة إلى الذكريات الآمنة في دماغه".

هذا ما قاله مدين يوسف، الطبيب النفسي المشرف على علاج ياسر لـ" العربي الجديد"، في الوقت الذي تعرض فيه ياسر لصدمة نفسية مازال يعالج منها، لم تتحرك شعرة لدى المجتمع الدولي، ومرت المجزرة دون حساب بحجم الجرم المرتكب، الذي أودى بحياة 1400 شخص أغلبهم أطفال، ذاك التاريخ الذي يبقى معلقاً، حياً في ذاكرة الشعب السوري.

مئة عام من الثورة ....قصة شاعر ج2

أحمد العربي

يتابع الشاعر السوري، "محمد الفراتي" نضاله مهاجماً قوات الاحتلال الفرنسي ملهباً أفئدة الثوار بغرر قصائده، مذكراً فرنسا بماضيها المظلم، وماضينا المجيد فيقول في إحدى قصائده:

فقل لديغول هل سدت البحار وهل
دكّت قلاعك بالغارات برلينا
إذ كنت فأراً أمام الهر منجحراً
تخشى من الموت ناباً منه مسنونا
فنحن من روّعت /ثواراً/ كتائبنا
بأرضكم وغزونا الهند والصينا
فبالقرات أريناكم بسالتنا
والصاب صرفاً سقيناكم بعاصينا

وتزداد همجية فرنسا على ثوار دير الزور وبخاصة بعد حادث /عين البو جمعة/ عام 1924 عندما فتك الثوار بكافة جنود الشاحنة الفرنسية، ويزداد الثوار تماسكاً وصلابةً وتصميماً على استمرارية النضال، فتقمع الثورة بأساليب قذرة، ويُحارب الثوارُ بلقمة عيشهم فيُفصل الفراتي من عمله في التعليم، ويذهب إلى وزير المعارف /رضا سعيد/ ويردد على مسامعه قصيدة ملؤها التأنيب والتعنيف حيث يقول:

أمرت بعزلي لا لذنب جنيته
فهل أنت عن دار الخلود مزيحي
فلم ينثلم مجدي ولا فتلت يدي
بعزلي ولا دكّت لذاك صروحي

ويلاحق الفراتي بعد ذلك، لكن الثوار ساعدوه على الهرب إلى بغداد..، لتحتضن بغداد شاعرنا الثائر ويلتف حوله الزهاوي، والرصافي، والصافي النجفي، ويصدر وزير المعارف العراقي، ساطع الحصري قراراً بتعيين الشاعر الفراتي مدرساً لمادة اللغة العربية في مدارس اليهود (الإليانص) في محلة الشورجة ببغداد ويمكث فيها عامين جسداً لا روحاً وقد أضناه الفراق..، فراق الأهل والوطن المنكوب فيردد متنهداً :

لا تحسبوا أنني من بعدكم فرحاً
هشاً بشوشاً أناغي من يناغيني
إن الصبابة من طبعي ومن شيمي
وما التسلي عن الأحباب من ديني

وتنتشر الأخبار السيئة عن الوطن المقهور انتشار النار في الهشيم..، المستعمر الفرنسي يكمم الأفواه ويمارس بهمجية طقوس الرعب بكافة صنوفه وألوانه مستخدماً أساليب ترفضها الإنسانية والشرائع السماوية فيسائل الفراتي نفسه: ما بال قومي لا يثورون؟ ما بال قومي ساكنون؟ ماذا دهاهم وأنا أعرف عمق الثورة فيهم..، وتمر الأيام ثقيلة كأنها كوابيس مرعبة وما من بشير، فيقلّب الفراتي كفيه حسرة ويقول متألماً:

كم حرة والعلج يهتك سترها
تبكي على أنصارها وتنوح
تبكي وما من راحم يرثي لها
ويلاه إلا دمعها المسفوح
نم يا صلاح الدين لست بناهض
مازال فوقك جندل وصفيح
نم تحت أطباق اللحود فإنه
لم تبق في الأحياء بعدك روح

لكن سكون العاصفة لم يكن موتاً أو استسلاماً أو خنوعاً كما ظن الفراتي، فقد كان بداية ثورة عارمة لفح سعيرها الغوطتين والجبلين والنهرين، ويحاول الفراتي العودة إلى سورية رغم ما ينتظره فيمنع من ذلك خوفاً على حياته وتزداد همجية فرنسا في قمع الثورة فيصرخ الفراتي ناشجاً:

أأقيم في دار السلام وصحبتي
بالشام تلقى في الحروب نكالا
نفسي تنازعني ولست بمالك
بالكرخ إلا دمعي الهطالا
فالراح لم أرشفه فيك مصفقاً
والماء لم أشربه فيك زلالا

ويوجه الفراتي إلى قائد الثورة السورية /سلطان باشا الأطرش/ رسالة شعرية بثتها الأسلاك في مسامع الثوار يحثه على استمرارية الثورة مهما غلت التضحيات حتى تتحقق مطالب الثوار:

سلطان إن تنهض لخصمك واثباً
فالليث يقدم للكفاح وثوبا
سلطان لا توهِن قواك جموعُهم
فلقد عهدتك في الخطوب صليبا
دافع إلى أن يمنحوك مطالباً
تحيي بلادك أو تموت نجيبا

وعندما يصل إلى الفراتي نبأ استشهاد المجاهد، أحمد مريود فإنه يزفر الشعر حسراتٍ ويرجّعه أنيناً:

والهفتاه لفقد أحمد إنه
أدمى لعمري من بنيكَ قلوبا
لما أتاني بالعراق نعيتُه
أحسست ما بين الضلوع لهيبا

وتضيق العراق بجسد الفراتي الواهن فيرسله ساطع الحصري عام 1927 إلى البحرين مدرساً لمادة اللغة العربية في مدرسة الهداية الخليفية، ويمكث فيها ثلاثة أعوام وقد آلمه تخلف أهلها وأميتهم فيقول متألماً:

كيف السبيل إلى الصلاح وإنه
لجراح قلب المكرمات ضماد
وهناك جيش في الأزقة سارح
لا الوعظ ينفعه ولا الإرشاد
رحماك ربي من جفاف حلومهم
لولا تحركهم لقلت جماد

ويستنكر بقوة عزوف الأهالي عن التعليم واهتمامهم الأول والأخير يجمع اللؤلؤ فيصرخ بهم معنِفاً :

يا شباب العرب في هذي البلاد
بدموعي عندكم استشفع
إن نور العلم قد عمَّ العباد
فحرام بعد ذا أن تهجعوا
فمع الجهل وسوءِ الاقتصاد
لؤلؤ البحرين ماذا ينفع؟

لم ييأس الفراتي أمام إحجام معظم سكان البحرين عن التعليم.. لقد سخر قلمه وقصائده خدمة لهذا الهدف النبيل، الذي به ترقى الأمم، إنه العلم الذي ينير للشعب طريق الحرية والكرامة، ويأخذ بيد الجيل إلى واحة الرقي والازدهار.. إنه سبب النهوض الحضاري الذي تفيأ في ظله الأجداد فسطروا بمداده ملاحم خالدة في النضال وأضاؤوا بنوره دياجير ظلمات الكون..

أبني العروبة والمعاني غادة
تصبو لها الأكفاء والأنداد
فامضوا سراعاً للمعالي جهدكم
مازال فيكم للعلا استعداد
وتجلببوا بالصدق فهو شعاركم
لو كان فوق رؤوسكم جلاّد

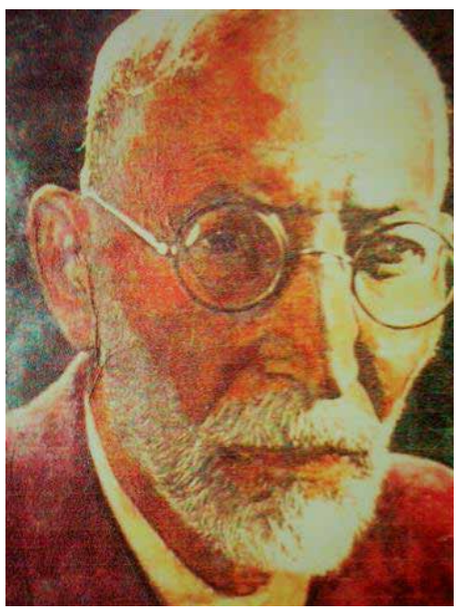

وعندما أقلقت دعوات الفراتي للعلم والوطنية والصدق والسير على خطا الأجداد عملاء الاستعمار في البحرين وفي مقدمتهم مدير المعارف البحراني الذي عُرف بأنه إنكليزي الهوى أمريكي التعليم غير غيور على شعبه ووطنه بدأت الضغوط تحاصر شاعرنا الثائر من كل اتجاه فهاجم مدير المعارف وأغلظ له القول، وجمع حوائجه ويمم وجهه شطر بغداد، حيث يبلّغ بقرار العفو عنه ليعود إلى دير الزور.. ،ولكن أنى للنفس الثائرة أن تستكين؟! أنى للروح الهائجة أن تهدأ والوطن مستلب مغتصب؟!

اللقاء مع الثوار يرسم خارطة المستقبل بدماء زكية وأكف ندية.. التضحية في سبيل الوطن هدف ما حاد عنه يوماً وما استتر خوفاً أو هلعاً وإنما من أجل ألا يموت رخيصاً دون أن يحقق ما تصبو إليه روحه المتمردة..

ينصت الفراتي بقلق إلى أحد قادة الثورة في دير الزور وهو يشرح له باهتمام كيف أرغمت الثورة أعداءها على تقديم الوعود والعهود على طريق الاستقلال.. لكن الفراتي الذي خبر ألاعيب المستعمر ومكره منذ اتفاقيات سايكس بيكو وما بعدها يقف مرتعشاً صائحاً برفيق النضال قائلاً:

يندى جبينك من وعد الكذوب فخذْ
منديلَ جيبك وامسحه من العرق
وما صكوك ضمانِ الأقوياء لدى الـ
ـمستضعفين سوى حبر على ورق

وينبّه القادة الوطنيين من مغبة إلقاء السلاح، ويحذّر الحكام المأجورين الذين ينفذون بدقة وأمانة مخططات أسيادهم الغاصبين، ويهاجمهم بكل عنفوانه قائلاً:

يا مالكين على الرعية أمرها
هل عطفة منكم على الأطفال
لا تبرموا أمراً يكون مكيدة
تبنى حبائلها على الإغفال
ماذا ترون بفتية طُبعت على
حرية الأقوال والأفعال
لم يكفكم منها إضاعة حقها
حتى عقلتم عزمها بعقال

لقد رأى الفراتي ببصيرته النافذة أن المسؤولين المأجورين هم أشد خطراً من المستعمر المحتل.. هؤلاء الذين أشاعوا الفساد والرشوة والنهب والسلب في وضح النهار وأن عليه أن يفضحهم، ويكشف أقنعتهم كما أن على الشعب أن يثور ضدهم، وها هو يخاطب شعبه عندما تتفاقم الأمور:

على من يقع اللوم — على من أيها الناس
وباب النشل مفتوح — وما في الباب حراس
وكل موظف ذئب — حديد الناب هرماس
وهل تصلح أذناب — إذا ما أنتن الراس

من صدام إلى بشار ..المصير المحتوم

أحمد العربي

تطل علينا الذكرى الأولى للمجزرة الأفظع من حيث العدد، التي ارتكبها النظام بحق السوريين، منذ انطلاقة ثورتهم. تلك المجزرة التي ذهب ضحيتها الآلاف من الأطفال والنساء، في مشهد انتقامي قذر، يظهر مدى حقد هذا النظام على غوطة دمشق وكل المناطق الثائرة ضده.

لم تك تلك المجزرة سابقة في تصرفات هذا النظام المجرم، الذي لم يألُ جهداً، ولم يترك وسيلة قتل، إلا واستخدمها في محاولته لقمع الثورة. فالبراميل المتفجرة والذبح بالسكاكين والقصف بالمدفعية واستخدام صواريخ السكود، ليست وسائل أرحم من السلاح الكيماوي للقتل. وإن كان السلاح الكيماوي يحصد عشرات الأضعاف من الأرواح، عما تحصده تلك الأسلحة.

لكن مجازر النظام السوري السابقة لم تصل إلى عتبة الألم التي يمكن أن تحرك الضمير العالمي اتجاهه. فلا جثث الأطفال المحروقة والمقطعة في كرم الزيتون أثارت هذا الضمير، ولا فظاعة مشهد الجثث المستخرجة من تحت الأنقاض في حلب، استطاعت تحريكه.

فكل وسائل القتل تلك كانت ضمن الخطوط الخضراء لذاك الضمير المصلحي. أما استخدام السلاح الكيماوي فهو الخط الأحمر الذي يمثل عتبة الألم التي تثير رد فعل العالم. فلطالما كان السلاح الكيماوي هو كبش الفداء لجميع الأنظمة العربية، والذي تقدّمه قرباناً على مذبح الدول الكبرى، كي تنجو بنفسها كلما استشعرت تغيُّراً في خطاب تلك الدول اتجاهها.

كان صدام حسين صاحب الأسبقية في تسليم سلاحه الكيماوي، علّه ينجو بنفسه وبنظامه. وليس هذا فقط فقد فتح للمفتشين الدوليين حتى قصوره الرئاسية، وغرف نومه فيها، لكن هل كان ما قدمه كافياً لحمايته؟ ثم تبعه على الخط نفسه، معمر القذافي، الذي استشعر ببصيرته النافذة خطر غزو العراق، وشراسة بوش الابن، فسلم ما كان لديه من أسلحة طواعية لينال الرضا فهل ناله؟.

واليوم يسير (المقاوم الممانع) في طريق من سبقه من الديكتاتوريات، معتقداً أن تسليمه سلاحه الكيماوي سينجيه من براثن الوحش الأمريكي الذي طالما قض مضجعه ونغص عيشه، فهل هذا ممكن؟. طبعاً لا فتسليم السلاح الكيماوي كما يثبت تاريخ الديكتاتوريات العربية، ليس إلا بداية النهاية. فصفقة تسليم أي سلاح ردع من الأنظمة العربية، لا تعني للغرب بقيادة أمريكا تسوية نهائية مرضية، لأنها تعلم أكثر من شعوب تلك الأنظمة المخدوعة، أن هذا النظام أو ذاك إنما يعد تلك الأسلحة لردع شعبه ومعارضيه عن التفكير حتى في الثورة ضده. وهذا ما يثبته استخدام صدام حسين لأسلحة ردعه فقط ضد الأكراد، وليس ضد التحالف الدولي في حرب الخليج، واستخدام المقاوم والممانع بشار لها ضد أهالي الغوطة، وليس ضد إسرائيل، التي أصبحت سوريا في عهده ميداناً لتدريب طياريها على الطيران والغارات الجوية، كما أن والده لم يستخدمها أيضاً ضد إسرائيل، أو حتى تركيا حين اجتاحت قواتها الأراضي السورية في التسعينيات. لا يمثل تسليم تلك الأسلحة للغرب سوى شيء واحد، هو تخفيض فاتورة الإطاحة بهذا النظام أو ذاك. لتتحوّل أي دولة عربية تسلم سلاحها إلى لقمة سائغة، ونزهة لجنودها على حد تعبير قادة الجيش الأمريكي قبل غزو العراق في 2003.

وكان لهم ما أرادوه، حيث اختفى الجيش العراقي في الساعات الأولى للحرب، ودخلوا بغداد دون مقاومة تذكر. وكذلك القذافي الذي كانت بضع ضربات جوية، وثوار بأسلحة خفيفة استطاعوا الإطاحة به.

وفي الحالة السورية سيتكرر السيناريو ذاته، لكن بعد أن ينهي النظام ما في جعبته من مصالح، يمكن أن يقدمها للغرب، فلا يزال يملك بعض الصواريخ البالستية التي قد تطال إسرائيل، وسيسلمها في صفقة أخرى. ومسألة التنظيمات الجهادية وورقة الإرهاب التي يظن أنها ورقته الرابحة والتي سلمها حالياً ببدء تعاونه مع أمريكا في توجيه ضربات جوية لتنظيم داعش في سوريا بالتزامن مع الضربات الأمريكية في العراق. بذلك يكون قد أسقط ورقة التوت الأخيرة، التي تستره أمام الغرب، ولم يبق له إلا أن ينتظر مصيره المحتوم .

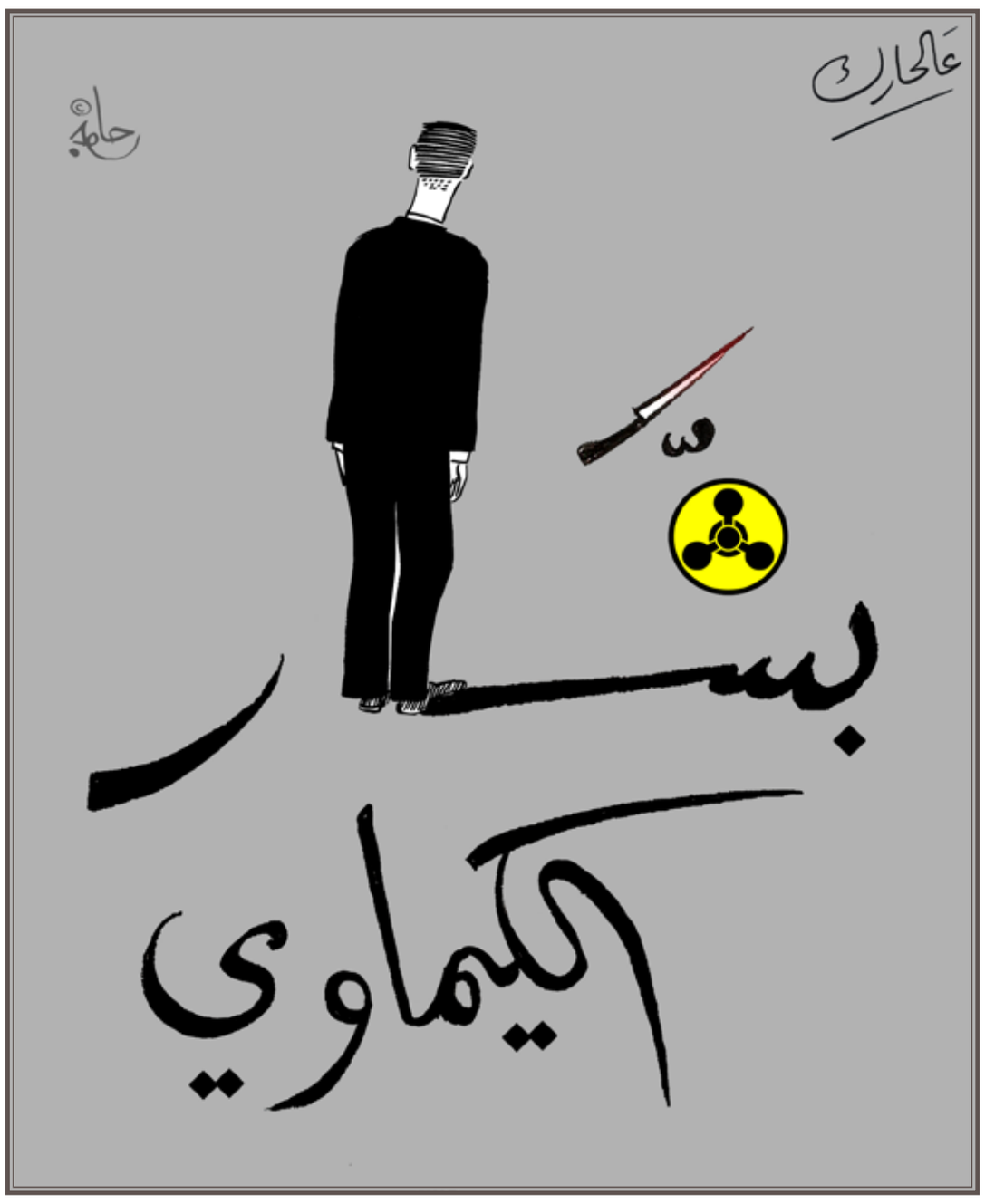

نرحب بالعدوان الإمبريالي على أرضنا

خطيب بدلة

من يتابع القنوات التلفزيونيةَ التي تنتمي إلى "خط الممانعة"، أو ما يسميه الأعداءُ الإمبرياليون المتآمرون "محورَ الشر"، لا بد من أن تدهشه التطوراتُ الكبيرة التي طرأت على أداء هذه القنوات... بمعنى آخر: إن الشخص الذي كان معتاداً على الطريقة الموحدة التي تتعامل بها الفضائيةُ السورية، وملحقاتُها، وقناةُ الدنيا، وقناة "توب نيوز" لصاحبها الإعلامي المجاهد ناصر قنديل، والمنار، وقناة نبيه بيك بري (NBN)، والـ (ANB)، وقناة جهاد النكاح لصاحبها غسان بن جدو، ويأتي الآن ليتفرج على القنوات نفسها، سوف يخرج بقناعة أن كل شيء في الحياة يتغير، إلى الأمام أو إلى الخلف، ولا يبقى ثابتاً على عظمته ونورانيته سوى وجه الله ذي الجلال والإكرام.

فحينما وَقَعَ تنظيمُ الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في ذلك الخطأ الاستراتيجي الفظيع، وقام بمهاجمة مناطق تعتبرها الاستراتيجية السياسية الأمريكية خطاً أحمر، استيقظ الرئيس الأميركي أبو حسين أوباما من غفلته الغميقة، وتمطى، ثم شخط، وقحص، وانبرى يأمر طائراته القابعة فوق حاملات الطائرات أن تلعن سنسفيل داعش، على سنسفيل الذي اخترع داعش، على سنسفيل مَن يناصر داعش، على سنسفيل مَنْ يقول بينه وبين نفسه (والله يا عمي أهل داعش جماعة أوادم)!

ههنا نصل إلى مربط الفرس، وبيت القصيد، وخاتمة المطاف في هذا الحديث الإعلامي. وهو أن قنوات الممانعة، كلها، من دون استثناء، قد نقلت الأخبار المُرافقة لتمطي أبي حسين أوباما وإعلانه العزم على ضرب مقرات داعش في العراق، ثم في سوريا، بطريقة حيادية لا توجد فيها أية نبرة مؤيدة أو معادية للرجل، أو لدولته (أمريكا) الإمبريالية، التي كانوا يصورونها لنا في السابق على أنها "الضبع الكاسر.. عدو البشرية".. أمريكا المتآمرة، التي تدعم المنظمات الجهادية التكفيرية نكاية بخط الصمود والتصدي والممانعة.

الآن، كل هذه القنوات، تحدثت عن ضرب أمريكا لأجزاء من العراق ومن سورية، دون أن تذكر كلها، أو يذكر بعضُها، أو إحداها على الأقل، أن هذا العمل عبارة عن عمل عدواني إمبريالي على أراضٍ عربية وإسلامية!

قرار تخفيض بدل الخدمة العسكرية.. بأعين الشباب السوري

سما الرحبي

منذ ثلاث سنوات من عمر الثورة السورية، لا ينفكُّ النظام السوري عن إصدار العديد من المراسيم التشريعية والقرارات الخاصة بالخدمة العسكرية، فيرى البعض أن دافعه تحقيق مكاسب إعلامية، ليظهر بشكل المنتصر المرتاح، رغم أن الوقائع تشير لعكس ذلك، ومنه محاولة لكسب العازفين عن الخدمة العسكرية، إذ وصلت نسبتهم إلى 85% في المناطق الخاضعة لسيطرته بحسب ناشطين، ما يشير إلى استنزاف قوات النظام، خاصة بعد الخسائر البشرية والانشقاقات التي شهدها، وارتفاع أعداد قتلى الجيش إلى 120 ألف ضحية، أغلبهم من مدينة طرطوس .

وربما هناك خيار لتعويض الانهيار الاقتصادي الذي يعيشه بعد انهيار الليرة السورية إلى أقل من النصف، ومصدراً جديداً لتمويل معاركه المستمرة منذ أكثر من سنتين.

ضياع وتخبط في المراسم

أصدر رئيس النظام عام 2013 مرسوماً، ارتفعت بموجبه قيمة البدل النقدي من المكلف المقيم خارج الأراضي السورية في دول عربية أو أجنبية من 5 آلاف إلى 15 ألف دولار أميركي لمن كانت إقامتهم دائمة لمدة لا تقل عن 5 سنوات.

سبقه بعامين قرار من الحكومة السورية يقضي بتخفيض رسم البدل النقدي من المكلفين المقيمين خارج سوريا لمن كانت إقامتهم دائمة لا تقل عن 4 سنوات إلى 5 آلاف دولار، بعد أن كانت 6500 دولار للمقيمين 5 سنوات.

ومنذ أيام عاد الأسد، وأصدر مرسوماً جديداً، نشرته وكالة الأنباء سانا، يعنى بتعديل مواد قانون خدمة العلم، من أهم ما جاء فيه تخفيض البدل النقدي من المكلف المقيم خارج الأراضي السورية للنصف تقريباً - 8 آلاف دولار أميركي-، كما جاء فيه أحقية النظام بسحب العاملين الدائمين أو المؤقتين في دوائر الدولة للالتحاق في الجيش وقت الحاجة احتياطاً.

تنازلات..

في عام 2011 ومع بداية الثورة السورية، ترك الطالب "ناصر" جامعة البعث في حمص، بعد أن صار ملزماً بالخدمة العسكرية، إلا أنّه تهرّب من الالتحاق بالجيش بداية الأمر، رغم الصعوبات التي واجهها بسبب المداهمات الدورية لمدينة حمص من عناصر وقوات النظام، إضافة لحملات التفتيش المفاجئة التي حدثت للحي الذي يسكن فيه وأسرته "الخالدية"، يقول ناصر:" التنسيق العالي بين الناشطين الثوريين ساعدنا بالهروب مراراً وتكراراً، إذ كنا نلجأ لحارات وأزقة حمص القديمة على الدوام، كيلا ترانا أعين قوات النظام على الحواجز المنتشرة في المدينة".

أرادت قوات النظام اعتقال ناصر، لتهرُّبه من خدمة العلم، بالإضافة لكونه ناشطاً ومصوراً ثورياً، يقول:" لم أكترث للموضوع، فالثورة أهم مني ومن الجميع، لم أكن الوحيد في الخالدية، هناك على سبيل المثال 95% من شباب الحي لم يلتحقوا بالخدمة منهم من اعتقل، وآخرون كثر التحقوا بالجيش الحر".

يؤكد ناصر أن النظام السوري يعلم أن غالبية الشباب في سن الخدمة تطوعوا بالجيش الحر بدلاً من جيشه، وما هذا القرار إلا محاولة يائسة من النظام لاستمالة الشباب ظناً منه أن السنين الثلاث أتعبتهم، أو أضعفت من هممهم في القتال.. ويضيف:" على جميع الأحوال الشباب السوري وجد من القرار مادة دسمة للسخرية على النظام، الذي يقدم تنازلات تلو الأخرى لاستمالة الثوار، وآخرها كان هذا القرار".

وسيلة لتجديد الجواز

الخدمة الإلزامية كانت عثرة لدى الشباب السوري المغترب في طريقه لتجديد جواز السفر، إذ يرتبط ذلك بأدائه للخدمة ولالتحاق في الجيش قبل السفر، ضمن سلسلة الأفعال الكيدية والإجراءات الروتينية، التي لا تنتهي عند السفارات السورية، فرغم معارضة أحمد البدو - مقيم في مصر- للنظام والتحاقه بصف الثورة إلا أنه يرى أن تخفيض البدل إيجابي لمن يريد تصحيح وضعه في الخارج عند السفارة السورية، ودفع المبلغ في سبيل تجديد جواز السفر الذي أصبح حلماً".

يقول أحمد:" مللت انتظار وعود الائتلاف الفارغة بإصدار قرار يمنح تجديد جوازات السفر للشباب المغترب، أنا عالق في مصر، جوازي منتهي الصلاحية منذ عام ونصف، وسبب ذلك لي إضاعة فرص عمل كثيرة خارج مصر، بسبب رفض السفارة السورية تجديده، كوني متخلفاً عن الخدمة العسكرية، حتى اقتنعت أخيراً بتمديده لعام واحد مع تعهد بعدم المطالبة بجواز جديد أو التجديد حتى يسوى وضعي وأدفع القيمة النقدية التي لا أملكها حالياً".

يضيف أحمد:" هناك الكثير من المطلوبين للنظام السوري يجددون الوثائق المهمة بطريقة نظامية عن طريق السفارة، الرشوة والواسطة تلبي المصلحة، فيتم التغاضي عن الأمر، والحسرة على من لا يملك ليدفع".

وعن القرار ينهي حديثه: "النظام يعرف تماماً أن من سافر للخارج، لن يفكر بالعودة القريبة بسبب ظروف الحرب، ولن يخدم في الجيش إلا إن كان معاقاً فكرياً، فيحاول بقراره الاستفادة منهم والتنكيد على حياتهم بأية طريقة، منها البدل، فما هي إلا سلعة يخفض ثمنها، ليرتفع الطلب".

تجاهل شباب المناطق المحررة

تغيب قرارات الأسد وحكومته، عن أهل وسكان المناطق المحررة، وخاصة في الريف الشرقي من مدينة دمشق. سكان مدينة دوما المحررة التي تشهد اليوم أعنف المعارك على جبهاتها، إضافة للحصار الخانق المفروض، والقصف الذي لم يتوقف منذ شهر لليوم، هناك لا يعترف أهل المدينة الثائرة بالنظام وقراراته، وكل ما يأتي من طرفه، إذ يقول "الياس":" لم أعرف بالقرار إلا بعد سؤالك لي، أنا متسرّح من حوالي 10 سنوات، لكن الشباب في قلب الغوطة الشرقية ومدينة دوما لا يعنيهم الأمر، لا من قريب ولا من بعيد، فكلهم إما منشق يقاتل إلى جانب الجيش الحر على الجبهات، أو متخلف بسبب الثورة، وعندهم إيمان مطلق بانتصار الثورة، وسقوط النظام، فلا يعطون العدو وقراراته أكثر من حقه".

"مكرمة رئاسية، حلوان الانتصار" يقول أحد المقاتلين في الجيش الحر لـ"صدى الشام" متهكماً، ويتابع:" كيف لمن خسر عائلته وعمله، وقصف بيته، أن يدفع المبلغ المطلوب لمسبب كل ذلك، عائداً لحضن النظام، القرار مضحك كصاحبه".

ويضيف:" كما يدل على ضعف النظام في هذه المرحلة، وتهالكه، إذ يريد من الثوار التخلي عن سلاحهم، وكسبهم لصفه، مقابل عفو وتسوية أوضاعهم، كما له أبعاد مادية تدل على عجز النظام اقتصادياً، ويريد تداري الأمر".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع